صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

المحرر يقدم ـ كتب: **د. عبد علي عوض**
تحت عنوان:

مشروع تحلية مياه البحر ...
كيف يجب أن يكون لإنقاذ العراق من الزوال؟

بدايةً وللتذكير يجب أن ألفتْ إنتباه الجميع حيث ما بعد التخلص من طغاة البعث عام 2003 إنكشفَت مخططات الدولتين الجارتين الإسلاميتين تركيا وإيران حول المياه من خلال سعيهما لحرمان العراق من المياه حتى يُقال أنه كان يجري في العراق نهران عظيمان إسمهما دجلة والفرات ! . تركيان وإيران لا تعترفان بشيء إسمه " قانون دولي" ... الحكومة الإيرانية لم تقطع الأنهار والجداول التي تصب في العراق بَل حوّلت مجراها بحيث صارت تجري في داخل الأراضي الإيرانية ! وتركيا أقامت السدود على نهري دجلة والفرات غير آبهة بما سيحل بالعراق بسبب شحة المياه والظاهر أنّ الحكومة التركية تريد أن تحقق مقولة الرئيس التركي الأسبق ـ أوزال ـ حينما قال **" سنبادل كل برميل ماء ببرميل نفط. " !**

السيد رئيس الوزراء السوداني وضع حجر الأساس لمشروع تحلية مياه البحر بطاقة مليون متر مكعب وهو مخصص لأهالي البصرة فقط لكن جميع المدن تعاني من شحة المياه والجفاف، وعليه أن يجب أن يكون مشروع التحلية أكبر بحيث تكون طاقته عشرة ملايين برميل يومياً ويجري مَد حزمة الأنابيب تلك إلى جميع المدن العراقية صعوداً إلى الموصل بمعدل مائة الف برميل يومياً إضافةً الى إيصالها لجميع البحيرات المائية المهددة بالجفاف :

جميع الأهوار ، بحيرة ساوا، الرزازة، بحيرة الحبانية وغيرها من المسطحات المالية إلى ملء السدود : سد حديثة ، الثرثار، سد دوكان ، سد دربندیخان ، بحيرة حمرين ، سد الموصل ... وهذا المشروع يتطلب المباشرة بالتوازي ببناء محطة لإنتاج الطاقة الكهربائية لغرض تأمين ما يحتاجه مشروع التحلية من الطاقة الكهربائية ، ويجب أن لا ننسى مشاريع معالجة وتحلية المياه الثقيلة في جميع المدن العراقية ألتي ستساهم في توفير مياه السقي للأراضي الزراعية... وعندما يُنجز ذلك المشروع العملاق حينذاك ستراجع مواقفها كل من إيران وتركيا... والتكلفة التقديرية والتخمينية ستبلغ 30 مليار دولار وبألإمكان توفير ذلك المبلغ عن طريق إتباع سياسة ترشيد الإنفاق من خلال تقليص رواتب أصحاب الدرجات الوظيفية الخاصة من مدير عام صعوداً إلى الرئاسات الثلاث.

أساساً العراق بلد زراعي وعليه يجب إحياء قطاع الزراعة والتي من خلالها ستنهض وتنتعش عملية التصنيع الزراعي التي تعتمد على المنتجات الزراعية... وهنالك موضوع خطير ألا وهو التوقف عن تجريف الأراضي الزراعية وتغيير جنسها وتحويلها من اراضي زراعية الى عرصات سكنية ، من الأفضل الزحف على الصحراء لإنشاء المجمعات السكنية ... وأخيراً فإن انجاز مشروع تحلية مياه البحر سيحرر العراق من الضغوطات والتبعية لتركيا وإيران.

المصدر: مقالته المرسلة للنشر بتاريخ 2 آب 2025

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

” مركز الرافدين الدولي لحقوق الانسان.. يحذر“

كلا لتكميم الأفواه

نحذر مجلس النواب العراقي من إقرار قانون (حرية التعبير) وندعو إلى رفضه أو تعديله. كما نحذر من أن مشروع قانون (حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر السلمي) المطروح أمام مجلس النواب العراقي يشكّل تهديدا مباشرا لحرية التعبير وحقوق الإنسان الأساسية كما ندعو النواب إلى رفض القانون بصيغته الحالية أو إجراء تعديلات جوهرية عليه لضمان توافقه مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

كما نؤكد أن القانون المقترح يحتوي على صياغات فضفاضة وعبارات غامضة يمكن استخدامها لتجريم الانتقاد السلمي للسلطات أو لمنع التظاهر والاحتجاج ما يفتح الباب واسعا أمام قمع الحريات وتقويض الأصوات المعارضة.

أن تمرير هذا القانون بصيغته الحالية يشكل تراجعًا خطيرًا في سجل العراق الحقوقي ويمنح السلطات أدوات قانونية إضافية لتقييد الفضاء المدني وقمع الناشطين والصحفيين والمعارضين السياسيين.

كما نطالب البرلمان العراقي بإعادةالاستماع إلى آراء منظمات المجتمع المدني والجهات الحقوقية المحلية والدولية لضمان أن يكون القانون بالفعل حاميًا لحرية التعبير لا مقيدًا لها.

الهيئة الإعلامية ـ مركز الرافدين الدولي للعدالة وحقوق الإنسان / جنيف ـ سويسرا
2أغسطس آب 2025

يذكر أن مشروع قانون حرية الرأي والتعبير والتظاهر في العراق الذي ينوي مجلس النواب إقراره، يثير جدلاً واسعاً بين مؤيد ومعارض له منذ أن طرح في مجلس النواب، حيث يرى المؤيدون له أن القانون إذا ما أقرَّ وفقا لصيغته الحالية سيعزز من حقوق الإنسان والحريات الأساسية، في حين يرى المعارضون له، أن هذا القانون لو تم إقراره على صيغته الراهنة فانه يمثل تهديدا حقيقيا وسيحد من الحريات العامة، وانه قد يُستخدم لاحقا لقمع المعارضة العاملين في الإعلام والصحافة.

وأوضح أحد أعضاء مجلس النواب، أن "مشروع القانون قد تم إعداده من قبل لجنة حقوق الإنسان النيابية، وقامت بتضمينه بتوصياتها وتعديلاتها، وبالتالي كانت فرصة تاريخية لإقراره في هذه الجلسات من عمر البرلمان"، مبديا أسفه لعدم إقراره لعدم اكتمال النصاب"، مبينا أن "التعديل الجديد للقانون هو تنظيم لآلية حرية التجمع سواء أكان خاصا ام عاما، والأشعار المسبق للقيام بالتظاهر السلمي وتحديد المكان ومساره وساعته" مما يعتبر تجاوزا للدستور ويحد من حرية التعبير وقطع الطرين أمام كل أشكال التظاهر!.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

” في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو الوثائق غير الموثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. “

كما تعتذر عن نشر المقالات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

وتجدر الإشارة إلى :

كمجلة حرصنا: نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... كامل عبدالله
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

قرارات... تثير القلق والتساؤل

سيف ال جعفر الطيار

سوريا فقدت الجولان بسبب عائلة طغاة والعراق فقد ثروة نفطية لصالح كيان الكويت بسبب شلة حرامية.

القاضي وائل عبد اللطيف؛ رسائل سرية بين حكومة المالكي كانت قد بدأت واستمرت الى زمن حيدر العبادي والكويت مفادها :

العراق سيتنازل عن ثلاثة حقول نفطية كبرى وعدد من الابار للكويت مقابل اقراضه الاموال في مؤتمر المانحيين!!

عبد اللطيف : ليقولوا ما يشاؤون .. أنا لست عميلاً والساكت هو العميل وعمالتهم مكشوفة أمام الجميع ؟

عبد اللطيف : 6 عوائل عراقية لديها علاقة وثيقة بالكويت وهم من أوصل العراق الى هذا التدهور الخطير وسأكشف الأمور أمام المحكمة الاتحادية..

عبد اللطيف : سأكشف للمحكمة الاتحادية ان القرار 687 يعود الى تاريخ نوري باشا السعيد آبان العهد الملكي ويتحدث بوضوح عن حدودنا مع الكويت في المطلاع ولدي الكثير من الوثائق التي تثبت حق العراق القانوني في العودة الى حدوده الأصلية منذ ستينيات القرن الماضي عندما اقتطعت بريطانيا الكويت من العراق!!..

عبد اللطيف مخاطباً هذه العوائل الستة والتي لم يسميها ، محملاً حكومة العبادي تبعية هذه التنازلات الخطيرة للكويت ، قائلاً :

كيف تسمحون لأنفسكم ترسيم حدود جديدة أعطت الحق للكويت 10 كلم في العمق العراقي و60 كلم باتجاه الناصرية ؟

عبد اللطيف : كيف تسمحون لأنفسكم التنازل عن 3 حقول نفطية عملاقة ... حقل الزبير وسجيل الأعلى وقبة صفوان!

عبد اللطيف : كيف سمحتم لأنفسكم التنازل عن قاعدة أم قصر البحرية هيبة الدولة وكذلك تنازلتم عن قرية أم قصر!!

وائل عبد اللطيف : الأعجب من هذا كله ! وبعد تقديم كل هذه التنازلات بادرتم بالترسيم الحدودي البحري بالتنازل عن خور عبد الله للكويت في الوقت الذي رفض هذا الترسيم وقال الحكم المندوب الاممي الماليزي وقتها:

ليس من حقي ترسيم الحدود البحرية لأنها غير مشمولة بخطة قرار الأمم المتحدة والذي يختص فقط بترسيم الحدود الارضيّة بين العراق والكويت !!! واذا تريدون اجباري على هذا الترسيم فاني أقدم استقالتي وسأعود الى بلدي !.

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

الانْتخابات العراقيَّة: مَشهَد سِياسيٌّ مُتَقلب وأمْوَال اِنْتخابيَّة فِي سِبَاق مُبكِّر

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، تشهد الساحة السياسية حراكا محموما تتداخل فيه الحسابات الحزبية، التحالفات المؤقتة، وتدفقات المال السياسي.. وفي بلد يتأرجح بين محاولات الإصلاح وضغوط المصالح، يبدو أن المعركة المقبلة لن تحسم في يوم الاقتراع وحده، بل في الشهور التي تسبقه.

أما سيناريوهات المشهد السياسي العراقي لما قبل الموعد الرسمي للانتخابات البرلمانية القادمة لغير المستقلين والتشرينيين، فإن كتلة "الإطار التنسيقي" تستند إلى أداة الدولة وحلفاء داخل البرلمان والحكومة، فيما الساحة "السنية" ما تزال متشظية بعد أعوام من التجاذبات القانونية والسياسية، والساحة "الكردية" محكومة بميزان القوى بين الديمقراطي الكردستاني (KDP) والاتحاد الوطني (PUK) وترتيبات أربيل - بغداد... وبين هذا وذاك، فالإنفاق الانتخابي والمال العام بالمليارات يتم توظيفه رسميا، وشبكات المحسوبية قائمة في الخطاب الرسمي، والبيئة المؤسسية لوقف سجل الفساد الانتخابي يفتقر إلى بيئة رقابية فاعلة...

وإذا كانت انتخابات 2025 البرلمانية، نقطة فارقة، يتجه العراقيون إلى صناديق الاقتراع أملا في أن يحدث التغيير والإصلاح والعدالة والحياة الكريمة.. ومن خلالها هناك من يريد إعادة صياغة الفقرة الخاصة بالأحزاب الطائفية لإدامة سياساتها وما آلت إليه منذ السقوط. إلا أن هذا الاستحقاق لا يقرأ فقط في ضوء الأشهر القليلة التي تسبق الإنتخابات، بل في سياق عقدين من التحولات الجذرية التي رسمت الخريطة السياسية منذ عام 2003.. أحزاب طائفية ودينية فرضت هيمنتها في ظل نظام محاصصات أسس له الاحتلال الأميركي وجعل العراق اليوم يواجه اختبارا سياسيا تتداخل فيه عوامل وموازين قوى محلية وإقليمية ودولية والمال السياسي وسط تساؤلات عن غياب أحزاب مدنية وديمقراطية كانت تمثل لعقود تيارات وطنية وفكرية متجذرة في تاريخ وتقاليد المجتمع، لأن تكون قوى حيوية فاعلة بإمكانها تحقيق التغيير الفعلي.

قبل الاحتلال الأميركي، كانت الساحة السياسية العراقية تضم قوى وطنية وعلمانية عريقة، مثل الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الوطني الديمقراطي، وعدد من التيارات الليبرالية والقومية، التي لعبت دورا وطنيا مشرفا في مراحل مفصلية من تاريخ البلاد. هذه القوى، التي عانت لسنوات طويلة من وطأة نظام صدام حسين وقمعه، كانت تطمح للخلاص منه، مؤمنة بأن سقوطه قد يفتح الطريق نحو العدالة والديمقراطية وبناء دولة المواطنة.

لكن ما إن سقط النظام عام 2003، حتى تبين أن تلك القوى لم تمتلك خطة عمل أو إستراتيجية واضحة لاستثمار اللحظة التاريخية .. ورغم مشاركتها المحدودة في العملية السياسية، فإنها لم تعمل - بجدية لتحقيق ما نادت به من تغيير، وبديلا عن أن تقود مسار التحول، تركت الساحة السياسية - شيئا فشيئا- للأحزاب الطائفية والدينية التي استغلت الفراغ، ففرضت هيمنتها على المشهد، ورسخت نظام المحاصصة الذي شكل ملامح العراق الجديد.

مع تراجع القوى المدنية، ملأت الساحة أحزابا ذات صبغة طائفية أو اثنية، نجحت في فرض هيمنتها عبر خطاب يستند إلى الانتماء المذهبي أو القومي، وشبكات ولاءات تتغلغل في مفاصل الدولة. هذه القوى لم تكتف بالمشاركة السياسية، بل بنت منظومات اقتصادية وإعلامية واجتماعية مكنتها من حشد الناخبين، ليس عبر البرامج السياسية، بل عبر المصالح النفعية المباشرة وشراء الذمم. وقد أسهمت هذه الهيمنة في تحويل البرلمان إلى مرآة لتوازنات طائفية، أكثر من كونه مؤسسة تشريعية تمثل جميع العراقيين وفق برامج وطنية عابرة للانقسامات.

وعلى ما يبدو، الانتخابات المقبلة تتمحور حول أربعة مراكز قوة رئيسة الإطار التنسيقي: يقود الحكومة الحالية ويسعى لضمان ولاية ثانية لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، عبر الجمع بين الأداء الخدمي والتحالفات الواسعة، مع استثمار موارد الدولة لتعزيز الشعبية...

القوى الكردية: بزعامة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تملك القدرة على ترجيح كفة أي تحالف حكومي قادم، وفقا لتفاهماتهما الداخلية وترتيباتهما مع بغداد... القوى السنية: ما تزال تعاني الانقسام بعد تجاذبات السنوات الأخيرة، الأمر الذي يحد من قدرتها على التفاوض بقوة في تشكيل الحكومة المقبلة.

أما التيار الصدري: منذ انسحابه من البرلمان عام 2022، ترك فراغا ملحوظا في المعادلة. إلا أن قرار مقتدى الصدر بالعودة أو المقاطعة سيكون حاسما في إعادة رسم الخريطة السياسية، - خصوصا- في بغداد والجنوب.

من البديهي لا يمكن قراءة الانتخابات في العراق بمعزل عن المال السياسي، الذي يتدفق عبر عدة قنوات: استغلال موارد الدولة وتعيينات موسعة مشبوه وشبكات اقتصادية حزبية تمول الحملات الدعائية. دعم رجال الأعمال والتمويل الخارجي غير المباشر، الذي يصعب ضبطه في ظل ضعف الرقابة. وعلى الرغم من تأكيد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على مراقبة الإنفاق وضمان نزاهة العملية، إلا أن ضعف البيئة المؤسسية، وتراجع مؤشر مدركات الفساد لعام 2024، يعزز الشكوك حول فعالية هذه الرقابة...

الانتخابات ليس مجرد استحقاق دستوري؛ بل اختبار لإمكانية كسر حلقة الهيمنة الطائفية، وإعادة الاعتبار لقوى مدنية طالما لعبت دورا محوريا في تاريخ العراق السياسي وبين هذا وواقع ما بعده، يقف العراق أمام مفترق طرق: إما إعادة إنتاج المشهد نفسه، أو الشروع في مسار جديد يفتح الباب أمام موازين قوى أكثر توازنا، وربما أكثر عدالة...

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

قانون حماية المستثمر السعودي.. خطر على العراق ويعني:

1 ـ استيلاء على أراضي الصحراء العراقية لعقود طويلة باسم "الاستثمار"

2 ـ استنزاف المياه الجوفية النادرة وتهديد الأمن المائي

3 ـ امتيازات خاصة للسعودي فقط دون رقابة أو محاسبة

4 ـ تحكيم دولي ضد العراق في حال أي نزاع بين الطرفين في المستقل

5 ـ اختراق أمني محتمل عبر "المشاريع الزراعية"

6 ـ تدمير الفلاح العراقي وموت الزراعة الوطنية.

7 ـ تفريط صريح بالسيادة وتحويل العراق إلى تابع اقتصادي.

هذه البنود تعكس جوهر الاتفاقية، وتبيّن أنها تمنح المستثمر السعودي مكافآت قانونية كبيرة، منها حماية كاملة، وتحكيم دولي، ومعاملة تفضيلية بشكل لا يقارن بأي مستثمر عراقي أو عربي آخر. وهي ذات خطورة جسيمة على السيادة واتخاذ القرار الوطني، هذا ليس استثمار بل استعمار اقتصادي ناعم.

ارفضوا قانون الإذلال والنهب وقولوا العراق مو للبيع.

دول الجوار تشد قبضتها لابتزاز العراق.. والحكومة تفرط بحقوق الدولة العراقية

أبو تركيا يريد مقايضة الماء بالنفط ويبتزنا بالماء ، والسعودية تضغط لتستحوذ على بادية السماوة والنجف والأنبار، والكويت تبتزنا لتستحصل المزيد من التنازلات من أراضينا ومياهنا وسماءنا، والأردن ومصر يبتزانا ويضغطان علينا بخط النفط بصرة عقبة سويس والإمارات وقطر، وشركات النفط الأمريكية باتت تستحوذ على مناقصات بالمليارات من دون جدوى أقتصادية تصب بالنفع للعراق ماذا يجري سؤال يوجه الى من بيده الأمر لا ترهنوا مقدرات البلد بمنافعكم الشخصية وبقاءكم بالكرسي فما هكذا تدار البلدان.

ناسا ترصد مناطق حرارة "غير طبيعية" في العراق

نشرت الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، يوم 7 آب، خريطة لوكالة ناسا الأمريكية عن مصادر الحرارة والحرائق لآخر 24 ساعة في البلاد. أوضحت بها، أن البيانات بحسب الأقمار الصناعية التابعة لوكالة ناسا FIRMS تُظهر الخريطة المرفقة نقاطاً حرارية تم رصدها في مناطق متعددة من العراق ومحيطه، والتي تمثل نشاطاً حرارياً مرتفعاً.

وأرجعت الهيئة هذا النشاط الحراري إلى (حرائق محلية، مواقع نفطية، حروق زراعية موسمية، أو مصادر حرارة صناعية وطبيعية أخرى). وبينت أن النقاط الحمراء على الخريطة تُمثل مواقع سجلت فيها الأقمار الصناعية حرارة غير طبيعية، وتُعد مؤشراً أولياً لاحتمالية وجود حرائق أو نشاط حراري مكثف.

زيارة العيداني لأنقرة.. ومخاوف من مطامع تركية

وبهذا الشأن يقول عضو لجنة الزراعة المياه والاهوار النائب ثائر مخيف، لوكالة شفق نيوز: "على ما يبدو أن سبب زيارة محافظ البصرة أسعد العيداني، إلى تركيا، هو اليأس من الأداء الحكومي ممثلا برئاسة الوزراء والجهات المعنية بملف المياه وسط أزمة خانقة لاسيما في البصرة، وبالتالي خشيته من ثورة جماهيرية ضده، كما أنه يطمح للحصول على مكاسب معينة عبر تحقيق مطالب الجماهير التي تعاني من شح المياه ."

وبحسب الدستور العراقي والنظام الاتحادي، فإنه لا يحق للمحافظ عقد اتفاقات دولية بمعزل عن الحكومة العراقية المركزية، وتقع مسؤولية العلاقات الخارجية والاتفاقيات الدولية ضمن اختصاص الحكومة الاتحادية.

البرلمان يسارع لإقرارها...
"إتفاقية المستثمر السعودي أبعادها ضبابية وخطيرة"

إلى جانب الكثير من القوانين والاتفاقيات التي تشكل خطرا على مصير العراق ومستقبل أجياله ومنها اتفاقية خور عبد الله العراقي المذلة، وضع مجلس النواب العراقي في جدول أعماله اتفاقية، قانون الاستثمار مع الجانب السعودي الذي تم رفعه إلى البرلمان، دون مناقشة مستفيضة من قبل اللجان المختصة ورجال القانون من خارج المؤسسة التشريعية ويتم تسويقها وفق غايات سياسية بعيدة عن الواقع العراقي.

وتثير هذه الاتفاقية، جدلا شعبيا وأوسعا وردود أفعال من قبل الأوساط المختصة بالجانب الجيوديموغرافي والبيئي والاقتصادي ، عن ماهية فائدتها للعراق، ونوع الاستثمارات مع الجانب السعودي، بعد أن كان للرياض موقف سلبي اتجاه العملية السياسية في العراق، طيلة العقود السابقة، بالإضافة إلى اتهامها المباشر في استباحة الدم العراقي من خلال فتاويها التكفيرية، إبان الحرب الطائفية التي مرت بها البلاد، وخلال الحرب ضد عصابات داعش الإجرامية.

إن تصديق هذه الاتفاقية "حماية المستثمر السعودي" يتيح امتيازات حصرية واستثنائية للجانب السعودي على حساب العراق. ولا تمنح العراق، الاستثناءات التي تتمتع بها السعودية، وأنها، أي الاتفاقية، تنص على أنه في حال وجود خلاف بين الطرفين، يمكن اللجوء إلى المحاكم العربية والدولية. فيما تحذر العديد من الأوساط القانونية، من عمليات غسيل الأموال المرتبطة بهذه الاتفاقية، لافتة إلى أن الجانب العراقي سيمكن الجانب السعودي من السيطرة على أراض عراقية واسعة لم تخضع لأحكام قانون الاستثمار أو قانون حماية المستثمر الأجنبي".

وفي الإطار نفسه، أكد عضو مجلس النواب، جواد اليساري في تصريح له في وسائل الإعلام، أنه" لا توجد أية معرفة برلمانية بتفاصيل هذا القانون الذي تم سحبه من جدول أعمال جلسة يوم 6 آب، لافتا إلى أنه من المؤكد أن هذا القانون سيمر بمراحل عدة لدراسته ومناقشته قبل تمريره. والجدير بالذكر من أنه، ليس هناك من يوضح بشكل أعـــمق ما جدوى هذه الاتفاقية من الناحية الاقتصادية، وفحوى الالتزامات المترتبة عليها بالنسبة للعراق، قبل طرحها للتصويت النهائي.

فيما يشير أصحاب الاختصاص إلى: إن العراق لديه قوانين استثمارية جيدة، وليس هناك حاجة لتشريع قانون استثمار خاص بدولة معينة، محذرين من أن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام الدولة التي تريد قانونا خاصا بها، وهذا الشيء سيكون على حساب العراق، مما يشكل مخاوف من هذا الأمر... سيما وأن مسودة القانون لم تعرض أصلا على" أعضاء البرلمان، لغرض الاطلاع عليها ومعرفة فقراتها وما تتضمن، ومن ثم مناقشتها لمعرفة مدى ضرورة تشريع هكذا قانونا خاصا بالاستثمارات السعودية، وما هي فائدتها للعراق اقتصاديا دون المساس بمقدراته وثرواته الطبيعية...

سياسيو العراق ... إلى أين يريدون إيصال البلد؟

بالعراقي الفصيح:

هذولة اشديسسوون بالبلد ما خلوا اي موقع بالعراق ما نطوا استثمار للاردن والكويت والسعودية وغيرها وبشروط ملزمة.. وشبيه العراق يكَوم بتسليم اراضيه وثرواته للغير وبدون مقابل، ومجبر على التزامات بالقشمره في حال لم بطبقها.. يعنـــــــي

بفضل سياسيي الصدفة... العراق الآن في الطريق نحو الهاوية!!

أصلا الاتفاقية التي يراد نقلها بشكل حرفي، دون تكييفها بما يتناسب الواقع العراقي تشمل توفير الضمانات القانونية، وفي مقدمتها حماية الملكية وضمان التعويضات المتنوعة للجانب السعودي حصرا، بالإضافة إلى حرية تحويل الأرباح. تشكل أغلب موادها تحكيم وشكاوى أحادية الإتجاه، مما يدل على وجود مشاكل في التطبيق والخاسر العراق.
ما المنطق في أن نترك الصين صاحبة المليارات والتقنية المتطورة ويذهب السياسي إلى من يأتي بالصين ليطور بلده... الله الله بالعراق.

على العراقيين أن يدركوا بأن قانون حماية المستثمر السعودي"؟ ما هو إلا قانون" تسليم العراق بالكامل إلى الدولة السعودية صاحبة التاريخ غير الإيجابي من العراق في أزمنة ومجالات سياسية وجغرافية حدودية، وتكافأ اليوم بمنحها الأرض العراقية لتستثمر كما تشاء، وتنهب كما تشاء، وتكرم بدل أن تدان!.
إن أي استثمار مثل هذا الذي تنوي الحكومة العراقية منحه على طبق من ذهب لدولة قادت تحالفا لقتل أطفال اليمن وابتلاع أرضه وفرض الحصار عليه سنوات؟!

واليوم، يعاد نفس السيناريو في العراق... لا بطائرات، بل بأقلام النواب.
هذا القانون ليس سوى امتداد لاتفاقيات الذل والخنوع... تماما كما في مشروع أنبوب النفط من البصرة إلى العقبة، ذلك المشروع الكارثي الذي يهدر ثرواتنا النفطية مجانا ليصل إلى الأردن ومصر والكيان الصهيوني، في وقت يعاني فيه أبناء العراق من الفقر والبطالة وانهيار الخدمات!

الخاتمة: في لحظة حرجة من تاريخ العراق، يعود مشروع "قانون حماية المستثمر السعودي" إلى الواجهة، وسط أزمات مائية واقتصادية ومؤسساتية خانقة. ورغم ترويجه كفرصة لتنشيط الصحراء، إلا أن جوهره يعكس مشروعاً جيوسياسياً ناعماً، يمنح امتيازات استثنائية للمستثمر السعودي في مناطق حدودية، مقابل تهديدات سيادية وأمنية واقتصادية خطيرة، أبرزها استنزاف المياه، والتحكيم الدولي، وغياب العدالة بين المستثمرين، وتغييب البُعد البيئي والمائي للمشروع، إذ لا توجد ضمانات على عدم استنزاف المياه الجوفية العراقية.

السكوت على هذا القانون هو تفريط بحقوق العراق ومستقبل الأجيال القادمة... ومشاركته جريمة.
فالذين شرّعوا سابقًا التفريط في خور عبد الله، ورفضوا طريق الحرير، ها هم اليوم يفتحون الأبواب أمام المستثمر السعودي، لا ليستثمر.. بل ليستعمر بثوب جديد!

العراق ليس للبيع، وثرواته الباطنية ليس هدية، والسيادة لا تُساوم.

مخاوف من... سيناريو حكومة طوارئ

اشتباك وفوضى دستورية... نواب برلمانيون يشعلون أزمة طائفية!!

"شهد مجلس النواب العراقي، في جلسته ليوم 5 آب، مشهدا صاخبا اتسم بالتوتر الشديد والفوضى، بلغ ذروته باشتباك جسدي بين بعض نواب الكتل السياسية خلال التصويت على تعيين أعضاء مجلس الخدمة الاتحادي."

الحادثة دفعت النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندلاوي إلى رفع الجلسة بشكل مفاجئ، وسط تضارب في التصريحات القانونية والدستورية حول شرعيتها. وفيما تدخلت قوة أمنية لفض الاشتباك، تصاعدت حدة التصريحات لاحقا باتهامات مباشرة لرئيس البرلمان محمود المشهداني بإثارة أجواء طائفية داخل المؤسسة التشريعية، ما يفتح الباب أمام مخاوف من وجود مشاريع خارجية تهدف إلى جر العراق نحو الفوضى وإعادة طرح سيناريو "حكومة الطوارئ" وحل البرلمان.

وتحدثت مصادر نيابية إلى أن النائب الأول لرئيس البرلمان والقيادي في الإطار الشيعي محسن المندلاوي اضطر إلى رفع الجلسة نتيجة الاشتباك، حيث شهدت الجلسة تنازعا بين نائبين، ما أدى إلى ارتباك تنظيمي وفوضى داخل القاعة. مما اضطر "قوة أمنية من البيشمركة الكردية التي تتمركز في مجلس النواب التدخل لفض النزاع بين الحيدري والدهلكي ".

وكان البرلمان قد عقد جلسته برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، وبحضور 169 نائبا من أصل 329 نائبا، حيث تم خلالها التصويت على ((رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس الخدمة الاتحادي، ورئيس مجلس الدولة، وإضافة فقرة تعديل قانون وزارة التربية إلى جدول الأعمال)). كما أعلنت لجنة حقوق الإنسان النيابية سحب قانون حرية الاجتماع والتظاهر السلمي من جدول الأعمال بعد اعتراضات من قبل نقابات وناشطين.

وكان رئيس مجلس النواب محمود المشهداني قد وجه بيانا إلى نائبيه وأعضاء المجلس وتشكيلات البرلمان: أكد فيه عدم صحة جلسة البرلمان ليوم الثلاثاء." استنادا إلـــــى أحكام المادة (34/ ثانيا) من النظام الداخلي لمجلس النواب، التي تنص على اختصاص الرئيس بافتتاح جلسات المجلس وترؤسها، مشيرا "ونظرا لقيام النائب الأول بافتتاح الجلسة، خلافا لذلك، رغم تواجدنا في المجلس وعدم غيابنا أو تعذر قيامنا بمهامنا، وعدم تحويلنا إياه بافتتاحها، خلافا لأحكام النظام الداخلي للمجلس، نعلن عدم صحة الجلسة، وعدم الاعتداد بما ترتب عليها، لكون ما بني على باطل فهو باطل"...

من جانبه، أكد النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، يوم الأربعاء 6 آب، أن جلسة البرلمان التي أدارها يوم الثلاثاء، كانت صحيحة وقانونية وفق النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي، مشددا على أن من يبت بصحتها هو القضاء.

وفي وثيقة موقعة من قبل ناظم الساعدي، مدير مكتب المندلاوي، جاء فيها أنه "استنادا إلى أحكام المادة (35/ أولا/ أ) من النظام الداخلي لمجلس النواب والتي تنص على اختصاص النائب الأول في القيام بمهام رئيس المجلس وافتتاح جلسات المجلس وترؤسها عند غيابه أو تعذر قيامه بتلك المهام، ونظرا لقيام رئيس المجلس بمغادرة قاعة الجلسة خلافا لأحكام المادة (24) من النظام الداخلي للمجلس، ونظرا لتأخر انعقاد الجلسة لأكثر من ثلاث ساعات، وتنفيذا لأحكام المواد (23 و24) من هذا النظام وتوافر النصاب القانوني لانعقاد جلسة مجلس النواب بحضور (199) من أعضاء مجلس النواب وحسب ما ورد بالاستمارة المعدة من دائرة العلاقات العامة والمراسم النيابية والموقعة من مقرر مجلس النواب والمرافقة نسخة منها طيا عليه فإننا نؤكد أن الإجراءات الخاصة بانعقاد الجلسة رقم (4) ونصاب انعقادها والقرارات المتخذة فيها صحيحة وموافقة للقانون".

وبغض النظر عن شكل العمل بأحكام المادة (43) من النظام الداخلي للمجلس أو التجاوزات المتعلقة بجدول أعمال الجلسة ومن يقوم بترؤس الجلسات ومتى وكيف. فإن ما حدث في مجلس النواب يشكل سابقة لا تتناسب مع سمعة العراق وشعبه الذي أوصل منتسبي البرلمان إلى كراسي أعلى سلطة في البلد. إذ تكشف تفاصيل المعركة، عن مشادة بدأت بين رئيس البرلمان محمود المشهداني، والنائب علاء الحيدري، إذ قال الأول للثاني: "امشي لا أكسر الجاكوج على راسك". فيما كشف النائب هيثم الزرقاني يوم الأربعاء في حوار متلفز، إن "النائب علاء الحيدري قال لرئيس البرلمان محمود المشهداني، أنت جاي تخرب البرلمان وتريد تحله... المشهداني رد عليه: امشي لا أكسر الجاكوج على راسك". وإن "النائب علاء الحيدري لم يتمالك نفسه، وقال للمشهداني، إني أشرفك وأشرف المكون السني، ولكن في حالة عصبية"...

هذا وكان النائب، ياسر الحسيني قد أشار في تصريح له، إلى أن "رئيس مجلس النواب المشهداني قام بإثارة أجواء طائفية داخل مجلس النواب خلال جلسة الأربعاء، محذرا من مشاريع دولية وإقليمية تهدف إلى زعزعة استقرار العراق" وأصر على مواقفه رغم محاولات التهدئة، مما فاقم التوتر داخل الجلسة، وكاد يجر المجلس إلى نزاع طائفي، لولا تدخل العقلاء الذين حالوا دون انفجار الموقف ".

وأكد أن" ما حدث يكشف عن وجود مشروع سياسي مشبوه، تدفع به جهات داخلية وخارجية نحو حكومة طوارئ وحل البرلمان، وهو مشروع قديم يسعى لتمزيق وحدة العراق "، مشيرا إلى أن" بعض وسائل الإعلام والسياسيين باتوا يروجون لهذا الطرح بشكل علني ".

وشدد الحسيني على أن" الحديث عن التفاف على المسار الدستوري والترويج لمشاريع دولية وإقليمية هو تهديد مباشر للعملية السياسية، وعلى الجميع، بمن فيهم المكون السني، أن يوقفوا مثل هذه التصريحات التحريضية ".

وختم الحسيني بالتحذير من أن" الفوضى داخل المجلس تؤثر سلبا على الرأي العام، وأن تصرفات من هذا النوع تضعف الثقة بمؤسسات الدولة. لن ينجح أي مشروع يفرض على العراقيين غير صناديق الاقتراع، وعلى القوى الوطنية أن تتوحد لإفشال المؤامرات التي تحاك ضد العراق...

إن ما حصل من ألفاظ واشتباكات بالأحذية بين أعضاء ما يسمى بمجلس النواب العراقي... لا يمثل إلا أنفسهم ومن يدعمهم من خارج الحدود. وحال النظام السياسي الذي يزداد فشلا وبؤسا يوما بعد يوم... للأسف

نقول أيضا... شكراً محمد شياع السوداني ـ وما العمل؟

"الاستهزاء بالعراق وشعبه يكون حينما يتم ترشيح أشخاص غير مختصين وغير مؤهلين للعمل في السلك الدبلوماسي وفقا للشروط والقوانين المحلية والعالمية. السفارات والقنصليات العراقية طيلة العقدين الآخرين هي في أسوء وضعا في تاريخ الدولة العراقية. هذه جريمة كبرى بحق العراق والعراقيين."

على أثر الفوضى الدبلوماسية التي تقودها الحكومة العراقية في تعيين السفراء على أساس طائفي، عائلي، عشائري، كتب:

د. مرجان عضو اتحاد الصحافة الدولي

شكرا محمد شياع السوداني

شكرا لك وانت تقوم بعمل وطني جبار على تصويت قائمة السفراء المخالفة للقانون والدستور في مجلس الوزراء شكراً لك على وعودك التي قطعتها في تحجيم المحاصة ومحاربة الفساد وأختيار الكفاءه والنزاهة التي وعدت بها الشعب واصبحت حبراً على ورق شكرا لك على السرية التامة وعدم الشفافية في عرض قائمة السفراء للراي العام خوفا ورعبا من تداعياتها حتى فضحكم سركم حينما سربها الشرفاء خوفا على بلدهم من هذه المؤامرة القذرة لان مدير مكتبك واقربائك ضمن قوائم الترشيح وشكرا لأنك سمحت لوزير الخارجية لقراءة قائمة اسماء السفراء المرشحة في جلسة مجلسكم الموقر بسرعة الفرط الصوتي والشكر موصول الى وزير الخارجية على أهتمامه الكبير باقصاء موظفي وزارته وعدم الدفاع عنهم لنيل استحقاقهم الوظيفي ضمن قانون الخدمة الخارجية رقم٤٥ لسنة ٢٠٠٨ الذي ينص على ترشيح الاحزاب لنسبه ٢٥ والوزارة ب٧٥ وجعلت الاحزاب الفاسدة تتمدد داخل الوزارة وتستحوذ على نسبه ١٠٠٪ حتى مرشحي الوزارة هم من الأحزاب ولم تسمح ان يرشح اي مستقل.

شكراً للسادة الوزارء الذين صوتوا على قائمة الزور واصبحوا كمسرحية الفنان عادل امام (شاهد ما شفش حاجه) قائـمة ترشيح السفراء المخالفة للدستور و محاصصة لبيع العراق في مزاد علني مدفوع الثمن.

اسماء لا تستحق ان تمثل العراق في الساحة الدولية السياسية والدبلوماسية.
السفير يمثل البلد في ثقافته وتصرفاته شكراً للسادة الاعضاء المشرفين على ترشيحهم قائمة الاسماء تضمنت عوائل واقرباء ونسابة المسؤولين وكأن العراق ملك صرف لكم شكرا لهذه اللجنة المبدعة في الاحتيال والوهم على انجازها الكبير في هذه الترشيحات التي لاتليق بسمعة وتاريخ العراق شكرا كونكم انجزتم مهمتكم المتخاذلة بتوزيع المناصب والمغانم بين الاحزاب والمحاصصة واقصائكم المستقلين الوطنين لقد أدت هذه اللجنة مهامها وهي مخالفة الضوابط القانونية لان احد الاعضاء متقاعد منذ سنتين ووجوده في اللجنة غير قانوني ومدير مكتب رئيس الوزراء رشح نفسه وهو عضو في اللجنة وهذهِ مخالفة قانونية وما يبني على باطل فهوَ باطل.

شكراً لك وانتَ أستبعدت الوطنين المخلصين عن للعمل الدبلوماسي والمدافعين عن وحده وسمعة العراق كونهم مستقلين عملاء لوطنيتهم ومهنيين،

وشكراً لك فؤاد حسين وانت تسمع كلام الحاشية وتتخذ قرارهم كونهم سماسرة بارعين وهذا معروف عند جميع موظفين وزارتك التي جثمت عليها ستة سنوات سواء في تاريخ الدبلوماسية .

ايها الشعب العراقي هكذا تدار وزارة الخارجية العراقية وهكذا يتم ترشيح السفراء ليمثلوا بلدكم واخيراً اذا راودكم الصمت فأن غداً هولاء سفراء الاحزاب سيبيعون العراق.

التاريخ يكتب بقلم من ذهب لكل وطني شريف سواء كان في البرلمان محبا لوطنه او صحفي او كاتب او اي مواطن شارك وارفض هذه المهزلة وحافظ على وحده بلدك.

شكراً للشرفاء الذين أستبعدتهم الايادي القذرة والمؤامرات الرذيلة من اللجنة سيئت الصيت المخالفة للقانون والدستور الى الوزير .

وتذكر يا فؤاد حسين ان حواشيك لم يكونوا يوماً صادقين معك كونهم يقربون البعيد ويبعدون القريب
وان غدا لناظره قريب...

الدبلوماسية من عجائب الانتخابات العراقية...

٥٠ بريطاني مرشح للانتخابات العراقية
٤٥ أمريكي مرشح للانتخابات العراقية
٣٦ ايراني مرشح للانتخابات العراقية
٦ سوريين مرشحين للانتخابات العراقية
٥ سويديين مرشحين للانتخابات العراقية
٥ فرنسين مرشحين للانتخابات العراقية
٤ هولندين مرشحين للانتخابات العراقية
٣ دنماركين مرشحين للانتخابات العراقية
٣ اماراتين مرشحين للانتخابات العراقية
٣ اردنين مرشحين للانتخابات العراقية
٢ اتراك مرشحين للانتخابات العراقية
٢ لبنانين مرشحين للانتخابات العراقية

طبعا جميعهم الان نواب حاليين في البرلمان العراقي جميع هذه الدول عدهم مرشحين من أصول عراقية.
وعوائلهم محمية في هذه الدول.
هذه النسبة من مزدوجي الجنسية تتكر بـ (زيادة) في كل دورة انتخابية!!!

ومجموع هولاء ١٦٤ نائب اي نصف + ١ معناها بامكانهم تمرير اي قانون وبامكانهم تغيير أي فقرة بالدستور.

لو كان التغيير عن طريق صناديق الاقتراع ممكن لما سمحوا لنا بالانتخابات، مثل قائمة السفراء الذي يمثله السلوك السياسي... فيها كم امريكي وعوائلهم حاصلين على الجنسية الامريكية ومقيمة هناك، وهناك من عندهم الجنسية البريطانية والالمانية والهولندية والسويدية والاسترالية. حتى السفراء الحاليين الذين مددوا لهم ايضا عندهم جنسيات امريكية وبريطانية وفرنسية والمانية وفنلندية وهولندية وايرانية.

اتفاقية خور عبد الله بين المهاترات السياسية والحقوق السيادية

د.راقية الخزعلي *

قال تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا)) النساء 105.

نتناول هنا اهم الوسائل القانونية الدولية لإبطال اتفاقية خور عبدالله ، وهي تتضمن ردا على القائلين بانها قد أصبحت ملزمة للعراق والكويت كونها موقعة من قبل الدولتين وجرى ايداعها والتصديق عليها لدى الأمم المتحدة.

نرد عليهم بالقول، ان هنالك ثمة طرق قانونية يمكن للعراق اللجوء اليها لطلب ابطالها وإيقاف العمل بها ولو كانت مودعة لدى الأمم المتحدة.

حيث نظمت اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات 1969 احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتي يعد العراق عضوا فيها.

اذ أعطت هذه الاتفاقية الأولوية في الزامية المعاهدة للشرعية الداخلية وليس لمدى تسجيلها وايداعها لدى الأمم المتحدة، كما انها منحت الحق للكثير من الدول في ابطال اتفاقياتهم لأسباب قانونية متعددة، وبقدر تعلق الامر باتفاقية خور عبدالله فانه يمكن طلب العراق ابطال هذه الاتفاقية للأسباب التالية:

أولا: الغلط.

اذ للعراق ان يحتج بالمادة 48 من اتفاقية فيينا ، بان ابرامه لاتفاقية خور عبد الله قد اوقعه في غلط جوهري، وله ان يحتج بالغلط في الاتفاقية التي بنيت على أساس قرار الأمم المتحدة833 ، وبناء على هذه المادة فاذا ثبت ان ترسيم الحدود بين العراق والكويت قام على معلومات خاطئة كخرائط مغلوطة، او بيانات جغرافية غير دقيقة، او تقرير خاطئ من لجنة الترسيم للحدود، فهذا يعد بمثابة غلط جوهري وقع فيه العراق ومن ثم يحق له الطعن في الاتفاقية.

والمثل على ذلك اتفاقية معاهدة فيرساي 1919 (الدول الحليفة وألمانيا) حيث فرضت الاتفاقية شروط قاسية على المانيا بعد الحرب العالمية الأولى، مما دفع بألمانيا الى الطعن بها بالغلط والاستغلال وعدم المساواة حتى ابطلت عام 1939 وانتهت للغلط الجوهري.

ثانيا: الفساد والارتشاء.

حيث يعد ذلك أيضا من الأسباب التي يمكن بموجبها ان يطلب العراق ابطال اتفاقية خور عبدالله بالاستناد لنص المادة (50) فيينا.

فاذا ثبت ان مفاوضا تابعا للدولة العراقية قد تلقى رشوة او تعرض للفساد من قبل الدولة الأخرى (الكويت) اثناء مفاوضات الاتفاقية، فان الدولة المتضررة (العراق) الحق في ابطال الاتفاقية لمثل هذا السبب والمثل على ذلك اتفاقية (كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل) حيث ادعت مصر ان الاتفاقية قد تم التوقيع عليها مقابل مساعدات مالية (استغلال) وشبهات فساد سياسي مورست عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية مما أدى ذلك الى وقفها بين الدولتين في حينها.

ثالثا: الاكراه او التهديد السياسي.

اشارت المادة (52) من اتفاقية فيينا الى كون الاتفاقية تعد باطلة اذا ما تم ابرامها نتيجة التهديد باستعمال القوة او استعمالها بالمخالفة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

فبموجب هذه المادة يستطيع العراق اثبات ان توقيع اتفاقية خور عبدالله قد تم تحت ضغوط سياسية او عسكرية غير مشروعة (سواء مباشرة او عبر مجلس الامن او نتيجة حرب الخليج) فله ان يطالب ببطلانها، والمثل على ذلك (معاهدة ميونخ) 1938 التي وقعت بين كل من المانيا، بريطانيا، فرنسا وإيطاليا مع تشيكوسلوفاكيا التي ابطلتها الأخيرة للتهديد باستخدام القوة عليها من قبل المانيا وابطلت عام 1945.

رابعا: مخالفة قاعدة امرة.

تنص المادة (53) من اتفاقية فيينا، على انه (تكون باطلة اية معاهدة وقت ابرامها اذا كانت تتعارض مع قاعدة من قواعد القانون الدولي الامرة).

فاذا اثبت الجانب العراقي، ان الاتفاقية خور عبدالله الموقعة مع الكويت، تنتهك سيادة العراق او تمس وحدة أراضيه بشكل يخالف مبادئ القانون الدولي العام، فله الدفع ببطلانها لمخالفتها لقاعدة امرة وهي حق الشعب العراقي بالسيادة على مياهه الإقليمية. والمثل على ذلك معاهدة (جيبوتي- اريتيريا) 2006، التي ابطلت للإكراه ولمخالفة النصوص الامرة، حيث ادعت جيبوتي ان اريتيريا قد اجبرتها على التنازل في نزاع حدودي بالقوة، ومخالفا للمادة (52) من اتفاقية فيينا.

والمثل الاخر معاهدة (السلام بين اليابان والصين) 1895، حيث أجبرت الصين على التوقيع على المعاهدة مع اليابان بعد الهزيمة وتنازلت بموجبها عن تايوان، عدت الاتفاقية بعد ذلك استغلالا وتنازلا عن السيادة، مما أدى ذلك الى الغائها ورفض الصين الاعتراف بها.

ولكي يصار الى وقف الاتفاقية دوليا بالاستناد الى احد هذه الأسباب أعلاه او جميعها، على العراق ان يتبع الإجراءات الشكلية التي نصت عليها المادة (65) من اتفاقية فيينا وهي التالي:

1 ـ على الحكومة العراقية ان تخطر الجانب الكويتي كتابيا بالأسباب التي تستدعي بطلان اتفاقية خور عبدالله وعدم الالتزام بها استنادا الى احكام اتفاقية فيينا.

2 ـ في حال عدم الاستجابة من قبل الجانب الكويتي او عدم التوصل الى اتفاق، يحال النزاع الى التحكيم او الى محكمة العدل الدولية للبت فيها.

3 ـ يمكن وقف العمل بالاتفاقية مؤقتا لحين البت في بطلانها من عدمه من قبل المحكمة او لجنة التحكيم.

يتبين لنا من كل ما تقدم ان مجرد تسجيل الاتفاقية وايداعها لدى الأمم المتحدة لا يجعلها محصنة من الابطال اذا ما توافرت أسباب قانونية يمكن الدفع بها لوقفها والغائها.

كما ان الحكم بعدم دستورية الاتفاقية لعدم توافر النصاب القانوني للتصويت عليها وهو (شرط شكلي جوهري) منصوص عليه في الدستور العراقي في المادة (61) يعد عيب دستوري جوهري يمنح العراق مبررا قانونيا للطعن باتفاقية الخور عبدالله او الانسحاب منها او طلب تعديلها وفقا لاتفاقية فيينا.

فالعبرة بالدستور العراقي لا بالتسجيل الدولي.

* أكاديمية وخبيرة في الشأن السياسي والقانوني

الشابندر ونوبة المالكي.. صوت قبل السقوط

حسن فليح *

لم يكن بكاء غالب الشابندر على الهواء مجرّد انفعال عاطفي لرجل سياسة تجاوز السبعين، كما لم يكن دخول نوري المالكي إلى المستشفى بعد نوبة قلبية حدثًا عابرًا. كلا المشهدين يكشفان عن علامات انهيار داخلي في بنية المنظومة السياسية الشيعية، التي لطالما تصرفت بثقة مطلقة منذ 2003، كأن الحكم حق مقدّس لا يُناقَش ولا يُنزع.

الشارع يرفضهم، الضغط الدولي يتصاعد، والمشهد يترنّح. وعندما يبكي السياسيون علنًا، ويُصاب الزعماء بوعكاتٍ قلبية، فاعلم أن النهاية قد بدأت بصمتٍ ثقيل واعتراف غير مباشر بالهزيمة.

خذلان النفس... دموع من الداخل

الشابندر، بوصفه أحد أبناء المنظومة، لم يكن شاهدًا محايدًا على التجربة، بل كان جزءًا منها . داعمًا حينًا، منتقدًا حينًا، ومُبرّرًا أحيانًا أخرى. دموعه على الهواء كانت اعترافًا خفيًا بأن المشروع الذي آمن به، أو سوّقه، أو سكت عن انحرافه، قد سقط.

بكى لأنه رأى كل شيء يتهاوى . الدولة، والمذهب، وسمعة التيار، واحترام الناس. بكى لأنه أدرك، ربما متأخرًا ، أن الشعارات كانت أكاذيب، وأن الشعب الذي صبر، انقلب الآن على الجميع . بكى لأن كل شيء يُبنى على الكذب والخديعة لن يستمر.

السقوط الجسدي... المالكي نموذجًا

في اللحظة ذاتها تقريبًا، أُدخل نوري المالكي إلى المستشفى بعد نوبة قلبية. الرجل الذي اعتقد أنه حصين سياسيًا ومدعوم إيرانيًا ودوليًا، بات اليوم مريضًا جسديًا ومُحاصرًا شعبيًا، ومُستنزفًا معنويًا.

وما المرض هنا إلا انعكاس نفسي لصورة أكبر: صورة منظومة حكمٍ اهتزّت من الداخل وفقدت ما تبقى من تماسكها. فمن يحكم باسم الطائفة، ثم يفشل في تأمين الكهرباء والخدمات والكرامة، لا بد أن يسقط.

فصل: الإسلام السياسي الشيعي... السقوط المدوي وظله الثقيل على المذهب

ليس ما يحدث اليوم مجرد إخفاق سياسي لجماعة دينية، بل انهيار شامل لمشروع الإسلام السياسي الشيعي في العراق، الذي وُلد بوعد "الخلاص"، وانتهى بواقع "الاختطاف والخراب."

لقد تحوّل هذا المشروع من تجربة مأمولة إلى منظومة فاسدة معزولة، تُنتج الاستبداد بدل الإصلاح، وتُرسّخ الفساد بدل العدل، وتُسيء للمذهب بدل خدمته.

فشل عمّم التهمة

الشيعة لم يخسروا السلطة فقط، بل خسروا معها صورة مذهبهم أمام شعبهم. صار الفساد شيعيًا، والطائفية شيعية، والميليشيات شيعية، وكأن التاريخ كلّه يُلقى الآن على أكتاف البسطاء، لا على من قرروا الحكم باسم الدين وفشلوا.

المذهب رهينة المشروع السياسي

لقد أُلصق المذهب بتجربة فاشلة، حتى بات كثير من الناس يربطون بين العمامة والسرقة، وبين الشعارات الحسينية والقتل على الهوية. وهذه كارثة أخلاقية وثقافية أكبر من خسارة مقعد في البرلمان.

العراق لا يُحكم بالمذهب... بل بالعدالة

ما يجري اليوم هو إعلان واضح بأن العراق لا يمكن أن يُقاد بدولة دينية مذهبية. لا الشيعة نجحوا حين حكموا باسم الطائفة، ولا السنة حين جُرّبوا في مراحل أخرى. العراق بلد متعدّد، لا يُبنى إلا على دولة مواطنة مدنية، تحتكم للقانون، لا للعقيدة؛ للمساواة، لا للمحاصصة؛ وللعدالة الاجتماعية، لا للغنيمة الطائفية.

المشروع المذهبي سقط، والدموع لا تمسح الفشل... ما يمكن أن يُعيد العراق إلى الحياة، هو دولة عابرة للطوائف، تُنقذ الجميع من لعنة التجربة، ومن أوهام التمكين على حساب الآخرين.

*** كاتب ومحلل سياسي**

خور عبدالله... خارطة تلبي الطموح وتحفظ حقوق العراق

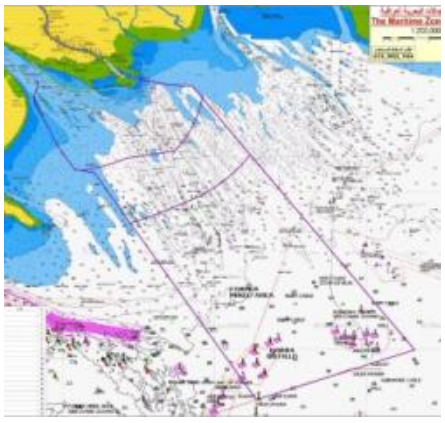

هذه خارطة المجالات البحرية العراقية ـ قرار مجلس الوزراء رقم 266 لسنة 2025. بتاريخ 8 نيسان 2025, قال عنها البروفسور الألماني الرئيس السابق للمحكمة الدولية لقانون البحار روديكر وولفروم (خارطة قانونية وواعدة. انتم تأخرتم اودعوها لدى الامم المتحدة باسرع مايمكن) وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على صدور القرار، ووزارة الخارجية ترفض ايداع الخارطة لدى الامم المتحدة لحماية الحدود البحرية العراقية

هذا يقولة ويتحدث عنة الاستاذ عامر عبد الجبار رئيس تحالف الفاو ـ زاخو ونادي بأعلى صوته "اودعوها لدى الامم المتحدة".

من الغريب مثل هذه الخارطة التي أعدت بشكل مهني وتاريخي وبجهود مضنية في النقاشات والتداولات حتى توصلوا هذه الحقوق إلى أعلى المستويات وبالتالي يتم التحفظ عليها وعدم المطالبة بتنفيذها..أنه حقًا أمر غريب!!؟

معلومات مؤكدة بأن الكويت تضغط على مسؤولين بعدم ايداع الخارطة بدواعي انها تمس سيادة الكويت!!!

نعم للأسف

الفاسدين لم يعودوا يخجلون من إبراز مواقفهم المناهضة للعراق وهم مسؤولون.. فقوهم فإنهم مسؤولون عن التبذر بالعراق وبيعه!!!

هذه الخارطة تلبي الطموح وتحفظ حقوق العراق .. والذي لا يرعب بأيداعها فاليبحث عن اصله!!

وعلى رئيس الوزراء أن يتدخل ويمارس صلاحياته لأنه مؤتمن على سلامة حدود العراق ومياهه الأقليمية.

سنجار: جراح الإبادة مازالت مفتوحة...
وكرامة الناجين معلقة على وعود لم تتحقق

في مشهد مهيب يملؤه الحزن والحنين، أحيا أبناء الجالية الإيزيدية ومعهم أصدقاء من مختلف أطياف المجتمع العراقي، في عدد من مدن المهجر، ومنها العاصمة الألمانية برلين، الذكرى الحادية عشرة للجرائم الوحشية التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بحق الإيزيديين في قضاء سنجار ومحيطه عام 2014 ، وصفها كثيرون بأنها جريمة إبادة جماعية لاتزال آثارها ممتدة في الواقع السياسي، الإنساني، والاجتماعي، ليس فقط في سنجار بل في عموم العراق، حيث يعيش آلاف النازحين في ظروف مأساوية، يستمر معها غياب الحلول الجذرية.

وتجمع المشاركون بدعوة من المركز الثقافي الأيزيدي, والجمعية الثقافية الأيزيدية ـ يوم 2 آب 2025 في وسط برلين أمام بوابة "براندنبوركر تور"، حاملين صور الضحايا ولافتات تُجدد المطالبة بتحقيق العدالة الدولية، حيث عبّروا عن ألمهم العميق لما تعرض له أهلهم من مجازر وعمليات خطف واغتصاب وتهجير قسري لا تزال تبعاتها تؤرق ذاكرة الناجين حتى اليوم.

وشهدت الفعالية طقوسًا رمزية مؤثرة، تمثلت في إشعال الشموع وقراءة كلمات تأبينية، مع بث تسجيلات توثق شهادات الناجين ومعاناة العائلات التي ما زالت تبحث عن أبنائها المفقودين. كما وقف الحاضرون دقيقة صمت تكريمًا لأرواح الضحايا.

في مثل هذا اليوم، الثالث من آب/أغسطس عام 2014، اجتاح تنظيم "داعش" قضاء سنجار في محافظة نينوى، في واحدة من أبشع الجرائم التي شهدها العراق الحديث. خلال ساعات قليلة، تحولت المنطقة إلى مسرحٍ للموت الجماعي، والاغتصاب، والاختطاف ، والدمار. الإيزيديون كانوا الهدف الأول، لـكن الألـم طاول كل مـن عاش في شنكال، التي ما زالت، بعد أحد عشر عاماً، جرحاً مفتوحاً في الجسد العراق رغم مرور أكثر من عقد على الكارثة، فإن تداعياتها السياسية والإنسانية ما تزال حاضرة بقوة، في ظل غياب معالجة جذرية، واستمرار تجاهل المأساة في ملفات الدولة، وكأن الإبادة الجماعية يمكن تجاوزها بالصمت، دون أن يعقبها عدل.

لم تكن المجازر التي ارتكبها داعش مجرد أعمال عنف عشوائي، بل حملت طابعاً ممنهجاً استهدف الهوية الدينية والثقافية للإيزيديين. الآلاف من الرجال أُعدموا جماعياً، أكثر من 6,000 امرأة وطفل خُطفوا، استُعبدوا، وبيعوا في أسواق الرق، ودُمرت عشرات المزارات والمعابد. ورغم تصنيف الأمم المتحدة لتلك الجرائم كـ"إبادة جماعية"، فإن العدالة لم تأخذ مجراها الكامل حتى الآن. لا تزال الغالبية العظمى من مرتكبي تلك الفظائع طلقاء، ولم تُنشأ محكمة خاصة تُعنى بضحايا سنجار، كما لم تُعتمد بعد خطة وطنية لإنصاف الناجين وضمان عدم تكرار ما حدث.

مأساة النزوح مستمرة.. والواقع الأمني والسياسي هش

على الصعيد الإنساني، ما زال أكثر من 200 ألف نازح من سنجار يعيشون في المخيمات شمالي العراق، في ظروف قاسية وغير إنسانية. خيام ممزقة في صيف لاهب وشتاء قارس، وخدمات صحية وتعليمية شبه معدومة، ومئات الأطفال خارج المدارس منذ سنوات.
الناجون والنازحون من شنكال، مثل آلاف العائلات العراقية الأخرى التي شُرّدت من مناطقها بسبب الحرب على الإرهاب، يواجهون مستقبلاً غامضاً. فغياب الأمن المستقر في سنجار، والنزاع بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان حول إدارة القضاء، والصراع بين القوى المسلحة المحلية، كلها عوامل تعيق عودتهم الطوعية والآمنة.

رغم تحرير سنجار من قبضة "داعش" في عام 2015، لم تستعد المنطقة استقرارها بعد. تنازع السيطرة بين قوات متعددة ـ من الجيش العراقي ، إلى الحشد الشعبي، إلى وحدات حماية سنجار المدعومة من حزب العمال الكردستاني ـ خلق واقعاً أمنياً مشوشاً. كما أن اتفاق سنجار الموقع بـين بـغداد وأربيل فـي تشرين الأول/ أكتوبر 2020 بقي حبراً على ورق، دون تنفيذ فعلي على الأرض.

عصام الياسري

في ظل هذا الانقسام، يُحرم الإيزيديون من المشاركة الفاعلة في إدارة مناطقهم، وتبقى أصواتهم مهمشة في معادلات القرار، فيما تنمو مشاعر الغبن والخذلان، خاصة لدى الشباب الذين فقدوا الثقة في مؤسسات الدولة.

ضحايا غير مرئيين، وأمل العدالة والاستقرار غير معلوم؟

واحدة من أكثر الجوانب المهملة في مأساة سنجار هي الخسارة التربوية. آلاف الأطفال الإيزيديين، خصوصاً من الناجين من الأسر، حُرموا من التعليم المنتظم، وبعضهم يعاني من صدمات نفسية لم تُعالَج. مدارس مدمرة أو مغلقة، مناهج لا تراعي خصوصيتهم الثقافية والدينية، ومدرسون غير مؤهلين للتعامل مع حالات ما بعد الصدمة. ناهيك عن غياب برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وتدهور البنية التعليمية، يهددان جيلاً كاملاً بالنسيان، ويزرعان بذور الإحباط، بل والانفصال التام عن الدولة.

الذكرى الحادية عشرة لاجتياح سنجار لا ينبغي أن تمرّ كتقويم سنوي للوجع، بل ينبغي أن تكون دعوة صريحة لإعادة النظر في كيفية تعامل الدولة مع ضحايا الإرهاب، ومع الأقليات الدينية بشكل عام. كما يتطلب تأمين عودة كريمة وآمنة للنازحين، وتحقيق العدالة الجنائية، والاعتراف الدستوري بالإبادة، وتخصيص ميزانيات حقيقية لإعادة الإعمار، ليست مطالب "فئوية"، بل حقوق أساسية تندرج ضمن مشروع بناء دولة المواطنة. كما يجب أن تكون هناك إرادة سياسية حقيقية لتوحيد الإدارة الأمنية في سنجار، وضمان التمثيل السياسي للإيزيديين بعيداً عن الاستقطابات الحزبية. فكرامة الناجين لا تُرمم بالبيانات، بل بالفعل الجاد والمسؤول.

سنجار اليوم ليست مجرد جغرافيا منكوبة، بل اختبار أخلاقي وسياسي للدولة العراقية والمجتمع الدولي. إن استمرار معاناة أهلها ـ في المخيمات، وفي الشتات، وفي الصمت ـ يعني أن الإبادة ما زالت مستمرة بشكل آخر: بالإهمال والنسيان.

آراء حرة

حوار إيران وجريمة تكريت...

سعد عبدالله عبد علي

كنت مسرعا صباح الأحد بسبب تأخري بالنوم, كان يجب ان أسابق الزمن كي الحق بالبصمة, التي تحدد التزامي الوظيفي, كان الطريق مزدحما بسبب كثرة من يقودون سياراتهم عكس الاتجاه! ويسموه اهل بغداد (روند سايد), وهي حالة غريبة تنشط في مناطق شرق القناة, والغريب في شوارع شرق العاصمة هو تزاحم السيارات مع عجلات التكتوك التي تملأ الشارع, واصحابها تشغل اغاني ريفية بصوت عال, الدخان يملأ الباص لكثرة المدخنين داخل الباص, مع *ان البرلمان شرع قانون قبل سنوات عديدة بمنع التدخين داخل الباص مع غرامة مالي*ة, لكن القانون ميت فلا احد يطبقه!

" من لم يدفع الاجرة" تكررت هذه الجملة ثلاث مرات وبصوت مرتفع ارتفع من السائق, حيث يطالب بأجرة شخص لم يدفع, وتكرر صريخه لمن لم يدفع, يبدو ان احد الركاب لا يملك اجرة النقل, لم يدفع وبقي صامتا, فأخرجت الف دينار واعطيته للسائق بدلا عنه, فلم يقبل السائق واصر ان يعرف ذلك الشخص, واصررت ان يأخذ الاف دينار ويسكت, فصممت, اعتقد يجب ان يكون الناس أكثر تسامحا مع بعضهم, والا الاف دينار مبلغ بسيط جدا لا يستحق الصراخ والتشنج والغضب.

إيران وفن السياسة

قال عجوز ذو شارب يشبه شارب "صدام حفرة": ايران كانت تتحدث دوما عن المقاومة وها هي تقبل بالجلوس مع الشيطان الاكبر, فضحك السائق وشاب صغير مؤيدين كلام العجوز ذو الشارب الصدامي, كان هناك رجل يلبس عقال عربي يجلس قربهم قال: السياسة فن لا يتقنه الا الحكماء وإيران تشهد له الدول بحنكة قادتها, ومـا الحوار إلا نـوع مـن طرق السياسة لكسب المصالح, وقبول الشيطان الأكبر بالجلوس دليل إفلاسه مع كل الغرور بالإعلام, لكنه وجد الطريق مسدودا أمامه, ان الجلوس للحوار ليس هزيمة وعلينا بالاقتداء بالرسول الاعظم (ص) عند اقامة صلح الحديبية مع مشركي قريش, حيث كان الصلح أكبر هزيمة للقرشيين وهم لا يعلمون, كذلك اليوم حوار أمريكا مع إيران الاسلامية هو هزيمة للأمريكان, فصمت الحضور من منطق الرجل القوي.

فقال العجوز ذو الشارب الصدامي وهو يضحك: وماذا تستفيد إيران من الحوار مع امريكا؟ فاين المبادئ واين الشعارات وكيف يجلسون مع الشيطان الاكبر؟! وايد اشكاله السائق والشاب الصغير.. فرد عليهم الرجل: عددوا معي بعض الفوائد: اولا: الحرب غالبًا ما تؤدي إلى فقدان الأرواح وإصابات خطيرة, اما الحوار فانه يساهم في تجنب هذه الخسائر, فما دام الحوار متاحا فلما لا؟.. ثانيا: ان النزاعات المسلحة تتطلب ميزانيات ضخمة، بينما الحوار يمكن أن يكون أقل تكلفة اقتصاديًا, وهو ما يهم إيران... ثالثا: يمكن أن يسهم الحوار في تحقيق السلام والاستقرار على المدى الطويل، مما يعود بالنفع على إيران... رابعا: من خلال الحوار يمكن الوصول إلى حلول تدرك مصالح جميع الأطراف, وتكون أكثر استدامة, وهذا الامر يهم ايران جدا.

فصمت العجوز الصدامي والسائق والشاب الصغير وهم منزعجين, فكلام الرجل لا نقاش فيه, لكن لا ينسجم مع هواهم فصمتوا منزعجين.

فضيحة جامعية في تكريت

نزلت في كراج باب المعظم مسرعا: كان علي الصعود "الكوستر" للوصل لدائرتي, صعدت وكان الصوت عاليا بين الركاب, حاولت فهم الموضوع, كان حول جريمة جامعة تكريت, عن الاستاذ الفاعل للحرام مع طالبة, وابتزازها بالدرجات مقابل ارضاء شهواته, وعندما اكتشف المنتسب الأمني الوضع المخل بين الاستاذ والطالبة داخل السيارة في كراج الجامعة, قام الاستاذ بدهسه وقتله! عن عمد خوفا مـن فضيحة, فقالت امـرأة عجوز: اغلب

الجامعات اصبحت مكان لهدم الأخلاق والشرف احيانا, ويجب ان تهتم الجامعات بالقيم الاخلاقية قبل منح شهادة الماجستير والدكتوراه, فما فائدتها لرجل فاسد مرتشي منحرف اخلاقيا, اكيد سيفسد الأجيال التي يدرسها, فأيدتها امرأة بجانبها: اي والله كلامك برد قلبي.

وقال شاب متداخلا في الموضوع: اغلب الجيل الصاعد من الاساتذة كل همهم الطالبات! وكيف يتمكنوا من استغلالهن, والقصص متفشية, والقنوات الاخبارية كل فترة تكشف عن حالة لا اخلاقية, يجب تشديد الرقابة على الاساتذة والعقوبات المتشددة مع كل من يدخل بعلاقة مع طالبة.

اعتقد يجب على وزارة التعليم تشكيل لجنة ذات صلاحيات واسعة, وتكون مرتبطة بالوزير مباشرة, لمطاردة الفاسدين داخل الجامعات, ان الخطر كبير حاليا.

اخيرا:

" نازل... نازل" اخيرا وصلت مكان عملي, ووصلت جهاز البصمة, لابصم وأثبت التزامي الوظيفي, الوقت مازال لصالحي كي ابصم, لكن العقل منشغلا بما حصل من نقاشات داخل الباص, كمية كبيرة من الأفكار تتزاحم في رأسي, اجدها مواضيع مهمة للكتابة الصحفية, فهي تمثل ما يشغل الناس ويعبر عن أفكارهم.

مقاربات نقدية

منع العلماء هو قتل للعلم.. فهل نريد جامعات بلا علم؟.. و هل كانت ضوابط النشر العلمي خطأً جسيما أم فضيحة مستورة؟

أ.د. محمد الربيعي

اذا كان العلم نورا، فان الحرية الاكاديمية هي الهواء الذي يحمله. واذا كانت الجامعات مصانع العقول، فان تقييد حريتها هو اغلاق لتلك المصانع، وحرق للمخزون الفكري، وتدمير متعمد لمستقبل الوطن. فكيف يعقل ان نطالب بالابتكار والتميز في التعليم العالي، ثم نكمم افواه العلماء، ونمنعهم من مشاركة افكارهم؟ اهذه ازدواجية مقصودة؟ ام انها سياسة ممنهجة لخنق المعرفة، وتجفيف منابع الابداع؟

ما الذي تخشاه الانظمة من كلمة عالم؟ وما الذي يهددها من محاضرة او ندوة؟ لماذا يعتبر استضافة الباحثين والمفكرين جريمة تستوجب المنع؟ اليس العلم ملكا للانسانية؟ ام ان بعض القيادات تريد علما مسيسا يروج لاجنداتها ويحرم ما عداها؟ ان منع العلماء من القاء المحاضرات ليس سوى حلقة في سلسلة طويلة من التعتيم الفكري، سياسة مقصودة لفرض الوصاية على العقول وابقاء الاسوار حول الافكار.

انها ليست مجرد "اجراءات احترازية" او "حماية للخطاب الرسمي"، بل هي اعلان صريح بأن الجامعات لم تعد فضاء للبحث والنقاش، بل ساحات للترويج والتلقين. فاذا كان الطلاب يمنعون من سماع اراء خبراء العالم، فكيف سنبني جيلا قادرا على المنافسة العالمية؟ كيف سننتج بحثا علميا جادا اذا كنا نرفض حتى الاستماع الى من قد يختلفون معنا؟

الحرية الاكاديمية ليست ترفا، بل هي شرط اساسي لبقاء الجامعات حية. فبدونها، تتحول قاعات المحاضرات الى مقابر صامتة، والاساتذة الى موظفين ينقلون معلومات جافة بلا روح، والطلاب الى مجرد ارقام في سجلات رسمية. ان سحق حرية التعبير داخل الحرم الجامعي هو اجهاض للابداع وتكريس للجهل وتدمير منهجي لأي امل في التقدم.

والاخطر من ذلك، ان هذه السياسات ليست سوى جزء من حرب شاملة على العقل. فكلما ضاقت دوائر الحوار، اتسعت دوائر التلقين. وكلما منع العلماء من الكلام، سيطر المتطرفون والجهلاء على الساحة. انها معادلة واضحة: لا حرية = لا علم = لا مستقبل.

التعليم العالي الحقيقي لا يزدهر الا بالتنوع، ولا ينمو الا بالاختلاف. فالعلم لا يعرف حدودا سياسية ولا يبنى بالشعارات. اذا اردنا جامعات تخرج مبتكرين، فلنفتح الابواب للنقاش الحر، ولنستقبل كل صوت يحمل فكرة جديدة، حتى لو كانت مزعجة للسلطة. فالحضارات تبنى بالحوار، لا بالاملاء.

اما اذا استمرت سياسة التكميم، فسنكون امام جيل من الطلاب بلا اسئلة وباحثين بلا جراة وجامعات بلا روح. عندها، لن نكون امام ازمة حرية فحسب، بل امام كارثة تعليمية تهدد وجودنا كامة قادرة على اللحاق بركب الحضارة.

الوقت يحترق، والمستقبل يسرق من بين ايدينا. اما ان نختار الحرية الاكاديمية طريقا، فنسمح للعلماء بالكلام، وللطلاب بالسؤال، وللافكار بالتصادم، او ان نستسلم لثقافة الخوف، فندفن في سرداب التخلف، ونترك وراء قطار التقدم.

الخيار ليس صعبا... لكن الجبناء فقط من يخافون من الحرية.

ضوابط النشر العلمي

في 15 شباط 2024، أقدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على خطوة بدت تاريخية، بأصدار ضوابط صارمة لترصين النشر العلمي والاشراف على طلبة الدراسات العليا. كان الهدف المعلن لهذه الضوابط نبيلا وضروريا: **مكافحة السرقات العلمية، والنشر المفترس، وشراء البحوث من المكاتب التجارية، لضمان مستقبل أكاديمي نزيه وذو مصداقية.**

وضعت تعليمات صارمة تضع حدا قاطعا لممارسات الانتحال والسرقات وتزوير النصوص والنتائج، وفرضت عقوبات رادعة على المخالفين، تتراوح بين منع التدريسي من

ممارسة التدريس أو البحث أو المشاركة في اللجان لعدة سنوات، وترقين قيد الطالب الذي يثبت عليه شراء البحوث أو لجوئه للمكاتب التجارية.

لقد طال انتظار تطبيق هذه الضوابط، خاصة مع استفحال السرقات العلمية وشراء الاوراق البحثية، ووصول بعض هذه الفضائح الى العالمية. المثير للدهشة، وربما الصادم، هو أنه **لم ير حتى اليوم أي مزيف أو سارق أو مخالف لضوابط النشر يحاسب أو تطبق عليه هذه العقوبات الرادعة.**

هنا يبرز التساؤل المُلح، ويثير استغرابا عميقا: **هل كانت هذه الضوابط والتعليمات مجرد خطأ ارتكبته السلطات، كونها تتناقض مع سياسة غير معلنة لتشجيع النشر الفاسد والمسروق؟** أم أن الأمر أعمق من ذلك بكثير، وربما كشف عن تورط مسؤولين واداريين كبار في عمليات التزوير وقيادتها، مما أدى الى **طمس الفضيحة والتستر عليها بالكامل؟**

أليس من حقنا، بل واجبنا، أن نتساءل: **لماذا يتم إصدار مثل هذه الضوابط اذا لم يتم تطبيقها وتنفيذها؟** هل راود الوزارة شك في أنها ارتكبت خطأً كبيرا سيؤدي الى "قطع رؤوس" العديد من قيادات البحث العلمي، ففضلت التراجع والتغاضي عن التطبيق؟ هذا التساؤل ليس مجرد استفهام عابر، بل هو صرخة استغراب وشك، تلقي بظلالها على مصداقية المنظومة الأكاديمية برمتها. فهل ستظل هذه الضوابط حبرا على ورق، أم أن هناك من سيجرؤ على تطبيقها وأنقاذ ما تبقى من سمعة البحث العلمي؟

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

إحدى عشرة سنة من الصمت...

إبادة بلا عدالة ودماء لم تجف وعدالة لم تأتِ، نحن نصرخ من شنكال في وجه ذاكرة العالم ونقول:

نرفض أن نُباد بصمت ونرفض استمرار الإبادة وندين صمت الحكومات وتخاذل العالم تجاهنا.

يا شنكال، أنتِ جرح وطن ومأساة شعب وفضيحة العالم.

الشعب الإيزيدي، بعد إحدى عشرة سنة من الانتظار على أبواب العدالة، ما زال يصطدم بعدالة مؤجَّلة، عدالة لم تتحقق وقد أصبحت وصمة عار على جبين البشرية.

في الثالث من آب/أغسطس عام 2014 ارتكب تنظيم داعش الإرهابي واحدة من أبشع الجرائم في العصر الحديث، حين شنَّ هجوماً وحشياً على قضاء شنكال ومحيطه مستهدفاً الشعب الإيزيدي بجرائم إبادة جماعية ممنهجة شملت القتل الجماعي والاستعباد الجنسي والاختطاف والتهجير وتدمير البنية المجتمعية والثقافية لهذا المكوّن الأصيل.

اليوم ونحن نحيي الذكرى الحادية عشرة لهذه الفاجعة الإنسانية الكبرى، نقف لا لنبكي فقط على أطلال الذاكرة بل لنحمِّل المسؤولية لكل من تخاذل عن إنصاف الضحايا ولكل من عجز عن حماية ما تبقى من هذا الشعب المنكوب.

نقف لنسائل الحكومات والمؤسسات عن تقصيرهم المستمر والمخزي تجاه العدالة والكرامة وحقوق الشعب الإيزيدي.

لقد أثبتت السنوات التي تلت الإبادة أن حكومتي بغداد وأربيل تتعاملان مع قضية الإيزيديين بمنتهى الاستخفاف واللامبالاة.

لم تقدّم أيٌّ من الحكومتين خطةً جدّية أو متكاملة لإعادة الإعمار أو لضمان الأمن أو لتوفير العدالة للضحايا.

ما زالت غالبية الناجين والناجيات يعيشون في مخيمات تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الكرامة الإنسانية في حين يُترَك مصير شنكال ومعاناة الإيزيديين رهينةً للصفقات السياسية والمساومات الحزبية.

أما الأمم المتحدة ومؤسساتها التي يُفترض أن تكون الضامن الأول للعدالة وحقوق الإنسان فقد اختارت أن تكون شاهدة صامتة على هذا الإهمال المزمن.

تصريحاتها المتكررة لم تترجم إلى أفعال وبرامجها لم تلامس جوهر المأساة ولم تُسهم في تفكيك آثار الإبادة أو منع تكرارها.

إننا في هذا السياق نحمل المجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص الدول العظمى والاتحاد الأوروبي المسؤولية الأخلاقية والسياسية والقانونية عن الفشل الذريع في تحقيق العدالة الانتقالية للشعب الإيزيدي.

إن تجاهل هذه الدول لمعاناة الإيزيديين وغياب أي خطوات حقيقية نحو محاسبة الجناة وتعويض المتضررين وإعادة إعمار المناطق المدمَّرة لا يمكن اعتباره تقصيراً فحسب بل هو شكل من أشكال التواطؤ السلبي الذي يُسهم في استمرار الألم والظلم واللاعدالة.

فالسكوت عن الجريمة بعد وقوعها هو مشاركة في إدامتها.

خالد الياس رفو

إن واحدة من أخطر مظاهر التمييز الممنهج ضد الأقليات في العراق وفي مقدمتهم الشعب الإيزيدي تتمثل في غياب الاعتراف الحقيقي بحقوقهم في الدستور العراقي وافتقار الدولة إلى قوانين رادعة تحميهم من الجرائم العنصرية والطائفية وتمنع تكرار المذابح والإبادات الجماعية

فحتى بعد مرور إحدى عشرة سنة على كارثة شنكال لا يزال الإطار القانوني العراقي عاجزاً عن توفير أبسط الضمانات للبقاء والمشاركة السياسية والحماية الأمنية والعدالة الجنائية.

وهذا الفراغ القانوني والسياسي لا يُعدّ مجرد إهمال بل هو تهديد مباشر لاستمرار وجود هذه المكوّنات في وطنها التاريخي.

إننا في هذه الذكرى نؤكد مجدداً أن قضية الشعب الإيزيدي ليست مأساة عابرة أو صفحة من الماضي بل جرح مفتوح في ضمير الإنسانية.

إن استمرار تجاهل هذه القضية من قبل الحكومات المحلية في (بغداد و اربيل) والمؤسسات الدولية هو مشاركة غير مباشرة في الجريمة وإهانة لكرامة الضحايا وللقيم التي يُفترض أن تحكم عالماً يدّعي احترام الإنسان وحقوقه.

نطالب بتحقيق دولي مستقل وشفاف في كل ما جرى وبمحاسبة جميع الجناة سواء كانوا من عناصر داعش أو ممن تواطأ معهم أو ممن تقاعس عن أداء الواجب وحمايتنا.

نطالب بضمانات دولية لحماية الوجود الإيزيدي على أرضه وإعادة إعمار مناطقه واسترجاع حقوقه المسلوبة والاعتراف الكامل بالإبادة كجريمة ضد الإنسانية.

لن نصمت... لن ننسى... سنواصل المطالبة بحقوقنا وفضح كل من خذلنا حتى يتحقق الحد الأدنى من العدالة.

المجد للضحايا... الكرامة للناجين... والخزي لكل من خذلنا.

تصويب

فقدان العقلانية في حالتين... " أنا " المحافظ المتضخمة ! و... "تفرّج" على المحرقة من على شرفته !!!

احسان جواد كاظم

(أنا) المحافظ المتضخمة !

السيد أسعد العيداني محافظ البصرة واجه مواطن بصري غاضب من المطالبين بتوفير الماء الصالح للشرب والاستعمال في مدينته المطلة على نهرين وشط العرب وبحر يمكن تحلية مياهه أسوة بدول الخليج العربي الأخرى إضافة إلى حل مشكلة الكهرباء المستعصية، في أغنى محافظة عراقية.

ذنب المواطن أنه تجرأ وسأل سؤاله الجريء للمحافظ " شسويتو لنا ؟ " ماذا انجزتم لنا ؟ هذا السؤال الذي أطلقه بوجه السيد المحافظ، مباشرة، أثار حفيظة سيادته، وأجاب المواطن بازدراء : " تدري اشسوينه ؟"... " خلينا واحد مثلك يحجي ويانه دون أن نسيْ له ! ".

بهذا الرد أساء السيد المحافظ لفظياً وإيماءً للمواطن.

مع أن الآية القرآنية تقول : " وقفوهم إنهم مسؤولون ".

عندما الحق السيد المحافظ كلامه، أعلاه، بحركة مسيئة تعبر عن غطرسة واستصغار، عندما أشار بيديه للمواطن من الأعلى إلى الأسفل، تحقيراً، كأنه يمسح جسد المواطن ب (سكانر).

عندما تتضخم الأنا - EGO - لدى المسؤول، تكون مسائلته عن التقصير في أداء مسؤولياته الوظيفية، التي يستلم راتباً شهرياً عليها من المال العام، يعني مال المواطن، تجاوزاً عليه أيما تجاوز، لا بل اهانة ! لذا فإنه يصادر حق المواطن في سؤاله عن شربة ماء نظيفة.

الطغمة الحاكمة لا تريد أن تعترف بمدى قصورها الفاضح في تلبية أبسط حاجات المواطن ومتطلباته، لهذا يصابون بالجنون عندما يجري تذكيرهم بذلك وقد يعتبرونه حاسداً لو كان من أعوان السلطة أو عدواً لو كان من عامة الشعب.

لديهم شعور رضا غريب عن النفس وما حققوه، ولكن ليس لعموم المواطنين بل لوجاهتهم.

يظن المسؤولون في الدولة أنفسهم آلهة، لا يسمح بسؤالهم ناهيك عن محاسبتهم عن التقصير. بينما الحكمة الشعبية أبدعت مثلاً من رحم التجربة : " سيد القوم خادمهم !".

من المؤكد بأن زهو المحافظ بما أنجزه من مشاريع لم يصل إلى حد توفير ابسط مقومات الحياة المعاصرة لأهالي البصرة - ماء صالح للشرب وكهرباء مستمرة دون انقطاعات .

الوجاهة العشائرية التي رفعته إلى هذا الموقع الوظيفي المهم، ليست شهادة كفاءة مهنية مقبولة.

هناك انفصام بين ما يظنون انهم انجزوه وبين سقف المطالب الشعبية وهي سقوف ليست عالية في ظروف مدينة البصرة او العراق عموماً، متعلقة بأساسيات الحياة المعاصرة، الكهرباء والماء والشعور بالأمان المجتمعي.

ثقافة او في حقيقة الأمر قصور الثقافة المتمثلة لدى أصحاب السلطة في التعالي على المواطن وتحقيره ومعه الوطن العراقي أصبحت ممارسة سائدة في تصرفات فاسدو السلطة، فقد اقترن إذلال المواطن بتراجع، مخزٍ، لشعور الانتماء الوطني الحقيقي، تمثلت، لدى رئيس أعلى سلطة تشريعية محمود المشهداني، بعد مشادة مع زميله، جعلت (أناه) المريضة تفصح عن مكنونها، بشكل سوقي خالٍ من أية مشاعر وطنية بقوله : " أشخ على العراق !!! " وهذا أمر أكبر من مجرد لحظة غضب وسوء تربية وعدم لياقة بل هو يقين داخلي مرضي في فكر الإسلاميين المأزوم.

رثاثة الوضع جعلت مظاهر عدم الولاء للوطن العراقي، واقع معلن يجهر به أصحابه بفضاضة، فقد قامت احداهن، دون كفاءات

المحافظ / سمحنا لك تتكلم معنا دون إساءة

أو مواهب او تاريخ معروف سوى ان عباءتها زينبية وارتفاع منسوب (الأنا) لديها، للترشح للانتخابات القادمة إلى مجلس النواب العراقي عن حزب إسلامي شيعي بتوزيع العلم الايراني، بوقاحة تامة، في اجتماع انتخابي لها.

نقول احتسبوا - النرجسية المرضية أودت بصدام حسين، ولستم بأفضل منه !

تفرّج على المحرقة من على شرفته !!!

أغاض مقطع فيديو لمحافظ الكوت السيد محمد جميل المياحي الذي كان يتابع احتراق " الهايبر ماركت الكورنيش " في محافظة الكوت بمن فيه من على شرفة مطلة مباشرة على مسرح المحرقة التي ذهب ضحيتها كما قيل أكثر من 60 شخصاً من مواطنيه رواد المول، الذين التجأوا اليه للترويح عن أنفسهم وقضاء وقتاً ممتعاً مع أحبتهم وأصدقائهم هرباً من الانقطاعات الكهربائية وطلباً للتكييف المنعش، فإذا به يتحول إلى جحيم قاتل ومأساة.

واكثر ما اثار المواطنين هو جلوس السيد المحافظ وهو يضع رجل على رجل، باسترخاء وراحة تامة، متابعاً المحرقة، ويتحدث إلى مرافقيه بشكل هاديء وغير مبالٍ.

هذه الوضعية في لغة الجسد، حسب التفسير الاجتماعي العراقي، تعبر عن عدم الاحترام و الاستخفاف بالآخرين وعدم المبالاة، لما يحدث أمامه، حد التعالي.

تتمة ص التالية

فقدان العقلانية في.. أنا المحافظ

لاسيما وان طريقة توجيه كلامه لمن يحيطون به، ومن نبرات صوته الواثقة، اتسمت بعدم اكتراث كبير، ودليل ثقة وشعور عالٍ بالسيطرة وزهو السلطة.

المقطع القصير من هذا الفيديو جسّد عدم شعور عالٍ بالمسؤولية. وقد فندت الحقائق اللاحقة، الكثير مما صرح به السيد المحافظ، بجهله بالترتيبات الخاصة بالبناء، وحمّل الآخرين مسؤولية الفاجعة، ابتداءاً من صاحب المول الذي ادعى عدم حصوله على الموافقات الرسمية المطلوبة لبناء صرح بخمسة طوابق، مروراً بمرؤوسيه من مسؤولي دوائر المحافظة، عما حدث وعن التقصير في التعامل المهني مع الحريق ، بينما تدل الوثائق التي بحوزة صاحب المول، حسب ادعائه،، غير ذلك.

وبغض النظر عن طريقة حصول صاحب المول على الموافقات بالرشاوي او بالضغط السياسي وبما تمليه اعراف المحاصصة التي سنّوها، الا أن صاحب المول يؤكد انه وفّر، من جانبه، كل ما مطلوب رسمياً من هذا الجانب.

ما يدعو للاستغراب، أن السيد المحافظ لم يعرف بأمر أكبر صرح استثماري في المحافظة كان يرتفع ويكبر أمام ناظريه... وهو يتجول بجكساراته وحمايته في طرق المدينة، كل يوم خلال سنتين، ولم يخطر بباله، سؤال مرؤوسيه عنه ؟!

يجري الحديث، اليوم، بعد أن " وقع الفاس بالراس " عن سحب يد بعض رؤساء الدوائر ونقل بعضهم إلى أماكن عمل أخرى، ولم نسمع عن تقديم أي من المسؤولين عن هذه الكارثة إلى المحاكم،

المواطن بدوره لم يعد يثق بلجان التحقيق الحكومية، وتوصلها إلى الجاني وإدانته. فقد سبق للتحقيقات في حرائق مستشفيات وغرق عبارة الموصل وقاعة عرس في الحمدانية إن قيدت ضد مجهول، حتى أصبحت التحقيقات في أمور خطيرة مثل المسؤولية عن اكتساح داعش لثلث أراضي العراق وعن مجزرة سبايكر و الإعدام الميداني لشباب انتفاضة تشرين، والتفريط بالسيادة وبيع خور عبد الله، وقصف الرادارات العراقية وآبار النفط، للتحقيقات، نهاياتها سائبة.

استهانة الحكومات المتعاقبة بحيوات المواطنين والتفريط بمياه وسماء وأراضي العراق وسيادته لصالح دول إقليمية، ضالعة في مخططات اضعاف العراق وإخضاعه، هي سمة نهج الأحزاب الإسلامية الشيعية ومن يتحاصص معها.

تفيد الأخبار عن الأوضاع في مركز محافظة الكوت، أن مواطني المدينة الغاضبين وذوي الضحايا، نصبوا خيام اعتصامات أمام مبنى المحافظة مطالبين باستقالة المحافظ وحاشيته ومسؤولي الدوائر المقصرة لتقديمهم إلى العدالة.

وبغض النظر عن السجالات السياسية بين ميليشيا شبل الزيدي ومجموعة رئيس مجلس الوزراء الأسبق نوري المالكي، حول مآسي سابقة ارتكبها نوري المالكي خلال فترة تسنمه السلطة، والتي سكتوا عنها دهراً، فإن ذلك لن يغيب عن وعي المواطن، بأنها لحرف الأنظار عن مأساة الحريق إلى الصراع الانتخابي على الكعكة.

جلسة السيد محافظ الكوت في شرفته وهو يتابع احتراق المول ذكرني بقصة الامبراطور الروماني نيرون و حفلات الباربكيو والاركيلة التي نظمها الإسرائيليون، وهم يستمتعون بدوي القصف المكثف على رؤوس سكان غزة وبالنيران التي أضاءت الأطلال.

ننصح من يعنيه الأمر: " لا يزال بإمكانك القفز قبل أن يغلي الماء ". (مثل).
لأن " يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم ".

إلى العقول المتحضرة فقط مع الاحترام

الطائفية وسيلتهم للسلطة والبقاء!

عاد بعض السياسيين والنواب والإعلاميين إلى استخدام سلاحهم القديم – الطائفية البغيضة – بعدما عجزوا عن تحقيق أي إنجاز حقيقي يُذكر.

ومع غياب الأداء والمصداقية، عادوا إلى إذكاء الصراعات المصطنعة، تحت شعارات الدفاع عن "المكوّن السني" أو "المكوّن الشيعي"، أو "المكون الكردي" في محاولة يائسة لحشد جمهور مغيّب وسهل الانقياد.

احذروهم؛ فهم يسعون من خلال هذه الفتن إلى التغطية على فسادهم وفشلهم. يستغلون معاناة شعب متعب، أنهكته الأزمات، وسلبته السنوات ذاكرته، حتى بات عُرضة للاستغلال الطائفي والعنصري مرة بعد أخرى.

شعارهم غير أخلاقي: "نتبادل الشتائم ونقتسم الغنائم"، وهكذا يستمرون في اقتناص المناصب، وإبرام الصفقات، وجني الثروات، بينما يُترَك الشعب في دوامة الأكاذيب.

الخلاص الوحيد لهذا البلد المنهك هو بناء دولة المواطنة، والقانون، والعدالة الاجتماعية، والتخلص من الطائفية والعرقية التي تُستخدم كأدوات للهيمنة والنهب.

فهل آن الأوان أن يسمع العراقيون هذا النداء؟

وهل يختارون البديل الحقيقي عن هؤلاء الذين اختطفوا حاضرهم ويهددون مستقبلهم؟

*** مع تحيات الدكتور قاسم السعداوي**

آراء حرة

انضمام الشبيبة العراقية ودورها في التغيير

زكي رضا

الأزمات التي تعصف بالعراق وشعبه اليوم كثيرة ومتشعّبة ومدمرّة، وإذا أردنا توخّي الدقّة فأنّها ليست مسؤولية سلطة المحاصصة وحدها. فهذه السلطة ورثت الأزمات والخراب الذي نعيشه اليوم من النظام البعثي "المنهار" الذي بدأ من خلال سياساته الكارثية منذ العام 1979 على الأقل، عملية العد التنازلي للأنهيار الكبير الذي نعيشه اليوم، لكنّ لا يجب إغفال تحميلها وزر إستمرار الأزمات وأستنساخ أزمات جديدة مدمرّة هي الأخرى،وهذا أمر ضروري لمراجعة واقع العملية السياسة والأقتصادية والأجتماعية الذي يتسّم بعدم الإستقرار والفساد وتشوه العلاقات الإجتماعية في البلاد، بعد أن كانت إمكانية إصلاح التركة الكارثية للنظام البعثي ممكنة لو تخلّت أحزاب المعارضة السابقة والتي هي على رأس السلطة اليوم، عن عقلية المعارضة في إدارة شؤون البلاد وتحلّت بالروح الوطنية، خصوصا وأنّ ميزانيات البلاد كانت كافية لبناء إنسان ووطن عراقي جديد.

في قلب عاصفة الأزمات التي تمر بها البلاد ويشهدها مجتمعنا، تقف مشاكل الشبيبة العراقية وأنكفائها عن المشاركة في الحياة السياسية بالبلاد في مقدمتها. وهذا الأنكفاء والنأي بالنفس عن لعب الشبيبة دورها الطبيعي كما باقي شبيبة البلدان الأخرى في الحياة السياسية، بحاجة الى دراسات أكاديمية جريئة تأخذ الواقع الرث للمجتمع العراقي في ظل سلطة المحاصصة بجرأة ووضوح وشفافيّة، كون حلّ مشاكل الشبيبة هذه هو المفتاح الذي سيفتح لنا أبواب الحلول لمشاكلنا المستعصية لليوم خصوصا وأن المجتمع العراقي ليس بالمجتمع الهرم. وقد نشرت وكالة شفق نيوز في تقرير لها بتاريخ 29.07/2024 قالت فيه "كشفت إحصائية أجرتها شركة "statista" الألمانية المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين بالعالم، أن فئة الشباب في العراق تشكل أكثر من 60% من عدد نفوس العراقيين. ووفقاً لبيانات الشركة لعام 2024 التي اطلعت عليها وكالة شفق نيوز، فإن الفئة العمرية التي تتراوح بين عمر السنة الواحدة و14 عاماً في العراق تبلغ نسبتهم 35.24%. وأضافت أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاماً نسبتهم 61.17%. وأشارت إلى أن الأعمار التي تبلغ 65 عاماً فما فوق تبلغ نسبتهم 3.59%، مبينة أن معدل الخصوبة لدى المرأة العراقية انخفضت بمقدار 0.1% طفل لكل امرأة". ومن خلال هذه الأحصائية فأنّ المجتمع العراقي مجتمع فتي قادر على النهوض بأعباء الوطن لو توفّرت له الامكانيات المناسبة.

أن الشباب ثروة لا تقدّر بثمن، وعليه فأنّ الحكومة العراقيّة عليها العمل على تغيير الواقع الشبابي في البلاد، عن طريق أيجاد حلول ديموقراطية وتقدميّة بما يمّكنهم من المساهمة في بناء مجتمع متحضر ومتقدم ومتحرر، وهذا لن يحصل الّا بحريّة الرأي والمعتقد والتفكير دون إملاءات طائفيّة/ قوميّة، ولا نظن أنّ حكومة المحاصصة تعمل على توفير هذه الفرصة للشبيبة العراقية كي تنطلق بقوّة في بناء نفسها ووطنها..!؟

أنّ مشاكل الشبيبة اليوم ناجمة بمجملها عن الصعوبات والمصاعب التي تعيشها من خلال أزمة عامة في مناحي الحياة المختلفة، والتي تجرّهم والمجتمع بأكمله الى البحث وبعمق عن أسباب تردّي الجوانب الثقافية والتعليمية والمهنيّة والتي هي جزء من حالة التردي والخراب الذي تعيشه البلاد. فالشبيبة اليوم ونتيجة الفساد الحكومي والمحسوبية وأنعدام المساواة في التعيينات على شحّتها مقارنة بالأعداد التي تتخرج سنويا من جامعات ومعاهد متدنية الجودة أساسا، يتخرّج منها طلاب غير كفوئين علميا ولا ثقافيا ولا فكريا بغالبيتهم، وهؤلاء ينظمون رغم ضعف إمكانيات معظمهم الى جيش العاطلين عن العمل الذي يكبر كل سنة.

أنّ فئة الشباب في المجتمع العراقي ونتيجة لأنعدام ثقتها بالعمليّة السياسية وأحزابها، تشعر بالأحباط وعدم الثقة بالمستقبل والتغيير. وهذا ما تعمل منظومة المحاصصة على تكريسه والتثقيف به من خلال خطاب طائفي/ قومي مؤدلج يعمل على زرع اليأس ما يمكنّه من الأستمرار في السلطة.

أنّ مشاركة فاعلة للشباب في الحياة السياسيّة لتغيير نظام المحاصصة بحاجة الى أصلاحات جذريّة من خلال ، أصلاح المؤسسة التعليمية كأساس قوي لأصلاحات أخرى، وتوفير فرص عمل في القطاعين العام والخاص، وتوفير الوعي الذي بدونه تبقى أزمات البلاد تستنسخ نفسها بأستمرار وهذا ما نلاحظه منذ الأحتلال الأمريكي لليوم، وهذه الأصلاحات لن تقوم به سلطة المحاصصة - التي علينا تغييرها بكل السبل السلمية الممكنة - مطلقا، كون هذه الأصلاحات تعني قبر سلطتها الفاسدة. لذا فأن القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير، يقع على عاتقها توحيد صفوفها والتحرّك نحو فئة الشباب لزجّها في معركة أنقاذ الوطن، والأستفادة من تجربة التحرّك الطلابي والشبابي الواعي لبعض فئاتهم في أنتفاضة تشرين.

أنّ نسبة الستين بالمئة من سكان البلاد وهم من قاطعوا الأنتخابات السابقة، قادرين على قلب الطاولة على سلطة المحاصصة لو تحلّوا بالوعي والثقة بقدراتهم وحصّنوا أنفسهم من إعلام المحاصصة الفاسد، وهؤلاء هم الفضاء الذي على القوى المؤمنة بالتغيير أن تتحرك نحوهم لجرّهم الى ساحة النضال من أجل عراق آمن ومزدهر.

لماذا ألغت قيادة ثورة 14 تموز مجلس الإعمار؟ 2 - 2

د. عبد الخالق حسين

المخاطر التي تهدد مستقبل العراق

1- الاعتماد الكلي على النفط المعرض للزوال بعد عقد أو عقدين من الزمن، وعدم الاعتماد عليه في إنتاج الطاقة والموارد المالية.

2- شح المياه: جميع منابع مياه الرافدين وشط العرب هي في تركيا وإيران، وهاتان الدولتان مستمرتان في بناء السدود وحجز المياه عن العراق وهلاكه عطشاً، ولذلك فبعد عقد أو عقدين ستجف الأنهر العراقية. أما شط العرب، وأنهر البصرة فقد تحولت بعد 2003 إلى مستودعات لمياه الصرف الصحي، التي تسبب في تفشي الأمراض.

3- اتساع التصحر، وهو نتيجة لشح المياه،
4-الانفجار السكاني، كان تعداد نفوس العراق عام 1920 نحو 1.4 مليون نسمة، وبعد مائة سنة قفز العدد إلى 40 مليون، أي حوالي 28 ضعفاً. إذ تفيد الدراسات أن هناك زيادة في السكان بنحو مليون نسمة في السنة في مستواه الحالي. وهذا يعني أن العراق يواجه مشكلة الزيادة في السكان، ونقص في موارد المعيشة وغيرها من الموارد الضرورية لإدامة الحياة.

5- الصراع الطائفي والأثني بين مكونات الشعب العراقي، وتغلب نزعة الولاء للانتماءات الثانوية (الدينية، الطائفية، الأثنية، والمناطقية)، على الولاء الوطني العراقي، بل وضعف الشعور بالانتماء لهذا الوطن، وعدم حرص المواطن على ممتلكات الدولة، بل ويسعى إلى تخريبها عمداً. وهناك معلومات كثيرة في هذا الشأن لا مجال لذكرها.

6- تفتت النسيج الاجتماعي، وعودة البداوة، والقبلية والعشائرية وما يرتبط بها من تخلف، وصراعات وحروب داخلية فيما بين العشائر، كلها بدأت في عهد حكم البعث الصدامي الساقط،

7- تفشي وباء الإسلام السياسي ومليشياتهم المنفلتة، وعدم اعتماد السياسيين الإسلامويين على العلوم والتكنولوجيا وفن الممكن في حل المشاكل، بل الاعتماد على الغيبيات والدعاء بالنصر من عنده تعالى، وشيطنة المعارضين لهم لتصفيتهم بشتى الوسائل،

8- انهيار التعليم في جميع مراحله، وتفشي البطالة، والفقر، والاعتماد الكلي على الدولة في التعيينات،

9- تفشي الفساد الإداري والرشوة في جميع مفاصل الدولة، فالمواطن العراقي الذي يراجع دوائر الدولة لأي سبب، لا تُحل مشكلته ما لم يدفع رشوة للموظف،

10- عدم التزام المواطنين بالقوانين وواجباتهم إزاء الدولة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، وكما ذكر السيد الوزير، لم يدفع أغلب المواطنين فواتير الكهرباء، وأن هناك 13 تريلون دينار بذمة المواطنين لوزارة الكهرباء، أي ما يعادل 10 مليار دولار. وهذا يعتبر سرقة للمال العام لم يحصل في أي بلد في العالم غير العراق.

11- محاولات دول الجوار، وخاصة إيران وتركيا لإضعاف العراق وإنهاكه وتدميره. إذ تحاول تركيا احتلال نحو 100 ألف كم مربع من شمال العراق بحجة أن هذه كانت أراضي عثمانية، والآن لتركيا قوات عسكرية في بعشيقة بدعوى محاربة حزب العمال الكردي (PKK).(شاهد فيديو في الهامش رقم 4). ولهذه الدول مثل إيران أنصار على شكل أحزاب سياسية متنفذة، ومليشيات مسلحة في العراق، تأتمر بأمر الولي الفقيه الإيراني على حساب وطنهم وشعبهم، لأن الإسلام السياسي لا يعترف بالوطن ولا بالوطنية.

ولا شك أن هناك مشاكل كثيرة أخرى، ولكن نكتفي بهذا القدر.

ما العمل؟ مقترحات لتحويل العراق إلى دولة صناعية، وزراعية وسياحية

لذلك، وإزاء هذه المشاكل المتراكمة وتصاعدها نحو الأسوأ، ولا شك أن كل منها يكفي لقصم ظهر البعير كما يقول الأعراب، فهل يمكن لهذا العراق أن يعيش كدولة عصرية متحضرة بحدوده الجغرافية الحالية، تتكيف مع ما يتطلبه العصر الحديث؟

أنا أشك في ذلك، وأعتقد أن هذا شبه مستحيل، ولذلك فمستقبل العراق مظلم ومرعب، ومعرض للإنهيار ما لم يعي المسؤولون في الدولة حجم المشكلة، ويتخذوا التدابير اللازمة لدرأ الكارثة، وهذا ممكن فقط لو توافرت النوايا الصادقة، والنزاهة والشرف والاخلاص للوطن، يعني شخصيات وطنية مثل الزعيم عبدالكريم قاسم وأعضاء حكومته النجباء (حكومة ثورة 14 تموز)، وحقاً ما قاله الشاعر:

سَيَذْكُرُني قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ.... وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر.

السؤال هنا: هل يمكن منع كارثة انهيار الدولة العراقية عند الاستغناء عن النفط وغيره من المشاكل؟

الجواب: نعم ممكن إذا حاول المخلصون تلافي الكارثة بصدق ونزاهة، وهناك اقتراحات وحلول كثيرة طرحها العديد من الزملاء الأفاضل في مقالاتهم، ومناقشاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن كما يقول المثل الإنكليزي: (القول اسهل من الفعل Easier said than done).

فحكومات الدول المصدرة للنفط كانت تعلم بنضوب النفط والغاز يوماً، ولكن اليوم ظهر سبب آخر، وهو ترك النفط والغاز كمصدر من مصادر الطاقة وذلك للحفاظ على سلامة البيئة من التقلبات المناخية، وظهور البدائل النظيفة المتجددة للطاقة.

وقد اهتمت حكومات الدول الخليجية منذ بداية نهضتها الاقتصادية في منتصف القرن الماضي، بإيجاد البدائل عن النفط والغاز كمصدر للموارد المالية، والحفاظ على حصة الأجيال القادمة من هذه الثروة الناضبة، وذلك بتخصيص نسبة معينة من الموارد النفطية في الاستثمار في مختلف المجالات الاقتصادية وفي مختلف دول العالم. وقد نجحت الدول الخليجية أيما نجاح في هذا المضمار، بحيث صارت الموارد المالية من هذه الاستثمارات تعادل الموارد النفطية وربما تفوقها في المستقبل. لذلك فعندما يصبح النفط ثروة بائرة، يكون لدى هذه الدول البديل الدائم، ويتحملون الصدمة، وكأن شيئاً لم يكن.

تتمة ص التالية

أما في حالتنا العراقية، فأفضل فرصة ذهبية توفرت للاستثمار في المشاريع غير النفطية، ودعم القطاعات الاقتصادية الإنتاجية في الصناعة والزراعة والثروة الحيوانية والقطاعات الخدمية، والسياحية، توفرت في عهد حكم البعث، حيث بلغت الواردات النفطية أرقاماً فلكية للدولة، ففي عام 1979 كان رصيد الدولة نحو أربعين مليار دولار. وهذا مبلغ ضخم في ذلك الوقت، كان بإمكان حكومة البعث أن تحذو حذو الدول الخليجية في الصناعة والزراعة والتنمية البشرية وغيرها، ولكن بدلاً من ذلك، راحت الحكومة، وخاصة في فترة رئاسة صدام حسين، بتبديد هذه الثروة واستدان عليها نحو 120 مليار دولار، وصرفها على عسكرة المجتمع، وشراء ذمم الاعلاميين في العالم لتجميل وجه الدكتاتور، وحكاية كوبونات النفط باتت معروفة للجميع، وتم تبديد هذه الثروات على شن الحروب العبثية على إيران ومن ثم احتلال الكويت...و(حرب تلد حرباً أخرى) إلى آخره من قائمة كوارث الدمار الشامل. وكما أشار الوزير علاوي، أن الحروب الصدامية العبثية كلفت العراق نحو 400 مليار دولار.

ثم جاءت مرحلة ما بعد 2003، وخلال الـ 18 سنة الماضية فشلت الحكومات المتعاقبة في التخلص من تركة البعث، بل زادوا عليها بالفساد، والأنانية، وسرقة أموال الشعب، وفقدان الشعور بالوطنية والمسؤولية، إلى أن وصلنا إلى هذا الوضع المأساوي المزري، وضع اللادولة، والدولة الرديفة، والدولة الفاشلة وغيرها من المسميات..

لست خبيراً بالاقتصاد، ولكن اعتماداً على الحس العام (commonsense)، فمن واجب الدولة القيام بتشكيل لجان من الخبراء الوطنيين النظيفين في مختلف المجالات، وبالأخص الاقتصاديين والصناعيين والماليين ، والمفكرين وغيرهم، وما أكثرهم، والحمد لله، لدراسة الأزمة، وإيجاد الحلول الواقعية لها، ولكن حسب تقديراتي كمواطن متابع للقضية العراقية ومهتم بها، أطرح النقاط أدناه قابلة للتعديل والإضافات. فلو توفرت النوايا الصادقة، والنزاهة والاخلاص للشعب والوطن، لأمكن إخراج العراق من مأزقه وأزمته المالية وغيرها وذلك كالتالي:

1- من الممكن الإسراع في الاستثمار الاقتصادي بمختلف مجالاته بما هو متوفر من الواردات النفطية، وحذو الدول النفطية وغير النفطية في هذا المجال.

2- التخلص من المحاصصة الطائفية في مؤسسات الدولة، واعتماد مبدأ الشخص المناسب في المكان المناسب،

3- مواجهة الانقسامات المجتمعية بحملة تثقيفية مكثفة، ومستدامة، ومنع أي تمييز: ديني، أو طائفي، أو أثني أو مناطقي..الخ

4- منع ذكر الانتماء الديني والطائفي والأثني في بطاقة الهوية الوطنية العراقية،

5- حل المليشيات المسلحة السائبة وحصر السلاح بيد الدولة فقط،

6- حملة تأهيل جميع المعامل المتوقفة عن العمل، إذ هناك آلاف المعامل الصغيرة المتوقفة عن العمل، يجب الاسراع في تأهيلها، لتوفير العمل لملايين العاطلين، فهناك عشرات الجامعات والمعاهد، وألوف المدارس الاعدادية وغيرها تخرج سنوياً مئات الألوف من الخريجين الشباب يبحثون عن عمل،

7- تشجيع القطاع الخاص، إذ لا يمكن للدولة وحدها أن تكون هي المصدر الوحيد لإيجاد العمل للعاطلين، أما التعيينات بدون عمل فهي بطالة مقنعة تؤدي إلى تضخم جهاز الدولة، وترهله، والكسل والخمول في أداء الواجب،

8- تشجيع الأفراد على المبادرات الشخصية، في خلق أعمال حرة لهم مع مساعدة الدولة لهم مادياً في أول الأمر.

9- تشجيع الاستثمارات الخارجية في جميع المجالات في العراق،

10- الاستثمار في إنتاج الطاقة من المصادر البديلة المتجددة مثل الطاقة الشمسية حيث تتوفر أشعة الشمس في العراق في جميع فصول السنة. وفي هذا الخصوص يجب إقامة علاقات اقتصادية مع الصين الشعبية المعروفة بقدرتها في صناعة الألواح الشمسية ونصبها، وذلك بفتح معامل لصنع الألواح الشمسية في العراق، وتشجيع شركات أهليه عراقية، وتدريب العراقيين في هذه الصناعة، وحث الناس على استخدام هذه الطاقة النظيفة والمجانية عدا تكاليف نصب الألواح على سطوح بيوتهم، كذلك قيام الحكومة بتجهيز جميع أبنيتها بالطاقة الشمسية. فهناك دول تخطط للاستفادة من صحاريها لإنتاج الطاقة الكهربائية الشمسية وتصديرها إلى دول أخرى.

11- في قطاع السياحة: العراق بحكم موقعه الجغرافي، وتاريخه العميق والعريق، وكونه مهد الحضارة البشرية، وغزارة الآثار التاريخية، والمواقع الدينية، مؤهل ليكون أفضل دولة سياحية لمختلف أنواع السياحة، الترفيهية، والثقافية، والدينية لأتباع مختلف الديانات والمذاهب. إضافة إلى إمكانية تحويل منطقة الأهوار، وشط العرب إلى مشتى والرياضة المائية.

12- الاهتمام بالصناعات البتروكيماوية، وتطويرها بحيث توفر مواداً تستخدم في الصناعات المختلفة،

فطالما عندنا النفط كمادة أولية يمكن التقدم في هذا المجال، وكذلك صناعة الأسمدة الكيمياوية،

13- تقليص العطل بشكل عام، فهناك من يستغل المناسبات الدينية، وأغلبها ليست عطل رسمية، ولكن هؤلاء البعض يستغلونها للتهرب من العمل. وإذا ما أضفنا إليها يومين في كل أسبوع، إضافة إلى العطل الرسمية، فالوقت المهدور بالعطل يساوي ما يقارب نصف سنة تكون دوائر الدولة والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية وغيرها معطلة. وهذا لا يوجد إلا في العراق.

14- الاهتمام بالثروة الزراعية والحيوانية، وبالأخص زراعة النخيل، إذ كما جاء في الحديث: "أكرموا عمتكم النخلة". فقبل الحروب الصدامية العبثية كان العراق أكبر بلد مصدّر للتمور، حيث كان فيه نحو 40 مليون نخلة، وعند سقوط الصنم الصدامي كان في العراق نحو 8 ملايين نخلة فقط. كذلك يجب تشجيع إنشاء أحواض لتربية الأسماك، والاهتمام بتكاثرها في الأنهر والبحيرات، وسن قوانين تمنع استخدام السموم والمتفجرات لصيد الأسماك بالطرق الهمجية التي تؤدي إلى نفوق أعداد كبيرة من الأحياء المائية، وهذه جريمة لا تغتفر،

15- الإهتمام بقطاع النقل: يتميز العراق بموقعه الجغرافي فهو الطريق الرابط بين آسيا وأوربا، وعليه يجب التركيز على شبكة النقل بمختلف أنواعه، الجوي والبري والبحري، وهذا يحتم الاهتمام بالنقطة الأخيرة وهي:

16- الإسراع في بناء مشروع ميناء الفاو الكبير، وبذلك يمكن تحويل الفاو إلى أكبر مصدر يدر على العراق في الموارد المالية، كما هونكونغ ودبي وغيرهما من الموانئ. ولذلك تحاول دول الجوار قتل هذا المشروع لكي لا ينافس موانئها.

لا شك أن هناك وسائل أخرى كثيرة يمكن أن تساهم كبديل عن النفط في تمويل الموازنة العراقية وحل الأزمة المالية ودرأ خطر انهيار الدولة العراقية بعد النفط.

وكل عام وأنتم وعراقنا الحبيب والعالم بألف خير

آراء حرة

شعب فلسطين في «غزّة» يستصرخ الإنسانية

وقف الإبادة الجماعية و عمليات التجويع...

محمد جواد فارس

" خلقت أكتاف الرجل لحمل السلاح ، فأما عظماء فوق الأرض ، أو عظاما في جوفها ٠

غسان كنفاني
رئيس تحرير مجلة الهدف

لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "

فلسطين قضية شعب اغتصبت ارضه منذ عام 1948 في القرن العشرين و على اثر وعد الانكليزي بلفور و سمي (بوعد بلفور) حيث ان بلفور في تصريح له في 2 نوفمبر 1917 عن وزير خارجية بريطانيا ، تعهد فيه بدعم حكومة بريطانيا لأنشاء وطن قومي لليهود في رسالة موجهة الى روتشيلد احد زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا ، وينطبق عليه القول : اعطى من لايملك (بريطانيا) وعدا لم لا يستحق (الحركة الصهيونية) على حساب سكان فلسطين الاصلين ٠

فلسطين التي كانت محتلة من قبل الانكليز وفق معاهدة سايكس بيكو و المعاهدة سميت بأسم سايكس البريطاني وبيكو الفرنسي، التي ظهرت عام 1916 خلال الحرب العالمية الاولى جرى تقاسم المنطقة بين الاستعمارين الانكليزي و الفرنسي ، على لبنان و سوريا و اجزاء جنوب تركيا و الانكليزي على العراق و فلسطين ، بعد نهاية الحرب العالمية الاولى و التي انتهت بهزيمة الاستعمار العثماني ٠

و بعد الحرب العالمية الثانية و التي انتهت بهزيمة النازية الالمانية و الفاشية الايطالية عام 1945 ، و انتصار الاتحاد السوفيتي و الحلفاء المملكة البريطانية و الولايات المتحدة الامريكية ، ظهرة هيئة الامم المتحدة بدلا من عصبة الامم ، و في الامم المتحدة اقر القرار رقم 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 و يعرف بأسم (قرار تقسيم فلسطين) ، اقامة دولتين في فلسطين واحدة اسرائيل و الثانية فلسطين و تشكلت دولة الكيان الصهيوني من المستوطنين القادمين من دول الغرب الاوربية و من الدول العربية المستعمرة انذاك و العراق المثل حيث نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي انذاك ، وضع خطة من اجل الضغط على اليهود العراقيين عليهم للهجرة الى دولة الكيان و هذا ما عرف بعملية (الفرهود) ، دولة الكيان التي نشأت لتوها، قامت بمجاز ضد الشعب الفلسطيني قامت بها الجمعات الصهيونية المسلحة مثل [الهاغاناه و الارغون و شتيرن] بين صاحب الارض كما في دير ياسين في التاسع من أبريل 1948 و التي أصبحت رمزا للنكبة و التهجير القسري غيرها من مدن وقرى فلسطين مثل مدينة الطنطورة لكي يضطروا للهجرة الى البلدان المجاورة كالاردن و سوريا و لبنان و اقامة مخيمات لهم على امل العودة الى مدنهم وبيوتهم ، و لكنها كانت مواعيد عرقبوية لم تتم ، ومن قرارات الامم المتحدة مثل القرار 194 والذي يسمى (حق العودة) و هناك قرار 242 (الانسحاب من الأراضي المحتلة) و لم تستجيب دولة الكيان الصهيوني لكل قرارات الامم المتحدة و مجلس امنها ، و لم يستكين شعب فلسطين في الانتفاض على حكم المستوطنين في الاراضي المحتلة ، وقبلها عندما ظهرت الجبهات الفدائية اصبحت هناك ضرورة لتوحيد عمل هذه التنظيمات ذات التوجهات الفكرية المختلفة من اليمين و اليسار تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية و التي تأسست في عام 1964 وقد اقر الميثاق الوطني الفلسطيني و النظام الأساسي و انتخب أحمد الشقيريرئيسا للمنظمة ٠ و قد جرى الاعتراف بها من قبل الكثير من الدول العربية و الاسلامية و دول أوروبية و اصبحت الممثل الشرعي الوحيد ، حتى اصبحت مراقب في هيئة الامم المتحدة و اليوم هناك اصوات من حتى بعض الدول الغربية كما هي فرنسا و بريطانية وكندا و اسبانيا هما يطرحان الاعتراف بأقامة الدولة الفلسطنية ٠

و بعد عملية طوفان الاقصى التي قامت فيها قوى فلسطنية من داخل غزة في 7 تشرين (أكتوبر) 8 من عام 2024 و التي تبنت قضية الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطنين و التي بلغت الاعداد فيهم بالالف من النساء

و الشباب و حتى الشيوخ و الاطفال ، ومعانتهم من التعذيب الوحشي و وضعهم في زنازين انفرادية لا تملك ابسط العدالة الانسانية في التعامل مع الاسير او المعتقل أضافة لعدوانات المستوطنين على السكان في الضفة هدم البيوت و انتزاع الاراضي و سرقة الماشية من الاغنام من اصحابها و اقامة المستوطنات الجديدة على الاراضي الفلسطنية ٠ لقد كانت عملية طوفان الاقصى عملية مخطط لها بشكل مدروس وبسرية كاملة لن يعرف بها الكثير من الاصدقاء و الشركاء في العمل الفدائي٠ و قد حصلت هذه العملية في غلاف غزة ، حصلوا الفدائين على معلومات خطيرة من خلال الحواسيب التي جلبوها معهم ، تضمت الكثير من الخطط العسكرية و الامنية بما فيها العملاء لاسرائيل من اهل غزة الفلسطنين ، أضافة الى الاسلحة الفردية و اخذ عدد من الاسرى الى الداخل في غزة ، من أجل مبادلتهم بأسرى فلسطنين ممن قضى عدد غير قليل في سجون ومعتقلات دولة الكيان لأكثر من خمسة عقود و اكثر٠ و على اثر العملية التي هزت الكيان ، قام الطيران بضرب البنايات السكنية و المدارس و المستشفيات بالصواريخ و القنابل و اصبحت غزة خربة و اهلها المدنين ممن قتلوا وممن بقوا تحت البنايات ، و ضربت المدارس و الجامعات و المستشفيات و حتى مراكز الانروا وهي احد اجهزة المنظمة الدولية الامم المتحدة لتشغيل الاجئين الفلسطنين و مساعدة المهجرين الاجئين الى غزة من مناطق سكناهم في فلسطين &، و المستشفيات دمرت و انتهى دورها في رعاية الجرحى و المعاقين و مرضى السرطان و غسيل الكلية لم تبقي لا اجهزة ولا ادوية و قتل واعتقل عدد من الكوادر الطبية و المساعدة وسيارات الاسعاف اضافة لسيارات وكوادر الدفاع المدني لأطفاء

تتمة ص التالية

شعب فلسطين في «غزّة» يصرخ

الحرائق ، ومنع الاغذية و الادوية و الطاقة كلها على شعب غزة ، وهنا اريد ان اشير لما قدمته حكومة الديمقراطين بقيادة بايدن و القائل انه ليس يهودي ولكنه صهيوني ، جهز حكومة نتنياهو باسلحة متطورة فتكا وتدميرا و منها سلاح الطيران و المزودة بصواريخ و قنابل اكثر اداء لوظيفة ضرب في داخل بنايات ، من عدة طوابق و ارضية في العمق ادت الى استشهاد السيد حسن نصر الله الامين العام لحزب اللة البناني و قيادين من الحزب ، و عندما اصدرت محكمة العدل الدولية قرار ادانة لرئيس الوزراء و وزير دفاعه بلقبض عليهم تحت جريمة حرب ضد الانسانية لكن امريكا ، بعض دول الغرب لم تستجيب للقرار بالقبض عليهم ، وبعد انتخاب ترامب من الحزب الجمهوري و الاقرب للصهيونية العالمية وكونه رجل اعمال وتاجر سلاح و لرئيس الوزراء نتنياهو حيث كانت دعايته الانتخابية تشمل انهاء الحروب القائمة في اوكرانيا اول اسبوع و في الشرق الاوسط و بعد انتخابه لم يحل اي مشكلة و ازداد التوتر تعقيدا في الحرب ضد غزة و طرح بدلا من انهاء الحرب هو طرد الغزاويين من ارضهم وجعل غزة مصيف سياحي ، و التقى برئيس وزراء الكيان و عقد معه اتفاقات في تزويدهم بالسلاح و كذلك في (بترويت) لتصدي للضربات اليمنية و التي كانت تقصف مطار بن غوريون في تل ابيب و ضربات على ام الرشراش و حيفا وبئر سبع ، من اجل وقف العدوان على غزة ، ولكنها اي كل المضادات لم تنجح بالتصدي للصوارخ اليمنية وحتى الاجهزة الاخرى لم تنجح ، و هذا مما دعى الى الكثير من المستوطنين للهروب الى دولهم التي اتوا منها واخر زيارة لنتنياهو للولايات المتحدة الامريكية مثل مسرحية امام ترمب وهي انه قدم الى ترامب طلب منح ترامب جائزة نوبل للسلام ، و لا يعرف العالم اي سلام ، سلام القتل في غزة قتل الاطفال و النساء و الشيوخ ، و تجويع الشعب وذلك عندما قاموا بوقف المواد الغذائية و الادوية و الطاقة ، وعندما قصف الاسرائيلين خزانات مياه الشرب و جهاز المياه القذرة وتعطليهما ، مما سببت انتشار امراض بين سكان غزة مثل امراض الجهاز الهضمي الاسهالات وما يرافقها من فقدان السوائل في الجسم، و كذلك الامراض الجلدية مثل الجرب ،وعدم وجود الادوية كالمضادات الحيوية و كذلك المحاليل التي تعطى عن طريق الوريد مثل المحلول الملحي و المحلول السكري و المحلول المختلط ، لتعويض السوائل ، اصبحت لاتوجد إمكانية للغذاء و الدواء للمواطن، وهناك الف الشحنات المحملة بالاغذية والادوية بالقرب من المعابر ومنها معبر رفح المصري تقف لاشهر دون السماح لها بالدخول ، وقد خاطب شعب مصر المناضل اللبناني بعد خروجه الى الحرية جورج ابراهيم عبد الله بعد 41 عاما في سجون فرنسا بقوله الى شعب مصر اطالبكم ان يذهب مليون مصريا الى الحدود مع غزة لكسر الحصار وارسال المساعدات الغذائية الى أطفال اصبحوا هياكل عضمية و يموتون جوعا بسبب هذا الحصار ٠

خطط الصهاينة بالتعاون مع الامريكان فتح مراكز سميت (بمساعة غزة) بالتعاون مع الامريكان بتوزيع المواد الغذائية ، وهذه المراكز هي كمين نصب لم ياتي لاخذ حصته يقتل من قبل فصيل من القناصة من جيش الاحتلال و فعلا قتل المئاة من النساء و الشيوخ و الاطفال القادمين لأخذ هذه المساعدة لانقاذ ابنائهم من الجوع ٠

ان الانسانية و كل المنظمات الدولية و حقوق الانسان مدعوة اليوم ان ترفع الصوت من اجل وقف المجزرة المجاعة د ، القتل و التجويع و هو شكل اخر من اجل تصفية شعب ثابت على ارضه و يقاوم الاحتلال ٠

**

صوت الصعاليك/ نتهم جميع الحكومات دون إستثناء مشاركتهم جرائم الكيان الصهيوني العنصري بحق الفلسطينيين العزل ـ قتل وإبادة مجاعية جماعية وإنتهاك للقيم.

ونعتذر إنسانيا: عن ننشر صور مؤلمة لا يستطيع عقل أي إنسان يمتلك ذرة من الضمير والشرف والوجدان أن يراها دون أن يبكي...

فما بالك الذين يعانون من وطأة الجوع؟

نستنكر الصمت العربي المذل!!

المثقف: ضمير الأمة وحارس الحقيقة..

في لحظة تاريخية تغمرها الضبابية، وتتنازعها الأصوات المتنافرة، يبرز دور المثقف لا كترف فكري، بل كضرورة وجودية، وحاجة وطنية لا يُستغنى عنها. إن المثقف الحقيقي ليس ذاك الذي يغرق في برجه العاجي، يُنقّب في الكتب وينأى عن الناس، بل هو ذاك الذي يحمل قلق الأسئلة، ويقف في مواجهة التزييف، مدافعًا عن الحقيقة، مناضلًا من أجل العدالة، مشعلًا شمعة الوعي وسط ظلمات التجهيل والتضليل.

فالمثقف هو ضمير الأمة. هو الذي ينذر نفسه لكشف الزيف في الخطاب، وفضح التواطؤ في السلطة، وطرح البدائل الممكنة في عالم تتراكم فيه الأزمات وتتقلّص فيه مساحات الحرية. هو صوت المقهورين، ورافع راية التنوير، وحامل شعلة النقد. لا يصمت حين يجب أن يُقال، ولا يهادن حين تكون المواجهة واجبًا أخلاقيًا.

ولعل أعظم مسؤوليات المثقف تكمن في الدفاع عن قضايا المجتمع وحقوق أفراده، لا بمنطق الشعبوية، بل بمنطق الوعي العميق بقيم الإنسان والعدالة والكرامة. فحين تُصادر الكلمة، ويُقمع الرأي، ويُهمّش العقل، يصبح صوت المثقف هو الجسر الأخير بين الكارثة والأمل، بين الفوضى والنظام.

وما من إصلاح يُرتجى، ولا تطور يُبنى، دون أن يكون للمثقف دورٌ محوري في بلورة الوعي، وتفكيك البنى المهترئة، واقتراح رؤى جديدة تعبر بالمجتمع من حالة الجمود إلى آفاق التغيير. فالدولة لا تنهض فقط بالاقتصاد أو السلاح، بل تنهض حين يكون لها مثقفوها الأحرار، القادرون على مساءلتها، ومحاسبتها، وشحذ همم شعبها نحو الحلم الجمعي.

لكن المثقف لا يُطلب منه فقط أن يكتب أو يُحاضر، بل أن يكون شاهدًا على العصر، وشريكًا في الصراع، لا يتورط في التبعية، ولا يبيع ضميره على موائد السلطة أو المال. إن المثقف الحق لا يخون الكلمة، لأنها بالنسبة له فعل مقاوم، وسلاح تحرير، ورسالة وجود.

وفي النهاية، إذا أردنا لمجتمعاتنا أن تخرج من نفق التاريخ إلى فضاء المستقبل، فعلينا أن نستعيد للمثقف مكانته، لا مجرد أداة لتجميل الواقع، بل كقوة نقدية خلاقة، تسائل وتحلم وتبني. فالأمم التي تصغي لمثقفيها، تصنع مستقبلها، أما التي تخرسهم، فإنما تجهّز نفسها للغرق.

صوت الصعاليك

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

"قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر..."

"حرب إسرائيل على غزة".. إلى أين تفضي؟ فلسطين... تستقطب العالم للإعتراف بها

لكن: ماذا يحدث إذا اعترفت بريطانيا بالدولة الفلسطينية؟

فيما أعلن يوم 30 تموز، وزير الخارجية الفرنسي جون نويل بارو، أن 15 دولة وجهت نداء جماعيا تعتزم فيه الاعتراف بدولة فلسطين. أعربت 9 دول لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية- عن استعدادها أو اهتمامها الإيجابي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية. وكان بارو قد قال عبر منصة "إكس" عقب اختتام مؤتمر حل الدولتين "في نيويورك مع 14 دولة أخرى توجه فرنسا نداء جماعيا: نعرب عن عزمنا الاعتراف بدولة فلسطين وندعو الذين لم يفعلوا ذلك حتى الآن إلى الانضمام إلينا.". وإلى جانب فرنسا، انضمت كندا وأستراليا، العضوتان في مجموعة العشرين، إلى هذا النداء المشتركين ووقعت دول أخرى على الدعوة، وهي أندورا وأستراليا وكندا وفنلندا وآيسلندا وأيرلندا ولوكسمبورغ ومالطا ونيوزيلندا، إلى جانب النرويج والبرتغال وسان مارينو وسلوفينيا وإسبانيا.

وصدر البيان المشترك بالتنسيق مع دول سبق أن اعترفت أو أعلنت عزمها الاعتراف بدولة فلسطين، ومن بينها إسبانيا وأيرلندا وسلوفينيا والنرويج وفرنسا ومالطا. وجاء هذا البيان في ختام مؤتمر وزاري عقد الإثنين والثلاثاء 28 و 29 تموز 2025 في نيويورك برعاية فرنسا والسعودية، بهدف إحياء حل الدولتين لإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعلن قبل أسبوع من الإعلان، أن بلاده ستعترف رسميا بدولة فلسطين خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر/ أيلول المقبل. كما أعلن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر يوم 30 تموز أن بلاده ستعترف رسميا بدولة فلسطين بحلول سبتمبر/ أيلول أيضا، ما لم تتخذ إسرائيل خطوات ملموسة للسماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة وتلتزم بحل الدولتين وتمتنع عن ضم الضفة الغربية.

صحف بريطانية تجيب وسط إشادة بالخطوة

رئيس الكنيست الإسرائيلي، أمير أوكانا، خاطب الدول الأوروبية، في كلمة له خلال فعاليات المؤتمر العالمي لرؤساء البرلمانات في جنيف، قائلا "إذا أرادت دول أوروبية إقامة ما يسمونها دولة فلسطينية فعليهم إقامتها في لندن وباريس التي أصبحت شبيهة أكثر بالشرق الأوسط" حسب تعبيره. زاعما، إن الاعتراف بدولة فلسطينية بعد السابع من أكتوبر يعد مكافأة لحركة حماس، مؤكدا أن هذا المسار لن يحقق الاستقرار أو التعايش، بل سيجلب مزيدا من العنف ضد الإسرائيليين واليهود. وحذر من أن محاولات بعض الدول الأوروبية الدفع نحو ما تسميه السلام، قد تؤدي إلى مزيد من الحروب.

من جانبها استعرضت الصحف البريطانية يوم الأربعاء 30 تموز أبعاد القرار المرتقب لبريطانيا بالاعتراف بدولة فلسطين، محللة العقبات الإسرائيلية الأميركية ودلالات القرار الدبلوماسية، وسط إشادة بالخطوة ومخاوف من عرقلتها.

فيما تناولت صحف ومواقع إعلامية عالمية في تغطياتها للتطورات الإخبارية العالمية مواضيع مختلفة، أبرزها خلفيات قرار بريطانيا الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وما اعتبرتها وول ستريت جورنال "خيارات إسرائيل في قطاع غزة.

صحيفة هآرتس الإسرائيلية من جانبها كتبت: سياسة التجويع تنهار ونتنياهو يخضع للضغوط الأميركية والدولية.
وقالت: إن صور حرب التجويع التي نفذتها إسرائيل في قطاع غزة، أجبرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على التراجع عن هذه السياسة التي انتهجتها حكومته طوال الأشهر الماضية.

وفيما تحدث خبير عسكري إسرائيلي عن: سحب الفرقة 98 من غزة، مؤكدا تحول إسرائيل من الهجوم إلى الدفاع. تصاعدت ضغوط أوروبية لوقف إطلاق النار بغزة وتنفيذ حل الدولتين.

من جانبها: أكدت الخارجية البريطانية" حل النزاع في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة في حل الدولتين، بينما طالبت الحكومة الألمانية بوقف إطلاق النار بغزة، كما وصفت الخارجية الروسية الوضع في القطاع بالكارثي...

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

"الحلقة الخامسة والثلاثونَ"

سنجد أنفسنا مرغمين على تكرار العودة إلى توصيات المحافظين الجدد، في العام 1996. ويعنينا منها، اليوم، مبدأ الاعتماد على النفس، وفي القلب منه استقلالية صانع القرار الإسرائيلي، وعدم ارتهانه للإرادة والنفوذ الأميركيَّين. ولسنا، هنا، بصدد تفكيك الخرافة، التي صنعها الرئيس السادات عن وجود كامل أوراق اللعبة لدى الأميركيين، بل التذكير بحقيقة أن استقلالية صانع القرار كانت، دائماً، من المبادئ الثابتة في عقيدة إسرائيل الأمنية.

تبدو هذه النقطة، بالذات، مدخلاً مناسباً للتعليق على أوّل حرب (لن تكون الأخيرة) في الشرق الأوسط بين إسرائيل ودولة غير عربية. وإذا وضعنا جانباً السخافات التي يستهلكها العالم العربي عن «مسرحية» الحرب، وما يتصل بنظرية المؤامرة، ويتفرّع عنها، من تأويلات أشد سخافة، فإن في مجرد اندلاع هذه الحرب يعني أن ما عُرف حتى وقت قريب بالصراع الفلسطيني والعربي ـ الإسرائيلي، تجاوز حدوده، وخصائصه، الجغرافية والسياسية التقليدية، وصار شرق أوسطي بامتياز. وهذا يعني، ضمن أمور أخرى، انفتاحه على احتمال انخراط قوى جديدة.

وما يعنينا من هذا كله الآن أن اللحظة، التي تجاوز فيها الصراع حدوده وخصائصه التقليدية هي، أيضاً، اللحظة التي ثبت فيها أن مبدأ الاعتماد على النفس يعاني من قصور فادح، وأن الحاجة للأميركيين من ضرورات البقاء. وهذا الواقع كابوسي تماماً في نظر صانع الإستراتيجية حتى في المدى القريب. فقد ثبت أن المتوفر من الصواريخ الاعتراضية لم يعد ناجعاً وكافياً. والأهم أن القضاء على المشروع النووي الإيراني مشروط بمشاركة عسكرية فاعلة من جانب الأميركيين.

في وقت ما، بعد عقود ربما لن تطول، سيتجلى للقاصي والداني أن بنيامين نتنياهو، وحلفاءه في إسرائيل، وفي أميركا، قد ورّطوا إسرائيل، بوصفها فكرة ودولة، في ثلاثة أمور ذات تداعيات بعيدة المدى: حرب الإبادة في غزة، والحرب على إيران، وتحويل العلاقة بإسرائيل من محط إجماع بين الأميركيين، وتتعالى على خلافاتهم الداخلية، إلى نقطة توتر وخلاف على خط التماس بين خلافاتهم وخياراتهم السياسية.

العبء الأخلاقي والسياسي لحرب غزة ثقيل جداً، فالحرب هناك لم تعد صراعاً محلياً بل مشكلة أخلاقية وسياسية بأبعاد كونية. ومن غير المعروف الآن مدى قدرة الإسرائيليين على التعامل مع تداعيات وملابسات هذا العبء بعد خروج نتنياهو وشركائه من المشهد السياسي.

أما الحرب على إيران، بوصفها حرباً على مركز الأولوية في الإقليم، فلم تبرهن على كون الجغرافيا والديموغرافيا من الحقائق الحاسمة والمقررة في صعود القوى الإقليمية وحسب، بل وعلى حقيقة أنهما لا يصبّان في مصلحة إسرائيل، أيضاً. أخيراً، في لحظة اندلاع الحرب بين إسرائيل وقوّة غير عربية، ولحظة اكتشاف قصور فادح في مبدأ الاعتماد على النفس، يتدهور الإجماع حول إسرائيل إلى نقطة توتر على خطوط للتماس بين الأميركيين أنفسهم.

يمكن تفسير ما تقدّم استناداً إلى مبادئ الحرب الحديثة، ودخول تقنيات جديدة كالمسيّرات، والحرب السيبرانية، والصواريخ الباليستية إلى ميادين القتال. ومع ذلك، يبقى كل تفسير محتمل ناقصاً ما لم نضع في الاعتبار الظاهرة الترامبية، غير المسبوقة في تاريخ الولايات المتحدة والعالم. فلم يسبق أن ظهر شخص كهذا من قبل .

والمفارقة، في هذا الشأن، أن زعزعة مبدأ استقلالية صانع القرار في العقيدة الأمنية للإسرائيليين، وتدهور الإجماع حول إسرائيل، في أميركا، ترافقا مع وجود أفضل حليف للإسرائيليين في تاريخ البيت الأبيض، وأن هذا لم يحدث لأنه «قصّر» في القيام بالواجب، بل، بالضبط، لأنه بالغ وأفرط في القيام بالواجب إلى حد أن أكثر من جرس للإنذار قُرعت داخل النواة الصلبة لمؤيديه.

ورغم أن تفاصيل الهجوم الإسرائيلي المباغت لم تتضح بصورة كافية بعد، فلا يبدو من السابق لأوانه القول إنه تم بالتنسيق مع البيت الأبيض، وإن ترامب مارس دوره المرسوم في خطة للخداع سبقت الحرب، وإن الحرب استهدفت الإطاحة بنظام طهران في عملية مزدوجة تقوم على تفعيل عنصرَي الصدمة والفوضى.

ويبدو أن ما نجم عن العملية من نتائج باهرة في النقلات الافتتاحية الأولى أسهم في ضخ كميات كبيرة من الأدرينالين في عروق ترامب، النجم التلفزيوني السابق، الذي عز عليه فوز شريكه نتنياهو بحبات الكستناء بمفرده، فسارع للكلام أمام الكاميرات عن إخلاء طهران، والاستسلام غير المشروط، واحتفظ لنفسه بحق اللكمة الأخير.

لا نعرف، أيضاً، ماذا حدث في اجتماعات مخططي الحرب، وصنّاع الإستراتيجية الأميركيين. ولكن من الأسلم التفكير في أمور من نوع أن هؤلاء أصحاب مؤهلات وخبرات عالية. فإسقاط النظام في طهران ممكن من ناحية تقنية، كما كان الشأن مع إسقاط النظام في بغداد، ولكن مخاطر إسقاط النظام لا تقل إثارة للقلق عن مخاطر وجوده، كما برهنت التجربة العراقية، ناهيك عن حقيقة أن إسقاط النظام يعني التورط في الحرب، وأن ورطة الحرب قد تنتهي بهزيمة مهينة، كما حدث في أفغانستان.

وفي السياق نفسه، ومع ضرورة عدم المجازفة بالانخراط في سجالات تقنية غير مجدية عن اليورانيوم وأجهزة الطرد المركزية، حسب السائد في أجهزة الإعلام العربية، فإن تدمير المنشآت النووية الإيرانية، الذي يصعب تحقيقه دون جنود على الأرض، يفرض على صنّاع الإستراتيجية ومهندسي الحرب في البنتاغون، حسابات معقدة تنطوي على احتمال حرب طويلة ومكلفة في إيران، وعلى إشعال حريق سيمتد خارجها. وبناءً عليه، ترافقت لكمة ترامب الأخيرة مع حسابات بالغين في مجلس الحرب الأميركي، وفي لحظة يجازف فيها بعض الأميركيين بالكلام عن رائحة كريهة في مملكة الدنمارك. فاصل ونواصل.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني
جريدة الأيام

حروب العشرية الثالثة

"الحلقة السادسة والثلاثونَ"

ثمة ما يستدعي سؤال كفافي، وتعليقه اللامع، لبلورة فرضية وثيقة الصلة بالحاضر. السؤال: «ماذا سنفعل بلا برابرة؟»، والتعليق: «لقد كانوا نوعاً من الحل». «في انتظار البرابرة» قصيدة معروفة، ومتداولة، على نطاق واسع، وهي، في كل الأحوال، مسكونة بدلالات فلسفية وسياسية من عيار ثقيل. ومن حسن الحظ أنها مفيدة تماماً لغرض هذه المعالجة.

البرابرة، هنا، هم الآخر في كل محاولة لبلورة كينونة لا تتجلى إلا كفعل من أفعال النفي والتضاد. وبناء عليه، فهم العدو الوهمي والمتوهّم، الشيطان بالمعنى اللاهوتي، ومائة عدو وعدو آخر. ولأنهم كذلك، فهم، بمعنى ما، كينونة مفتعلة، وينبغي اختراعهم، أيضاً.

هذه فكرة مزعزعة تماماً، بطبيعة الحال. ويمكن أن تتضح دلالتها في الحال إذا افترضنا أن مشروع شيطنة إيران بعد العام 1979، الذي تجلى، وما زال، كسردية كبرى لتاريخ الشرق الأوسط، وصراعاته، على مدار خمسة عقود مضت، يندرج في الإطار الفلسفي والسياسي لفكرة اختراع البرابرة، وينفتح على أسئلة محتملة عمّا ستفعل قوى كثيرة في الإقليم والعالم بلا وجود برابرة كهؤلاء، وعلى تعقيبات محتملة من فصيلة «لقد كانوا هم الحل.»

لذا، وبدلاً من الانخراط في مرافعات مبتذلة، نحتاج للتفكير في الدوافع السياسية والأيديولوجية، التي حرّضت على تحويل هؤلاء إلى برابرة، وتفكيك عملية التحويل نفسها بوصفها نوعاً من الحل. وفي هذا كله، وبقدر ما أرى، ما يعيدنا إلى توصيات المحافظين الجدد (1996) التي صارت خارطة طريق لنتنياهو، ويمكن الاعتماد عليها في تفسير ما وقع من تحوّلات في بلادنا والإقليم منذ ذلك الوقت.

نصّت التوصيات على: إرساء العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة على قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية الغربية المشتركة، رفض معادلة «الأرض مقابل السلام»، وطرح «السلام مقابل السلام» كبديل، التخلّص من اتفاقات أوسلو، وإسقاط صدّام حسين. وما يعنينا منها، الآن، الأولى، أي قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية الغربية.

ولنتذكّر، هنا، أننا في العام 1996، وأن أصحاب التوصيات، ومنهم نتنياهو، الذي سيصعد إلى سدة الحكم في العام نفسه، وجدوا أنفسهم في معسكر المنتصرين بعد انهيار الكتلة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، (1990) وأن في مجرد وضع توصيات كهذه ما يعني أنهم رأوا في أنفسهم أصحاب مشروع لهندسة عالم ما بعد الحرب الباردة، وأن الشرق الأوسط صار هو «اللعبة الكبرى» ومسرحها الكبير.

ولنتذكّر، أيضاً، أن الانتصار، في الصراع مع السوفيات والكتلة الاشتراكية (كان الروس برابرة، وأنصاف آسيويين في الصراعات الأيديولوجية للحرب الباردة) تجلى كانتصار لسردية كبرى جسّدتها الديانات المدنية المعتمدة في الديمقراطيات الغربية في منظومة قيم أعتبرت غربية، ومن الروافع الأساسية لحضارة غربية مفترضة، ودليل تفوّقها. كان هذا، عموماً، مضمون المرافعة الأساسية لهنتنغتون في «صراع الحضارات» الذي تصادف صدوره في عام صدور التوصيات نفسها.

بهذا المعنى، وفي السياق الزمني لصدور التوصيات، والأجواء الأيديولوجية لنهاية الحرب الباردة، بدت إيران وسيلة إيضاح مثالية لتحديات محتملة تجابه الغرب على الصعيد القيمي والحضاري بعد الانتصار على البرابرة الروس. كانت كل مرافعات الغرب في هذا الصدد صحيحة. فإيران دكتاتورية دينية، تُنتهك فيها حقوق الإنسان، قامت على أنقاض نظام كان حليفاً مثالياً للغرب بالمعنى السياسي والثقافي، والأهم من هذا كله أنها تبنت خطاباً معادياً للغرب، وللدولة الإسرائيلية على نحو خاص.

هذه مرافعات معتبرة، بطبيعة الحال، ومع ذلك، تصعب الموافقة على فرضية أن الدكتاتورية الدينية، وانتهاك حقوق الإنسان، كانت هي الفيصل. فالكثير من حلفاء الديمقراطيات الغربية، في العالم العربي، ليسوا أفضل حالاً في مجال انتهاك حقوق الإنسان، ناهيك عن اعتناقهم وترويجهم لأيديولوجيات دينية أكثر تشدداً في عدائها للغرب من دكتاتورية الملالي الدينية في طهران. لذا، وعلى الرغم من توظيف القيم الغربية في سجالات سياسية كثيرة، إلا أن العداء السياسي للغرب، وللدولة الإسرائيلية، هو المفتاح الحقيقي لموقف الديمقراطيات الغربية من هؤلاء.

لم تكن الأمور قد تعقّدت بعد في موضوع القيم الحضارية والأخلاقية في العام 1996، مقارنة بالتداعيات الأيديولوجية والسياسية لهجمات 11 سبتمبر الإرهابية بعد أربع سنوات، وصعود الوحش الداعشي بعد سقوط واحتلال العراق. وما يعنينا أن عملية إرساء العلاقة بين إسرائيل والغرب، على قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية المشتركة، تمت بفعالية، في العشريتين الأولى والثانية، في سنوات الخلافة والإرهاب، والهجمات الإرهابية للوحش الداعشي في كبريات العواصم والمدن الأوروبية.

سنفكّر في كيفية تخلّص نتنياهو من أوسلو، كما جاء في التوصيات، و«نفض اليد» من عملية «الأرض مقابل السلام»، في معالجات لاحقة. تكفي الإشارة، الآن، إلى أن اختزال الصراع مع الفلسطينيين في «الكفاح ضد الإرهاب» كان وما زال استراتيجية معتمدة لتحقيق الأمرين.

وفي السياق نفسه، أنشأ اختزال نتنياهو، والمعسكر القومي الديني، لكفاح الفلسطينيين في باب الإرهاب صلة وصل فائقة الأهمية، وعملية تماماً، مع الحرب الأميركية والغربية عموماً على الإرهاب. لذا، وفي السياق، لم تعد قاعدة القيم الحضارية والأخلاقية نظرية ومجرّدة، بل اكتسبت سمات عملية تماماً، ونجح الإسرائيليون في إغناء السردية الغربية نفسها بدمج فكرة العداء للسامية، مع تأويلاتها الجديدة، في بنيتها الأساسية. وبهذا المعنى، دار الزمان دورة كاملة، وعادت إسرائيل موقعاً متقدماً للغرب، كما تخيّل آباء الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر. وفي سياق هذا كله، ومن سوء حظ الفلسطينيين، وبالعودة إلى تعقيب كفافي، أن حماس كانت هي الحل... فاصل ونواصل.

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"

حسن العلي

رسائل إعتذار

عذراً يا سيدي لأني لم أعد أؤمن بالثورات، فيزيد الذي خرجت عليه خلفه في العراق جاءنا ألف ألف يزيد ، وعذراً ألف مرة لأنني لا أقيم لكم عزاءً أو أحي لكم ذكرى، وحتى لم أعد أسمع إلى عبد الزهرة الكعبي في المذياع مثلما عودتنا بغداد.

هذه السنة بالذات أشغلت نفسي بالسير في ازقة مدينة تقف على حافة التاريخ وتبتسم، فهناك على تلك الربوة قبر نيرون الذي احرقها يوماً ، وهنا يقف قيصر يردد قولته الشهيرة حتى أنت يا بروتوس ، لعلك ياسيدي قلتها بوجع اكبر للشمر وعمر بن سعد في كربلاء ؟

نعم أنا لم أقم لكم العزاء لكني اشتريت كتابا سأورثه لأحفادي حتى يكتبوا إليك رسائل التطمين بعد مماتي أو ينبئوك بأخبار الكوفة والبصرة .

سأعترف لكم ياسيدي بأني بعد شراء الكتاب شربت كأساً معتقة من وجع العراق وسخرت من بطاقتي الانتخابية.

نعم يا سيدي لم انتخب بها باطلاً لا لأني اعرف الحق وأهله فحسب بل لأني لن اسمح لنفسي أن أكون ممن يكمل للفاسدين النصاب ، لذلك ستنام هذه البطاقة في جيبي قريرة العين والسريرة ولن تنتخب لا باسمكم ولا باسم مذهبكم او دينكم او أرثكم أو من يدعي حبكم وقربكم فأنا ثائر على طريقتي لأن عيون جيش عبيد الله بن زياد في كل مكان .

عذراً ياسيد الشهداء بعدها شاهدت فلما خيالياً لأنني في هذه الأيام بالذات اهرب من الواقع على طريقتي أيضاً ولأن جدي اخبرني بأن الخمر حرام ، أستعين بخيميائي يصف لي أكسيراً يذهب بما تبقى من عقلي ويتحايل معي على نصوص التحريم حتى أنام....
عذراً

شبر أو ذراع ؟

يُروى عن الإمام مالك بن أنس قوله إن الحديث يخرج من المدينة شبراً فيعود من العراق ذراعاً، لكثرة الزيادات التي تطرأ على الحديث. وهذا أمر طبيعي في زمنٍ حدث فيه انقسام سياسي في العهد الأموي، وتمايزت المذاهب في كلٍّ من مدارس المدينة والكوفة والبصرة والشام متأثرة بالخلاف السياسي ومن ثم تبني افكار مختلفة تدعم كل فرقة ، ولا أظن أن التهمة اقتصرت على العراق فقط، فالتدليس والوضع والتحريف معروف عند رجال الحديث وأهل الاختصاص.

خبر:
منذ يومين، والكل يتداول خبراً مفاده أن أصول الفراعنة أو المصريين عراقية، حيث أورد الخبر أن دراسة بقايا رجل في قرية مصرية، كانت قد أُهديت إلى بريطانيا في بداية القرن الماضي، أظهرت أن ٢٠٪ من الحمض النووي لهذا الرجل تعود إلى أرض الرافدين، بينما البقية، أي ٨٠٪، تعود إلى شمال أفريقيا.

تدليس:
انبَرَت الكثير من الأقلام للكتابة عن هذا الموضوع، وكعادة إعلامنا الذي يتولى مهمة التجهيل لا نشر الوعي، فقد استعان بعناوين لامعة لتضليل القرّاء، لعلمهم أن الملايين ممن سيقرأون الخبر هم في الحقيقة متلقّون دون وعي، أو يفتقرون إلى أدوات ومنهجية علمية تعصمهم من تبنّي خبر على أنه حقيقة مطلقة.

علم:
للمعرفة أدوات، وأهمّ أدواتها هو الشك أو منهج التشكيك الذي يستند إليه البحث العلمي. فلو اطّلعت على ورقة البحث لجامعة ليفربول، ستجد كل ما هو ضروري لتوضيح أن التجربة تعلّقت ببقايا رجل وُجد مدفوناً في قرية بمصر، دون حتى الإقرار بأنه مصري. وستجد أن الأمر لا يتعدى التركيز على التجربة ذاتها، وكيفية تصميمها وتنفيذها، والأسلوب المتبع، والمواد، وتفاصيل كثيرة.

وسترى أن البحث لن يخرج عليك بجمل رنّانة من مثل: "لقد أثبتنا أن أصول الفراعنة تعود إلى العراق"، بل على العكس، سيقولون إن النموذج الذي تم اختباره أشار إلى وجود بعض التشابه بين الجينات مع جينات تعود إلى منطقة وادي الرافدين بنسبة٢٠٪. والراسخون في العلم سيتعاملون مع الأمر ببساطة، وذلك لأن هناك خارطة جينية كبيرة للفراعنة بسبب المومياوات الكثيرة التي تم تحليلها في الماضي، والتي قد تصل أعدادها إلى المئات، إن لم تكن أكثر.

وعي:
أما صاحب الوعي، فلن يجد في الأمر أي مفاجأة، وذلك لأن الحضارتين تلاقحتا فيما بينهما بسبب التجارة والهجرة المتبادلة بين قبائل الهلال الخصيب والعراق ومصر. ولن يجد في نتائج هذا البحث سبباً للقول إن أصل الفراعنة يعود إلى العراق، لأنه لا يوجد دليل على ذلك، ولم يُشر البحث ذاته، لا من قريب ولا من بعيد، إلى هذا الأمر، إلا إذا توفرت دراسات أخرى لنماذج عديدة، وفحوصات كثيرة، ونتائج مُعزّزة باختبارات الحمض النووي، ومن مناطق مختلفة، حيث تكون النسبة أعلى، وكفيلة بتعزيز هذه النظرية ـ التي لا أنفي احتمال وجودها.

شعور بالخوف!!

بعد ان تناقلت الأنباء ان العراق تبرع ب ١٢ الف آيباد بما تحتويه من معلومات التعداد السكاني بصراحه صار عندي مخاوف كثيره!.

1 ـ الأردن راح تكتشف اسرار كيف ان الشعب العراق هو اسعد شعوب العالم.

2 ـ راح المملكة الشقيقه تستنسخ تجربة العراق وخاصة في محو الأميّة وفي التنمية المستدامة والبرامج الرائدة .

3 ـ خايف على اسرار العراق وخاصة فيما يتعلق بتطوير الديوانيه وجعلها من اجمل مدن العالم.

4 ـ الاسرار التي جعلت من بغداد عاصمة للسياحه العربيه لسنة ٢٠٢٥ (وهاي حقيقه تره مو تحشيش)

5 ـ واذا اكو واحد محلل بيانات اخو خيته فراح يكدر يكشفلنا عدد المرتشين في العراق من الذين يبلغ حجم إنفاقهم اكثر من دخلهم السنوي عن طريق موشرات السكن وعدد الغرف وعدد الأجهزة والسيارات والحاسبات والاستهلاك اليومي والخ.

6 ـ واخيراً ، وهاي بس بيناتنا، اني كولش خايف علمحور....

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. منبر ثقافي وسياسي واجتماعي

الجزيرة 29/12/2021

"أبرز معالم بغداد الثقافية.. شارع المتنبي يزهو بحلته الجديدة بعد طول إهمال.."

شارع المتنبي تعرّض عام 2007 لتفجير بسيارة مفخخة خلّف عشرات القتلى والجرحى، وتسبب بتدمير المحال القديمة التاريخية ومن بينها مقهى الشهبندر.

بعد ترميم وتأهيل استغرق عدة أشهر، أعادت السلطات العراقية -السبت الماضي- افتتاح شارع المتنبي العريق وسط العاصمة بغداد بحلته الجديدة، وسط أجواء احتفالية وحضور كبير.
وهذه أول احتفالية تقام ليلا في الشارع بعد أن اعتاد رواده من الفنانين والأدباء والطلاب ارتياده صباح كل يوم جمعة، للاستمتاع بالفعاليات الفنية والثقافية التي يحتضنها، وتصفّح مختلف العناوين الأدبية التي تعرضها أكشاك بيع الكتب المنتشرة على طول الشارع.

وعلى مقربة من تمثال الشاعر أبو الطيب المتنبي الذي أطلق اسمه على الشارع عام 1932 خلال عهد الملك فيصل الأول، اجتمع رواد الثقافة والأدب ليحتفلوا بإعادة افتتاح الشارع بعد ترميمه بدعم من مبادرة تمكين للبنك المركزي العراقي ورابطة المصارف العراقية، ضمن مشروع نهضة بغداد الذي أطلقته أمانة بغداد لتجميل شوارع العاصمة وأماكنها التراثية.

أطلق اسم المتنبي على الشارع عام 1932 خلال عهد الملك فيصل الأول.

فعاليات متنوعة..

وزينت أرصفة شارع المتنبي وجدرانه بالأنوار، كما تخللت ليلة الافتتاح تقديم العديد من الفعاليات الفنية والثقافية، إضافة إلى عرض مسرحي وفعالية موسيقية قدمتها الأوركسترا العراقية، وعروض أزياء تاريخية وفعاليات أخرى، رافقها إطلاق الألعاب النارية ابتهاجا بافتتاح الشارع واحتفالا بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية.

ويبلغ طول الشارع نحو كيلومتر واحد، ويؤدي إلى إحدى ضفاف نهر دجلة، ويمكن للزائر أن يجد في المكتبات والأكشاك التي يعج بها الشارع مجموعة متنوعة من الكتب باللغتين الإنجليزية والعربية، إضافة إلى الكتب الجامعية والمدرسية.

واللافت للنظر في مكتبات شارع المتنبي وجود إصدارات قديمة، بينها كتب بالفرنسية والإنجليزية والعربية، وبعضها قد يكون نادرا ويعود للقرن الماضي.

وقال أمين بغداد علاء معن -في تصريحات للصحفيين على هامش الاحتفالية- إن "الترميم شمل تنظيم واجهات المحال ولوحات الدلالة، وتأهيل شبكات الماء والصرف الصحي وشبكة الإنارة وخطوط الطاقة الكهربائية"، مؤكدا أن إنجاز الشارع جاء ضمن خطة واسعة شملت محاور عدة لتطوير المشهد الحضري والبنى التحتية لمدينة بغداد التي عانت كثيرا الفترة الماضية.

وأوضح معن أن "الخطة تتضمن مشاريع لتنظيف وإزالة الغبار عن المدينة"، مشيرا إلى أن ظهور الشارع بحلته الجديدة سيكون حافزا لتطوير وسط العاصمة بغداد.

نفض غبار الإهمال

ورأى الكثير من المثقفين أن الاحتفاء بواحد من أهم وأعرق المعالم الثقافية والتراثية في البلاد، وترميمه بعد الإهمال الذي عانته تلك الصروح المهمة، يمثل نقطة بارزة في مسار عودة الحياة الثقافية إلى سابق عصرها لبغداد حاضرة الدنيا والأدب والثقافة، كما أكد مدير المركز الثقافي البغدادي طالب عيسى.

عيسى رأى أن تطوير شارع المتنبي يمثل نقطة بارزة في مسار عودة الحياة الثقافية في بغداد إلى سابق عصرها .

وأشار عيسى إلى أن إعادة افتتاح شارع المتنبي بعد الانتهاء من صيانته وتأهيل أغلب المناطق فيه، تعد نقطة تحول مهمة من أجل أحياء بغداد القديمة، متمنيا أن يستمر الحفاظ على هذا الشارع وتطويره دون المساس بمبانيه التراثية المهمة، وأن يتسع الترميم ليشمل إعادة تأهيل شارع الرشيد الذي يعدّ من أقدم وأعرق شوارع العاصمة بغداد أيضا.

وتوافد العراقيون إلى شارع المتنبي بالعشرات، متلهفين ليروه وهو يرتدي ثوبا جديدا يليق بماضيه وأثره الشاخص في العقول، ولا سيما بعد سنوات الإهمال ويد العنف التي طالته.

ليلة إعادة إفتتاح شارع المتنبي/ بغداد

العراقيون توافدوا لشارع المتنبي بالعشرات متلهفين ليروه وهو يرتدي ثوبا جديدا يليق بماضيه

فالعراقيون لا ينسون التفجير الرهيب بالسيارة المفخخة الذي تعرض له الشارع في 5 مارس/آذار 2007 وأدى إلى مقتل 30 شخصا وإصابة أكثر من 60 آخرين بجروح، وتسبب بتدميّر المحال القديمة التاريخية ومن بينها مقهى الشهبندر. لكن صورة دمار الأمس محتها زينة اليوم ورونق الأرصفة التي بدت نابضة بالحياة إثر ترميمها وتزينها.

ويشير رئيس رابطة المجالس الثقافية البغدادية صادق الربيعي، إلى أن ترميم الشارع الذي كان يعاني الإهمال، جاء أخيرا بعد مناشدات أطلقتها النخب الثقافية والأدبية على مدى سنوات، لافتا إلى أن الترميم جاء بدعم من جهات أهلية وليس بتمويل حكومي كما كان يؤمل، وشدد على ضرورة أن تقوم الحكومة بواجبها من خلال إعادة الحياة إلى كل المرافق الأثرية والتراثية، وأن تقدم أعمالا أقوى تتلاءم مع إمكانيات العراق ومكانته".

الربيعي: ترميم الشارع جاء بعد مناشدات أطلقتها النخب الثقافية والأدبية على مدى سنوات.

بادرة أمل

ورغم كل الفرح الذي عمّ الكثير من رواد الشارع بإعادة الترميم التي خضع لها، والتي أتاحت لهذا الشريان الحيوي في العاصمة العراقية استعادة بعض من مجده السابق، كان هناك البعض ممن لا يرى في ذلك إنجازا، كما كتب النائب السابق فائق الشيخ علي الذي انتقد غلق جميع الفروع الوسطية المؤدية إلى الشارع بأبواب حديدية، وطالب بالاهتمام بها وانتشالها من وضعها السيئ، شأنها شأن شارع الرشيد المهمل.

وفي المقابل، يرى محسن البهادلي -أحد رواد الشارع- أن عملية التأهيل بكل ما ورد من ملاحظات للبعض عليها، هي جيدة وتبعث على الارتياح لأنها أعطت الشارع جمالية، وتعد مقدمة لتطوير شارع الرشيد وغيره من الشوارع التراثية، مشيرا إلى أن "ترميم الشارع دون المساس بمعالمه التراثية والحفاظ عليها يمثل بادرة أمل للمستقبل".

قراءة أدبية

قلب الأم لم يخطئ أبداً في رواية...
" صرخة من ذاكرة امرأة " للكاتب حسن الموسوي

جمعة عبدالله

يضعنا السرد الروائي أمام عدة حالات شعورية عميقة وبليغة في المعنى والرمزية الدلالة , في ذاتية شعور أم فقدت ابنها الصغير , نتيجة انفجار سيارة مفخخة في حي شعبي وقرب بيتها , فتناثرت اشلاء الضحايا ومن جملتهم أطفالها الثلاثة , ربما عقلها يسلم للأمر الفاجعة الحزينة , لكن قلبها يرفض ذلك , بأن طفلها الصغير (صبيح) ما زال حياً لم يطاله الموت في الانفجار المرعب , بذا الشكل يغوص السرد الروائي بتفاصيل الحدث الجلل , ويرسم بريشته فنية مبدعة في وضع لوحة الواقع في الاطار الصورة العامة , والحياة العامة بكل التفاصيل الدقيقية , في ظل الرعب الذي يطال الناس ويمزق سكينة الحياة ومعيشتهم , من الانفجارات المرعبة التي تنفجر في الأماكن العامة المزدحمة , وخصوصاً الأحياء الشعبية , أو وصف وتصوير الحالة العراقية المأساوية في ظل الارهاب الدموي , بأن عامة الناس الابرياء , هم الضحايا , وهم من يدفعون ضريبة الدم من الافعال الطائشة والعشوائية من الجماعات الارهابية المتطرفة , التي هدفها تدمير وتخريب العراق , في الإفراط في رعب الدموي في كل مكان (لقد بات الوضع مقلقاً جداً , واخذت الامور تنحى منحى خطراً , حينما بدأت السيارات المفخخة بزرع الرعب في نفوس المواطنين الآمنين , حتى بات الجميع يرى اي سيارة تمر بالقرب منهم , وكأنها الوسيلة الوحيدة التي ستنقلهم الى العالم الآخر) , براعة السرد الروائي للأحداث يتحرك على مساحات واسعة من الواقع الفعلي والتصوير الشعوري , بين المعطيات على الأرض والخيال , بين الحقيقة والوهم , بين الشك واليقين , يزيد من فعاليته في حراكاته الدراماتيكية الصاعدة الى الذروة , باللغة السردية المرهفة والمشوقة , التي تجذب القارئ من خناقه , لمتابعة مسلسل الاحداث الدرامية في حوراراته , أومتابعة مسلسل الموت , وقد اخذ شكل سيناريو في المونتاج السينمائي , في مسلسل الموت الطويل , ومن ناحية الايغال في الهواجس القلقة لقلب الام المفجوعة , ودورها بارزاً , ليس فقط فـــي صلب الاحداث المتن السردي فحسب , وانما في تصاعده الى عمق الازمة النفسية, يغوص في سايكولوجية الام , التي ترفض بأن الموت خطف طفلها الصغير (صبيح) لذلك وجدت الملجأ الوحيد لمدارات فاجعتها , هي الغوص الاحلام , ومخاطبة الاشباح في الليل , لكي يعلموها بمصير أبنها المفقود , تخلت عن كل الامنيات , سوى أمنية واحدة لا غيرها (- أمنيتي الوحيدة هي أن أعرف مصير أبني المفقود (صبيح) أخذت الاشباح بالتشكيل على هيئة حلقة وخذوا تشاورن فيما بينهم) هذا شعور الام المؤلم في عسف الانتظار الصعب والمرهق , حتى يطل اليقين وتتضح الصورة الحقيقية , لكي يبدد الشك , هذا الاحساس العميق يمور بغليانه في شعورها الداخلي للام , كأنه يلسعها بسياخ النار.

وتدور مسيرة حياتها على هذا المنوال , في عملية تراجيدية لم تتوقف , حتى اتهمها زوجها (حميد) بالجنون والهذيان في الاحلام وصوتها العالي, وهي تخاطب الاشباح في الليل , كأنهم هم شفاعتها في كشف حقيقة أبنها المفقود , رغم ان زوجها يعتقد جازماً بأن اطفاله الثلاثة جميعهم طالهم الموت, وسلم أمر للقدر, بأنهم اصبحوا شهداء من طيور الجنة (- أنت مؤمن بالله ومؤمن بالقضاء والقدر , أحتسبهم شهداء عند الله) لانه تلقى وقائع الاحداث الدموية من زوجته التي اصابت بالحادث ايضاً ونقلت الى المستشفى وكذلك من احاديث الناس (- تقول زوجتي انها رأت أولادك الثلاثة وهم يلعبون عند الباب داركم , وبعدها حدث انفجار عنيف بالقرب منهم , عثرنا على جثة أثنان منهم , اما الثالث فلم نعثر له على اي اثر) ولكن دفنوا في ثلاثة قبور , يزورانهم بين فترة واخرى , لكن الام ظلت على اصرارها العنيد بأن طفلها الصغير, لم يخطفه الموت ,ضاق زوجها ذرعاً من هذيانها الجنوني , وهددها بالطلاق لانها اصبحت مجنونة (- حسناً , ما دمت مصرة على هذا الجنون اذهبي وانت طالق , سوف اذهب الى عملي , وعندما أعود لا اريدك أن أراك هنا) تركها وحيدة في محنتها الصعبة وحيدة , وتزوج غيرها, تركها في حزنها المؤلم , وهي تناجي من يسعفها ويخرجها من هذا البئر العميق , سوى الاستماع بدموع باكية الى اغنية المطرب الكبير (حميد منصور) في اغنيته المشهورة جداً , بين الناس تقول بعض كلماتها (تجينا .. تجينا / ردتك تجينا .. راحت واجت الايام ... / ردتك تجينا .. علينا .... علينا ..... بس مر علينا ..... وتورد الاحلام .... من تمر علينا) وفـــي تطور الأحداث الدراماتيكية

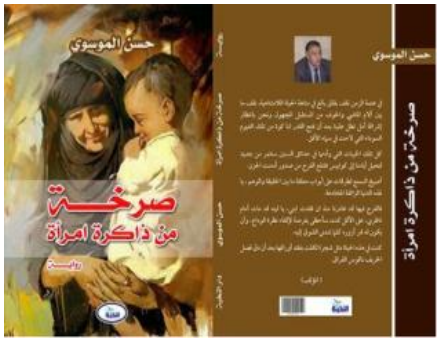

, يزور الاب (حميد) قبور اولاده الثلاثة , ويلتقي مع أحد الشيوخ , الذي يدعي بمخاطبة الموتى و يدخل في حوارات معهم , ويقول لكل ميت له قصة لم تكتمل فصولها النهائية , ولكنه يوجه كلامه الى الاب الذي فقد أطفاله الثلاثة , يخبره بالخبر اليقين (- ابنك الأكبر يسلم عليك ويقول ان اخاه الاصغر لم يغادر عالم الاحياء , وان صحيفته في عالم الأموات مازالت مطوية ولم تنشر حتى الآن) عندها شعر بالندم الشديد في الاساءة الى زوجته وأم أطفاله الثلاثة , اتهمها بالجنون والهذيان . وبعد ذلك يأخذنا السرد الروائي الى مقولة (الله يمهل ولا يهمل) بعد سنين طويلة , في حادثة خلاف مالي بين اثنين شركاء في ادارة متجر تجاري , أحدهم كشف السر الذي كان مطوياً لسنوات , بأن شريكه في المحل اشترى طفلاً صغيراً بعد الفاجعة في انفجار عنيف في إحدى الأحياء الشعبية , ويعرف عائلة الطفل المفقود من سنوات , وفي صبيحة احد الايام طرق باب بيت (حميد) واخبره بأن طفله الصغير المفقود مازال حياً , وفي مشهد دراماتيكي ليؤكد ان قلب الام لم يخطئ مهما كانت الأحوال , في عرض بعض الشبان يسيرون أمامها وحين جاء الدور على ابنها انهضت مرعوبة لتاخذ الشاب في حضنها وهي تبكي وتصرخ بكل قوة الشوق والحنين هذا ابني (صبيح) وليس اسمه (احمد) كما ينادونه (- هرولت اليه مسرعة واحتضنته وغابت عن الوعي لتهوي بكامل حزنها) واخذوا يرشون الماء على وجهها لمحاولة ايقاظها , وحينما عادت الى وعيها ورشدها قالت باكية العينين (- ألم أقل لكم بأني لست مجنونة / ألم أقل لكم بأن ابني حي يرزق / أين أنت يا حميد / تعال وانظر الى ابنك / تعال و كفر عن سيئاتك / لقد طلقتني بسبب إحساس الأم الذي لا يخيب أبداً / سامحك الله ياحميد / سامحك الله)

***

الشعر والاغتـراب... خصوصية حالة السيّاب

د. عبد الحسين شعبان *

تـمهيـد

"الشاعر السيّاب في اغترابه"، هو عنوان محاضرة ألقيتها في معرض الكتاب الدولي في بيروت (2 كانون الأول / ديسمبر 2014)، تلبية لدعوة من النادي الثقافي العربي لمناسبة تكريم الشاعر الكبير.

والاغتراب، حسب حليم بركات، يتكوّن من 3 مراحل؛ الأولى نتيجة وضع الفرد في البناء الاجتماعي؛ والثانية وعيه لوضعه هذا؛ أما الثالثة، فهي سلوكه كمغترب وفقًا للخيارات المتاحة أمامه. (1)

وستكشف لنا مراجعة بعض النصوص الشعرية المتنوعة أن ثمة أنواع مختلفة من الاغتراب مثل الاغتراب الاجتماعي والاغتراب العاطفي والاغتراب السياسي، وما تشكّله تلك الاغترابات من عزلة نفسية واغتراب روحي، يضاف إليها أحيانًا غربة مكانية عاشها العديد من الشعراء الروّاد في العراق، سنأتي عليها سريعًا وسنتوقّف عند حالة بدر شاكر السيّاب.

نازك الملائكة

كان اغتراب نازك الملائكة، اجتماعيًا، الأساس في اغترابها النفسي، وهكذا لم يكن لها من بدّ، إلّا اختيار العزلة، وهي تتدثّر بالحزن والخيبة، مثلما تتدفّق بالإبداع، واجتمعت كلّ هذه العوامل لتنتج منها إنسانةً متشائمةً، خصوصًا وهي ترى كلّ ما حولها مدعاة للتشاؤم، وكانت أقرب إلى شوبنهاور في تشاؤمه، كما يمكن ملاحظة ذلك في ديوانها (المقدمة) مأساة الحياة وأغنية للإنسان، وهو ما يظهر أيضًا في مخطوطتها "لمحات في سيرورة حياتي وثقافتي".

ويرجع اغترابها في جزء منه إلى ثقافتها المتقدمة قياسًا ببنات جنسها آنذاك، اللواتي لا يعبأن بالفن، وليس لهنّ من الجدّ في الحياة إلّا اليسير كما تقول، يضاف إلى ذلك فجيعتها من الحب، وهو ما سبّب لها اغترابًا مركبًا، فقد خاب ظنّها، ووجدت في الناس أمواتًا وإن كانوا أحياءً، وهم عبيد يرسفون بقيود الذلّ والتفاهة (2). فضلًا عن التقاليد الثقيلة التي تحدّ من حريّة المرأة في مجتمعاتنا، وبعض ما ترسّب في طفولتها من كوابيس مخيفة، حيث تقول:

يا ظلامَ الليلِ يا طاويَ أحزانِ القلوبِ
أَنْظُرِ الآنَ فهذا شَبَحٌ بادي الشُحوبِ
جاء يَسْعَى، تحتَ أستاركَ، كالطيفِ الغريبِ
حاملاً في كفِّه العودَ يُغنّي للغُيوبِ
ليس يَعْنيهِ سُكونُ الليلِ في الوادي الكئيبِ

وكان الموت أحد مشكلاتها انعكاسًا لوعيها الحي:

أيها الموت، وقفة قبل أن تغري بجسمي
سكونك الأبديا
أه، دعني أملأ عيوني من الأنوار، وأرحم
فؤادي الشاعريا
أه، دعني أودع العود، يا موت، فقد كان لي
الصديق الوفيا
وأرنم لحن الوداع لدنياي، لأمضي
للموت قلباً شقيا

وهكذا اتّحدت العوامل الذاتية مع العوامل الموضوعية لاغتراب نازك الملائكة.

بلند الحيدري

أمّا بلند الحيدري، فكان اغترابه عائليًا كما يقول في مقابلة أجراها معه الشاعر يوسف الصائغ (3): أنها نبتت في البيت بذرة، ثم نمت فيما بعد، وأصبحت حالة نفسية، بدأت من إيثار أمي لأخي صفاء وإيثار والدتي لأختي الصغيرة... فأحسست بأني الشخصية الضائعة في جو البيت. واغترابه الثاني جاء من بعض أقاربه الذين احتلوا مناصب رفيعة في الدولة، في حين كان الآخرون معدمين، وهكذا بدأ الجو يحاصره، ويضغط عليه نفسيًا، فشعر باغترابه عن مجتمعه وعن محيطه:

أنت يا من تحلمين الآن ماذا تحلمين؟
بالدروب الزرق، بالغابة
بالموت مع الكون الذي لا تفهمين

عبد الوهاب البياتي

وكان عبد الوهاب البياتي متأثرًا بالرومانسية الشعرية، التي حدّدت طريق اغترابه، خصوصًا حين ميّز نفسه عن الآخرين:

لم أصطنع حبًا كهذا القطيع
ولم أبع فى السوق ألحانى
ولم أقل هذا ملاك وديع
ولم أقل هذا من الجان
عصرت خمرى من كروم الربيع
فليشرب العشاق من حانى

وبين الشكّ واليقين، جهر باغترابه، فعسى أن يستطيع مقاومته بعقله الواعي المشحون باليقظة الشعرية، والمتطلّع إلى المستقبل (4) .

غدك الغامض إيمان كشكّي
وانتظار سئمت منه النجوم

"غريب على الخليج" و "أنشودة المطر"

أما السيّاب، فبقدر ما كان اغترابه روحيًا بالأساس، فقد كان اغترابًا عاطفيًا واجتماعيًا وسياسيًا ومكانيًا أيضًا. وهنا يمكن التوقّف عند قصيدتيه الأثيرتين والأكثر جمالًا وشُهرة في الآن، وأعني بذلك قصيدة "غريب على الخليج"، التي كتبها في الكويت العام 1953، وقصيدته "أنشودة المطر" التي كتبها في فترة مقاربة للقصيدة الأولى، وهو ما يذكره إحسان عباس في كتابه (5).

تكاد تكون القصيدتان (غريب على الخليج و أنشودة المطر) تعبيرًا عن صورة واحدة أو صورة حركية يكمّل بعضها البعض، وكلاهما يمثّلان الصورة المزدوجة للوطن، بوجهيه المتناقضين أحيانًا؛ الأولى - التي تمثّل الاغتراب الروحي، الاجتماعي والعاطفي والسياسي، بكلّ ما فيه من حنين ولوعة بسبب الفراق والغياب المكاني؛ والثانية - التي تمثّل

* كاتب ومفكر عراقي

الشعر والاغتراب... خصوصية حالة السيّاب

الوجه الآخر، وهو الشعور بالاستلاب، بما يولّد من سخط وردود فعل حانقة. وما بين هذا وذاك، تتجلّى صورة الوطن عند السيّاب شعريًا وجماليًا ووجدانيًا، بأحاسيسه المنفعلة والمتعارضة. وهكذا حاول السيّاب اقتفاء أثر حريّته وعقله بتجاوز الأيديولوجيا، دون أن يغفل حيرته إزاء تناقضاته التي تمثّل الوطن:

جلس الغريب يسرّح البصر المحيّر في الخليج
و يهدّ أعمدة الضياء بما يصعّد من نشيج

أما في قصيدة "أنشودة المطر" فيقول:

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ،
أو شُرفتان راحَ ينأى عنهما القمرْ.
عيناكِ حين تَبسمانِ تورقُ الكروم.
وترقص الأضواء... كالأقمار في نهَرْ
يرجّه المجذاف وهناً ساعة السَّحَرْ
كأنما تنبض في غوريهما، النّجومْ...
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ

وهكذا اجتمعت المتناقضات في جوار محموم، اليقين والحيرة، الوضوح والقلق، الضياء والظلام، وهذه كلّها ترميز للحالة النفسية الاغترابية التي يعيشها الشاعر، وانعكاسًا للوضع السياسي في العراق. وفي قصيدتيه "غريب على الخليج" و"أنشودة المطر"، جعل العراق والمطر صورتان لوجه واحد، حسب إحسان عباس، حيث التطابق بين المطر والروح، وهما العراق:

صوت تفجّر في قرارة نفسي الثكلى: عراق
كالمدّ يصعد، كالسحابة، كالدموع إلى العيون
الريح تصرخ بي عراق
والموج يعول بي عراق، عراق، ليس سوى عراق
البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما يكون
والبحر دونك يا عراق"

هكذا يبدو العراق قريبًا وبعيدًا حين يُعيد الشاعر تكرارها لستّ مرّات في قصيدة غريب على الخليج، وهو ما يتكرّر عبر كلمة مطر في قصيدة أنشودة المطر. ولعلّ مثل هذا التكرار يكون له جرس موسيقي خاص برنين وصدى ساحر يترك أثره جماليًا على المتلقي.

ودغدغت صمت العصافير على الشجرْ
أنشودةُ المطرْ...
مطرْ...
مطرْ...
مطرْ... (6)

وحين يستعيد النخل فهو يقصد العراق، والمرأة هي العراق حين يقول:

"أحببت فيك عراق روحي أو حبيتك أنت فيه
يا أنتما – مصباح روحي أنتما – وأتى المساء
والليل أطبق، فلتشعّا في دجاه فلا أتيه
لو جئت في البلد الغريب إلى ما كمل اللقاء
الملتقى بك والعراق على يديّ.. هو اللقاء

ويوظف السيّاب البناء الفني للقصيدة بحيث ينقل المتلقّي إلى مناخه، فتتواتر سرديات القصيدة وصورها جامعة العراق والطفولة والأم والحبيبة في حالة من الاغتراب والشعور بالأسى كما يقول في قصيدته "غريب على الخليج":

ليت السفائن لا تقاضي راكبيها
أو ليت أن الأرض كالأفق العريض

ويظهر صوت الشاعر جليًا نقيًا وهو يتحدّث من عمق أعماقه، في حين نراه في قصيدته "أنشودة المطر"، يتحدّث بضمير المتكلّم تارة بالمفرد وأخرى بالجمع

وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموعْ
ثمّ اعتللنا ـ خوفَ أن نُلامَ ـ بالمطرْ...
مطرْ...
مطرْ...
ومنذ أنْ كنّا صغاراً، كانت السماءْ
تغيمُ في الشتاءْ
ويهطل المطرْ،
وكلّ عام ـ حين يعشب الثرى ـ نجوعْ
ما مرَّ عامٌ والعِراق ليس فيه جوعْ.
مطرْ...
مطرْ...
مطرْ...

هكذا يبدأ من السكون ثمّ التوتّر ثم الصعود والارتقاء على نحو متعال حتى بلوغ الذروة في تكرار لفظة العراق.

إذا كان الاغتراب ظاهرة إنسانية قديمة قِدَم الوجود الإنساني، فإن غربة شاعر مبدع مثل بدر شاكر السيّاب تأخذ شكلاً مختلفاً من حيث طاقته وقدرته وتأثيره، سواء على مجتمعه بالتمرّد والانشقاق، أم حين تقوده أحياناً إلى العزلة والانكفاء على الذات. وكان أبو العلاء المعرّي يطلق على نفسه "رهين المحبسين"، فقد ظل نحو 40 عاماً لم يبارح منزله، إضافة إلى أنه يعاني من فقدان البصر، حيث مثّل ذروة الاغتراب النفسي والزماني والمكاني (الزمكاني) في الآن، للجسد والروح.

وإذا كنّا نتحدّث عن اغتراب الشاعر السيّاب، فذلك لأن الاغتراب كان يشكّل جوهر شعره وحياته والمآسي الإنسانية التي عاشها، سواء صدمة المدينة أو صدود النّساء أو فقر الحال والعوز أو المرض الذي نخر عظامه، وكل ذلك في ظلّ ارتكاس سياسي وانكسار معنويّ وضعف اجتماعي، زاده طفولة معذّبة، بفقدان والدته وهو ما سيظهر في شعره على نحو صارخ ومتكرّر.

وبعد كل ذلك، فالاغتراب قضية وجودية، شغلت الفلاسفة والمفكّرين بالدراسة والتحليل وبالبحث والاستقصاء، ولاسيّما بعد الثورة الصناعية، حيث تناولها جان جاك روسو وهيغل وماركس وفيورباخ وأريك فروم وفرويد ومدرسة فرانكفورت وتحديداً هابرماز وغيرهم.

ماركس والاغتراب

شكّل مفهوم الاغتراب عند كارل ماركس نقطة محورية، حيث تناوله من زاوية معناه الإنساني الاجتماعي، لاسيّما بين عامي 1844-1845، وذلك بالمخطوطات الاقتصادية والفلسفية التي لم تنشر في حينها، ولكنها ظهرت في وقت لاحق (1932)، فقد كان ماركس حينها يُعتبر من الهيغليين اليساريين، وتأثّراً بهيغل وفلسفته، ناقش مفهوم الاغتراب، لكنه اعتبر أن تحقيق الحرّية لم يأتِ من العقل حسبما ذهب إلى ذلك هيغل، بل من العالم المادي، خصوصاً وأن السّبب هو المجتمع الطبقي الذي لا بدّ من إلغائه.

وعلى الرغم من دعوته للإفادة من تطوّر التكنولوجيا والوفرة المادية لكنه اعتبرهما، "وإن فتحا الباب لتحرّر الإنسان"، إلاّ أن نتائجهما المباشرة كانت في "زيارة تجريد الإنسان من الإنسانية" بسبب طبيعة النظام الاجتماعي السائد (الرأسمالي)، مثلما هو اغتراب العامل عن الآلة، والإنسان عن مجتمعه.

يتبع في العدد القادم

فضاءات شعرية

قصائد..... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

كوارتيري ...

كخيالي البلدي
يرقص
ككل الأجزاء
في
آلته الظلية
ليهرب من الحبر
كقلب شاعر
مشغول بترتيب الماضي
يخيط
سنة تلو سنة
نقط الدم
دخان الوريد
الطريق الى
كوارتيري

الدييغو ...

الشجري
يقطع قطرات أجزائها
مرتديا
انعكاس أوراق
يهز ميلانها
بجناحيه
بقلب بحري
بدم مبلل ببخار دلو
بثوان هتافية
تنزف
بساقي
شق لصيق بظلها
يخترق
فراغها البارد
وينادي
ابا العظيم

ابا ...

بين أربطة مظلتي
وقناعك
ابا
في بقايا نهاية
أكتب
بداية
فيها جرحي
وما نسيته
يذكرني بالشعر
ينهار في رأسي
يرتجف
يسكنه الصياح المقبل

جوغاك ...

الخروج منها
قطعة
من أبعد
جمع للظل
كي أجمع
صور متصلة
على طرف الفراغ
جوغاك
كل ما تراه
منحنيات منفصلة
تركه الصوت

امبرى ...

تعقبتها
بالتخطيطات الدبابيسية
بمقص الحفل
بنظارة طيفي
امبرى
التي تلعب
بالأبواق
في
فحم الظل
حقيبة التماس القاعي
درج المتاهة
المرسوم بزاوية مجوفة

المار ...

لا خيارات
فقط
الماضي
غرفة واحدة

عميقة
واسعة
أنها
جرس الإلقاء
قرص النص
المار
ظل كلي
بلا دروع
لا ينسى
نظراتنا

بامى ...

المعلق
العالق
ثقبان
في صفير الغرفة
يتمددان من غير مكتمل
يتبادلان الظلال
بين
ما يتقطع
بامى
و
يتصلب
كصرير لم يكتمل

سينغبو ...

ولما نجرد
ما له خيط
من
مطرقة الظل
في الغرفة
ليزرع أجزائه
بلا مفاتيح
كدخان زجاجي
على قشرة البعد
فوق الصورة
بين ثرثرتين
سينغبو

فكر

مراجعة كتاب: (2 - 3)

مشكلة القيمة فى الفلسفة المعاصرة لنيكولاي هارتمان

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

وعلى النقيض من الخطأ المنهجي التقليدي، الذي يفصل ما هو معطى عما هو مطلوب بشكل مثالي، فإن المسار الوسطي الذي اقترحه هارتمان ـ ربط المطالب الأخلاقية بالهياكل في العالم الحقيقي ـ يجد حليفاً في عقيدة أرسطو(384 ق.م-322 ق.م)() في أنواع المواقف كما وردت في كتاب أخلاق نيقوماخوس (350 ق.م).()

في كتابه ("الأبعاد الحقيقية للأخلاق النيكوماتية", 1944)()، يُجري هارتمان تحليلاً تاريخياً ومنهجياً لنظرية أرسطو في الفضيلة، مُقارناً إياها بفلسفة القيمة المعاصرة. يُعارض هارتمان "فكرة أن أخلاقيات العالم الافتراضي تقتصر على الترويج لقيم افتراضية عفا عليها الزمن وتطبيقها كل حالة على حدة.()"

في ضوء مفهوم نيتشه لتعدد القيم - الذي يتناقض مع الوحدة التي اقترحتها الفلسفتان الأفلاطونية والكانطية - استعادت العقيدة القديمة لتعدد الفضائل أهميتها. ركّز أرسطو على قيمة صالحة ومعروفة للبشر.

بالنسبة له، تُعرّف طبيعة القيمة ببنية الوجود في مختلف مجالات الحياة، مما يعكس الصلة الطبيعية بين القيمة والواقع. لم يتجاهل أرسطو تماماً مفهوم أفلاطون عن الأفكار الفطرية للفضائل أو استقلاليتها. بدلاً من ذلك، أوضح ارتباطها بالهياكل الفعلية للحياة البشرية.

تقع على عاتق الأفراد مسؤولية تحديد كيفية التعامل مع المواقف المختلفة، وطبيعة هذه السياقات البشرية المحددة هي التي تملي نطاق السلوكيات المحتملة المرتبطة بكل افتراضية. تتناول نظرية أرسطو للقيمة، التي تتماشى مع أطروحة هارتمان والمُثل اليونانية للمنطقة الوسطى المعقولة بين طرفي السلوك البشري (على سبيل المثال الشجاعة بين الجبن والتهور)، حيازة النسبية الأخلاقية.

القيم ليست ذاتية بحتة ولا مطلقة بشكل فريد؛ إنها تتأثر بإطار الوجود البشري والسياقات التاريخية التي توجه تطورها. تكمن قوة هذه المقالة في محاولتها معالجة سؤال لم يُحل طرحه أرسطو: "كيف يمكن للمرء أن يحدد التوازن المناسب بين التطرفات غير الصحيحة، وما هي الوسائل التي يمتلكها الفرد في حياته لضمان توافق أفعاله مع المثل الأعلى؟.()"

وفقًا لهارتمان، فإن الشعور بالقيمة الذي حددته فلسفة القيمة الظاهراتية() يُعد مثالًا للتوجيه في مختلف مجالات الوجود والحياة، لأنه يسمح للمرء بتجربة القيمة إما إيجابية أو سلبية.

يعيد هارتمان النظر في العلاقة بين الواقع والمثالية أيضًا في كتاباته عام 1938()، الزمانية والجوهر. في هذا النص، ينحرف ظاهريًا فقط عن الموضوع القيمي، من أجل توضيح طبيعة القيم. يدرس الفيلسوف تاريخ الفكر الغربي، ولا سيما سعيه الدؤوب لتحديد شيء دائم وسط مرور الوقت. من بارمنيدس (540 ق. م - 480 ق.م)() إلى أفلاطون (427 ق.م - 347ق.م)()، ومن خلال المسيحية، إلى كانط وما بعده، يُنظر إلى الوقت على أنه مدمر، مما يؤدي إلى تفضيل الثبات. غالبًا ما ارتبطت القيم العليا والمعنى بالخلود. يؤكد هارتمان على بُعد حقيقي وزائل لها، والذي له "دور أكثر أهمية من القيم المثالية التي تظل مجرد تخطيطية.() "

وهذا يثير التساؤل حول كيفية فهم تعريف القيم على أنها "جواهر مثالية" التي يقدمها هارتمان في الأخلاق. إن اعتراف هارتمان بالقيم ككيانات مثالية لا يشير إلى التهرب من الواقع؛ مثل جميع الكائنات المثالية، تحافظ القيم على اتصال بالعالم الواقعي. وتحديدًا، فهي لا تعمل فقط كـ "مبادئ للمجال الأخلاقي المثالي" ولكن

أيضًا كـ "مبادئ للمجال الفعلي" و "المجال العملي.()"

تتميز أخلاقيات البشرية بالأفعال بدلاً من كونها مجرد نتاج مثالي. لذلك، لا يمكن اختزال وجود القيم في "جوهرها المجرد"؛ كمبادئ للأخلاق، يتجاوز جوهرها عالم الوجود المثالي ويندمج في عالم الأفعال الأخلاقية المتغير. ومع ذلك، فإن التحدي ضد المفهوم الميتافيزيقي الشائع للجوهر لا يقتصر على القيم وحدها؛ بل يشمل الوجود بأكمله، بما في ذلك الكائنات الشخصية والأخلاقية في أبعادها الروحية. ومن المناسب، في هذا السياق، ربط مقال عام 1938() باعتبارات هارتمان المبتكرة المقدمة في فلسفة الطبيعة.

هنا، يدرس الفيلسوف كيف يتجلى الدوام النسبي في الواقع، متجاوزًا مفهوم المدة المطلقة. يُفرّق هارتمان بين مفهومي البقاء والاتساق، باعتبارهما استراتيجيتين للديمومة النسبية تستخدمهما الكيانات الطبيعية. وهنا؛

- يُمثّل البقاء فئةً ثابتةً سائدةً في المستويات الدنيا من الوجود الطبيعي، لا سيما فيما يتعلق بالظواهر المتعلقة بالمادة، وحفظ الحركة، وأشكال الطاقة - حيث يهيمن القصور الذاتي والتنظيم الآلي للكيانات الشكلية.

- في المقابل، لا يُلاحظ الاتساق إلا في أكثر مستويات الوجود العضوي تقدمًا، ويُوصف بأنه مفهوم ديناميكي. وبسبب هذه السمة، لا تعتمد الكائنات الحية على أساس ثابت، بل تبقى كأشكال إجرائية، وتحافظ عليها أنشطة إعادة تأكيد مستمرة، تُمكّنها من التغيير مع الحفاظ على هويتها.

* تتمة ص التالية

مشكلة القيمة في الفلسفة المعاصرة

يُنظر إلى ثبات الذات والشخص المعنوي كشكلٍ محددٍ من الاتساق: "الذات ليست جوهرًا، لكنها ثابتة في تغير أحوالها وأفعالها ومحتوياتها"(). في الإطار الذي توفره أنطولوجيا الطبيعة، تتكون الهوية الشخصية من عنصرين:

- مركز إعادة التأكيد، و
- الزمن .

في كل لحظة من حياتنا، نكون ذاتًا حاضرة تُعيد تأكيد هويتها في علاقتها بمجموعة من ذوات الماضي. في البعد غير المكاني للتجربة الداخلية، يمكن للذات أن تنفصل عن أي عنصر مادي وتحقق مستوى أعلى من الحرية - الحرية الأخلاقية - من خلال تحديد مدى وفاء الذات الحاضرة لذاتها الماضية.

الكائن الشخصي ليس قادرًا فقط على فهم مجموعة القيم الواسعة وتحقيقها، بل يمتلك أيضًا إرادة حرة فريدة تميزه عن غيره من الكيانات. بدون الحرية، التي هي الفرضية الأساسية لأي نظام أخلاقي، ستبقى القيم غير مُعبر عنها وغير مُحققة. لذلك، تُعتبر الحرية سمة أساسية للشخص الذي يعمل كوسيط بين القيم والواقع.

يحدد هارتمان هذه القدرة البشرية الفريدة على إسناد المعنى إلى الواقع كتعبير عن تميز الإنسان وكرامته ونبله. في هذا السياق، على الرغم من أن البشر قد يكونون تافهين جسديًا في هذا الكون الشاسع، إلا أن تأثيرهم هائل. إنهم بمثابة مركبات "لمبدأ أعلى، ومبدعين لواقع يتمتع بالأهمية والقيمة"()، ووسطاء للقيم العليا في العالم.

في كتابه ("صنع المعنى وتحقيقه", 1934)()، يُسلّط هارتمان الضوء على العلاقة المعقدة بين القضايا الميتافيزيقية المتعلقة بالمعنى والقيمة، عاكسًا بذلك الروح الوجودية السائدة في عصره. ومن خلال تقديمه لمحة تاريخية شاملة لمفهوم المعنى، يُوضّح هارتمان كيف دفع بحث البشرية الدؤوب عن المعنى الأفراد إلى تجاوز الحدود التجريبية، متجاوزين في نهاية المطاف حدود الفهم، جاعلاً أي محاولة لفهمه أو استيعابه بالكامل أمرًا مستحيلًا.

ويشير هارتمان إلى أن القيمة لا تكمن في وحدة أولية، بل في "الثانوية الوجودية"، ضمن ما هو مُعطى. وينشأ هذا الشعور بالقيمة في العالم من خلال التخلق المتوالي، لا منطلقًا من مبادئ أساسية. في هذا السياق، يكون الإنسان متأخرًا بطبيعته، لأنه لو وُجد المعنى بشكل مستقل في العالم، لما كان ملكًا له. لذا، تتحمل البشرية مسؤولية جسيمة، متشابكة مع القدرة على نقل المعنى. وبالتالي، لا بد من بروز ميتافيزيقا جديدة من بقايا الميتافيزيقا القديمة، تُعيد للبشرية حقها المشروع في العالم. لدعم هذا الادعاء، يدرس المؤلف فلسفة التاريخ. فعلى عكس تفسير هيغل العقلاني (1770 - 1831)() والهادف للتاريخ، يجد الأفراد مكانهم فيه من خلال لحظات من اللامعنى والعشوائية.

ورغم هذه القيود، يُنسب البشر معنىً للتاريخ، وهو العملية التي تكشف بها البشرية جوهرها وتحقق اكتمالها من خلال الأفعال البشرية. وكما يقول فون كالكرويت: "هذا يُعطي فكرة عن كيفية فهم الدور الإبداعي للإنسان"(). وفي تأكيده على أصالة فلسفة القيم وأهميتها والتحول النموذجي الذي تُحدثه، يُجادل هارتمان بأن هذا النهج سيكشف عن بُعد جديد. فإدراك المعنى يتوقف على القيم، ودور المجتمع هو تحقيق ذلك من خلال المشاركة الفردية الفاعلة.

تختتم المختارات التي حررها فون كالكريوت بمناقشة تركز على القيمة والفردية. يبدأ خطاب هارتمان في المؤتمر الوطني الأول للفلسفة في ميندوزا، بعنوان أخلاقيات الشخصية()، بالتمييز بين الشخص والشخصية. الشخصية، وتحديدًا قيمة الشخصية، هي ما يجعل الأفراد فريدين. إنها سمة لا يمكن الاستغناء عنها تتناقض مع مفهوم الشخصية، الذي يشترك فيه جميع الأفراد الذين يمتلكون الوعي والقدرة على التفكير والحس الأخلاقي والإرادة الحرة.

إن اقتراح المختارات لهذا الخطاب جدير بالملاحظة، لأنه يسعى إلى إعادة النظر في مفهوم الشخصية كما نوقش في الأخلاق. يمكن أن يُعزى أصل قيمة الشخصية إلى وعي هارتمان بحدود فئة الشخص؛ هذه الفئة، كما قيل سابقًا، تحدد البشر كوسطاء بين عالم القيم والواقع. ومع ذلك، يبدو واسعًا للغاية ويفشل في التقاط التفرد الفردي، في حين يشير مفهوم الشخصية إلى ما هو "استثنائي وفريد في الشخص."()

تختلف الشخصية عن القيم الأخرى لأنها تقدم حالة معيارية تنطبق فقط على أفراد محددين، وتتضمن التوليف الشخصي الذي يصنعه كل شخص من القيم المختلفة. وعلى الرغم من أن الشخصية تمتلك طبيعة مثالية مستقلة عن درجة الإنجاز، إلا أن هذه القيمة تختلف من فرد لآخر. ولا ينطبق محتواها بشكل موحد على الجميع؛ لذلك، لا يمكن تعريف الشخصية على أنها عالمية. وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا يوجد مفهوم "الشخصية بشكل عام"؛ بل من الأدق التحدث عن "قيم الشخصية."

يواجه هارتمان المفارقة المتمثلة في أن القيم المرتبطة بشخصيات مختلفة (والتي يجب أن تكون عالمية ككيانات مثالية) تتميز بفرديتها. يؤكد حل الفيلسوف على أن قيمة الشخصية "عالمية ذاتيًا" - أي أنها تنطبق على كل فرد قادر على فهم القيم - و"عالمية موضوعيًا" - لأن تفرد قيمة الشخصية لا يكمن في طبيعتها المثالية، بل في ارتباطها بالواقع. في نهاية المطاف، هذه القيمة ليست فردية بطبيعتها، بل يمكن تعريفها على هذا النحو لأنها تتعلق بالشخص. يمثل هذا "الحالة القصوى لتجسيد وتفرد مسألة التقييم."()

في كتاب "أخلاقيات الشخصية"()، يعيد هارتمان النظر في الموضوع، مشيرًا إلى عدم رضاه عن الحل الذي اقترحه. مؤكدًا على غموض مفهوم لا يمكن، مع ذلك، تجاهل صحته، يقول المؤلف: "حيثما توجد قيمة، ليست شائعة ولكنها خاصة بفرد واحد فقط، يصعب الجزم بوجودها. ومع ذلك، فإن وجودها (...) أمر لا جدال فيه"(). من وجهة نظر هارتمان، تُعتبر قيم الشخصية قيمًا أخلاقية لا غنى عنها وعليا لأنها ترتقي بالشخصية المستقلة للأفراد. في ضوء هذه الرؤية، يقترح هارتمان مراجعة جوهرية للأمر القاطع لكانت، مع التركيز على أهمية احترام الشخصيات الفردية.

يتبع حلقة 3 والأخيرة

رأي

الديمقراطية للبيع: الانحدار المؤسسي للولايات المتحدة

د. الغزالي الجبوري

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

ملخص تجريدي:

احل النزاع بين ماسك وترامب, نحو الانحدار المؤسسي للولايات المتحدة, مما جعل مهمة إدارة تحدي الديمقراطية المؤسسي للبيع.

المعطيات العلمية والتعليمية للمقالة؛

ـ كيف أصبح هذا التحول بمفهوم الواقعية النفعية نحو الـ"ديمقراطية للبيع" براغماتيًا؟
ـ ما أنعكاس المفهوم في سياق خلاف ماسك وترامب؟

ـ وهل هذا الانعكاس البنيوي يُعد بالتدهور المؤسسي للولايات المتحدة؟

إيلون ماسك (1971-)()، الملياردير المهاجر من جنوب أفريقيا وأكبر متبرع للحزب الجمهوري، نجح في الوصول إلى أعلى مستويات السلطة في الولايات المتحدة بتعيينه وزيرًا للكفاءة الحكومية. وبعد خروجه من الحكومة، انضم إلى صفوف المعارضين. في خلافه مع الرئيس دونالد ترامب (1946)()، يهدد ماسك بأنه في حال إقرار مبادرات الضرائب والسياسات الداخلية، سيدعم حزبًا سياسيًا سيتحدى ويعزل جميع الجمهوريين من الكونغرس، وسيقضي نهائيًا على نظام الحزبين الديمقراطي في الولايات المتحدة.

من ناحية أخرى، يهدد ترامب بإلغاء عقود الحكومة الفيدرالية مع شركتي تسلا() وسبيس إكس،() ويلمح إلى احتمال لجوءه إلى الترحيل.

كانت علاقة ترامب وماسك ودية على ما يبدو. فقد تبرع الأخير بمبلغ 250 دولارًا للحملة الرئاسية ورافقه في تجمعاته الانتخابية

() من جانبه، ردّ ترامب الجميل بتعيينه سكرتيرًا لوزارة التنمية الاقتصادية، بهدف تبسيط إجراءات الولاية. ومن خلال عمليات تسريح واستقالات وتقاعد طوعي، أمّن ماسك رحيل ما يقرب من 250 ألف موظف فيدرالي، وإلغاء 12% من القوى العاملة المدنية الفيدرالية()، والتي تُقدّر بنحو مليوني شخص بحلول نهاية عام 2024().

وشملت إجراءات ماسك كرئيس لوزارة التنمية الاقتصادية تفكيك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وهي مؤسسة كانت تُدير ما يقرب من 56 مليار دولار من المساعدات الدولية لما يُسمى بالدول النامية()، والتي اعتمدت عليها مشاريع اجتماعية لا تُحصى في قارات عديدة.

بدأ الخلاف بين الرجلين بصياغة الميزانية الفيدرالية الجديدة، لكنه اشتد مع غياب الحوافز لإنتاج السيارات الكهربائية في مبادرات السياسة المالية والداخلية الجمهورية، التي وافق عليها مجلس الشيوخ يوم الثلاثاء الموافق 1 يوليو.()

رأى ماسك في هذه المبادرات تهديدًا لخطط توسع شركته، تيسلا، التي تُقدر قيمتها بنحو 970 مليار دولار()، وهي ثاني أكبر مُصنّع للسيارات الكهربائية في العالم، بعد شركة الـ(دي أو لي أي)() الصينية متعددة الجنسيات التي أزاحتها إلى المركز الثاني في عام 2024().

هدّد دونالد ترامب، على طريقته المعهودة، بإعادة إحياء قانون الـ(دي أو لي أي) لإلغاء عقود بملايين الدولارات مع شركتي تيسلا وسبيس إكس، وكالة الفضاء التابعة لماسك. ستكون الأضرار الاقتصادية جسيمة. على مدار العشرين عامًا الماضية، حصلت تيسلا وسبيس إكس على عقود ودعم بقيمة تزيد عن 38 مليار دولار()، مما ساعد إيلون ماسك

على تحقيق مكانته كأغنى شخص في الولايات المتحدة والحفاظ عليها، بثروة شخصية تُقدر بـ 325 مليار دولار.()

إن تداعيات هذا الخلاف خطيرة، إذ تُقوّض قضايا ديمقراطية جوهرية، مثل المساءلة. إن تصرفات ماسك باستخدامه قانون الـ(دي أو لي أي) للتخلص من المسؤولين الذين يحققون في مخالفات في شركاته، وإطلاقه خطط تحفيز لإنتاج السيارات الكهربائية بنفسه، تُمثل، في سياق سلطة قضائية وتشريعية خاضعة عمليًا للسلطة التنفيذية، تجسيدًا لتضارب المصالح كصيغة جديدة لإدارة السياسة: ديمقراطية متوحشة.

بينما يُهدد ماسك بإنشاء حزب سياسي جديد، يرد ترامب بهجوم مضاد مُهددًا باستخدام قانون (أي سي آي)() ضده. في هذه المواجهة، لا يبدو أن أي صوت آخر يُعتد به. يخشى الجمهوريون انقسامًا يُموّله ماسك، لكن ترامب يُسيطر على آلية الحزب والناطق الرسمي باسم الرئاسة(). يُراقب الديمقراطيون الوضع من بعيد: يرون في المعركة تآكلًا مُحتملًا لخصمهم، ولكنهم يرون أيضًا خطر تحول السياسة الوطنية إلى صراع بين شخصين مُتغطرسين ذوي جيوب لا حصر لها().

أخيرا, ما هو على المحك ليس بندًا في الميزانية أو عقدًا فضائيًا؛ بل قدرة المؤسسات على كبح جماح من يملكون موارد كافية لتحريف القانون لمصلحتهم. إذا حُسم نزاع ماسك وترامب بمرسوم أو تغريدة أو دفتر شيكات، فستتوقف الديمقراطية الأمريكية عن كونها نظامًا قائمًا على الضوابط والتوازنات، وستُصبح حلقةً من الأقطاب تفتقر إلى الشفافية والمساءلة.

إذا تغلب هذا النزاع على النظام المؤسسي، فلن تكون الديمقراطية الأمريكية ضحية انقلاب، بل ضحية

***

باليوم العالمي للمسرح 2025 رسالتي... بين شؤون مسرحنا العراقي وشجونه.

أ.د. تيسير الآلوسي*

توطئة

"بدأ المسرح العراقي مسرحا لثقافة وطنية وإنسانية فاتخذ من القيم الاجتماعية والوطنية مسارا لنصوصه ولأساليب معالجته.. ومع تطور العمل الفني المسرحي ورقيّه صار المسرح العراقي يلعب أدوارا مهمة على صعيد شحذ الوعي السياسي العام والمشاركة في التعبئة الجماهيرية حتى صارت الجماهير تخرج من قاعات المسرح في مظاهرات ناضجة الرؤى والمطالب، كما هو الحال فيما كان يحصل في أربعينات القرن المنصرم وخمسيناته.."

حاولتُ مجرد محاولة أن يكون للمسرح العراقي يوماً وأن تكون له كلمة يحتفي بها باليوم العالمي للمسرح وبالدور العراقي كونه منطلق أو مهد حضارة كانت أولى أن يبدأ معها المسرح ارتباطا بمعانيه ودلالاته.. ومع الأيام وسنوات المسيرة بقيت كلمتي كل عام وسنة أمنيات وتطلعات مع رسم بعض محددات الطريق عسى تأتي مقترحاتي لتصب قطرة في نهر هادر لحركتنا المسرحية عراقيا عربيا عالميا.. وها أنا أتابع المهمة بتواضع ما ترسمه وتؤكده إلا أنها جزئية بنيوية من تكويني الذي بدأ قبل أكثر من نصف قرن بكثير في فضاء المسرح واحتفظ منه بعلامات العمل النقدي النظري منه وبعض تبادلات لآثار تطبيقية.. هذا العام أضع رسالتي نداء متجددا بمقترحات رأيتها وأراها طاقة تفعيل ودفع وإن كانت من خارج الصندوق والفعل المحدد بجغرافيا الوطن والمهجر... تحايا للمسرح العراقي ومتألقاته ومتألقيه بيوم يمثل عيدا عالميا إنسانيا وهو كذلك لمسرحنا في العراق يوم تنعتق الإرادة وتعاود المسار.

فلتعلو طَرَقات مسرحنا العراقي اليوم، مُعلنةً أنَّ العراق وجمهور الفرجة المسرحية فيه يجددون التمسك بهوية أبناء مهد التراث الإنساني بالتمدن الذي شادوه بطاقة إبداعهم وغنى مضامينه التي أعْلَت قيم العقل ومنطقه العلمي؛ تمسكهم بإعلاء (قيم التنوير والتقدم والتحرر) المرتبطة جدلياً بقيم (صنع الجمال وإبداعاته) سواء منها ما جرى ويجري بقاعات مغلقة لمباني المسرح باختلاف طُرزها وأنماطها أم في فضاءاته المفتوحة...

وعلى الرغم من التراجع الحضاري بخلفية ما مر بالعراق منذ سقوط بغداد على يد المغول وحرق مكتباتها ومجمل إنتاجها الحضاري إلا أنّ ذلك بدأ يولد من جديد مع صعود قيم المجتمع المنتمي لعصر مختلف منتصف القرن التاسع عشر ونهاياته؛ عند ذاك وُلِد المسرح العراقي ليجسد تاريخياً، نضج الأرضية المجتمعية لتلك الولادة؛ حيث إعادة تشكيل ولو أولية، بيئة التمدن ونضج منظومة قيم المجتمع الجديد؛ في دولة مدنية أصبحت تمتاح ولو بأولى البذور، من قيم التقدم وحركة التنمية البشرية فيه..

ولعل أول تلك المنابع ما غذّا الاتجاه نحو خلق جماليات الحياة ووضعها بطريق احترام (الإنسان) وحقوقه وحرياته التي لا تقيدها أغلال أو أصفاد.. وفي ضوء ذلك اعتلى منصات المسرح العراقي يومها خطاب استدعاء (التاريخ البطولي (للشعب ومكوناته كافة، وهو يقارع من حاول امتهان الكرامة واستعباد الشعب.

كما التفت إلى أهمية بناء الإنسان وقيمه الجديدة وقدرات التحدي عنده، بتناول المنظومـــــــة التربوية القيمية فجاءت أولى مسرحياته التي تنتسب إلى قلم عراقي الهوية والوجود وهي مسرحية لطيف وخوشابا بوصفها مسرحية التأسيس والانطلاق الأول بوصفها دراسة سوسيوسياسية بعمق ما تناولته بشأن القيم والسلوكيات وبشأن انعكاسات البنى الطبقية فيها...

وإذا كان مشهد مرحلتي التأسيس الأولى في القرن التاسع عشر والثانية منتصف القرن العشرين قد عالج شؤونا انشغل بها المجتمع آنذاك فإنه لم يبتعد عن المجتمع وقضاياه بل اغتنى أكثر في النصف الثاني من القرن الماضي وبات أعمق مناقشة وجدلا فيما جابه المجتمع حتى بات منصة ارتكاز للعمل الجمعي النوعي بخطاب كثرما أدى لإنعاش المُثُل الوطنية بهويتها وممارساتها..

وهو الأمر تقدم أكثر في ستينات وسبعينات القرن المنصرم عندما ارتقى لمعالجة القضايا الكبرى بصورة أوضح وبمستويات تعبيرية جمالية كانت شاهداً شامخاً على مساهمته في المسرح العالمي سواء ما تم تقديمه منذ العام 1949 من مسرح العبث \ اللامعقول أم مساهمته في المسرح التغريبي وفي دمج المدارس والمذاهب الفنية بصورة إبداعية مميزة..

كما شهد مسرحنا اعتلاء شخصيات كبيرة كان لها الدور الباهر في المسارين الفني المسرحي والوطني الاجتماعي باتساع ما تعنيه مصطلحات الأداء ومنجزها.. ونحن نذكر هنا شخصيات مثل زينب، ناهدة الرماح، آزادوهي صاموئيل ويوسف العاني وإبراهيم جلال والعبودي وطه سالم وسامي عبدالحميد وغيرهم بالعشرات والمئات..

وعليه فإن مسرحنا العراقي قد حمل طابعه طاقات تحدي الأزمات ليساهم بمنجزه الجمالي بدور بارز مهم في استعادة السلم

---

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

الأهلي ومنظوماته القيمية الوطنية أولا والإنسانية أيضاً، تأسيسا لاشتغال يستند بقوة على هوية مدنية الفعل ومنطقه الفلسفي وتمسكٍ بإبداعات اختياراته لمذاهب صنع جمالياته..

وفي اليوم العالمي للمسرح، يتجدد توكيد النداء اليوم، لإعادة قراءة مطالب مسرحنا العراقي بما يليق بعراق الحضارة والتمدن ويليق بعراقياتنا وعراقيينا صانعي المدنية عبر مسيرتهم لنشدّد على الآتي من الشؤون والمطالب:

معالجة ظاهرة عدم توافر منصات وافية تتناسب وحركة مسرحية تستعيد دورها اليوم بخلفية إجراءات إغلاق صالات المسارح للالتزام بإعادة افتتاحها اليوم قبل الغد.. مع ضرورة التصدي لجرائم تخريب مبانيها القديمة والتراثية.. ونحن المسرحيين العراقيين، ندعو اليونسكو والمنظمات الأممية المعنية جميعاً للمساهمة معنا في هذي المهمة النوعية الكبرى، سواء بما يتعلق بترميم المسارح وبنائها أم بالحفاظ على التراث الإنساني وسلامته...

تعزيز جهود مسرحيينا ودعمها في تفعيل حراك فلسفي جمالي يساهم في التصدي لجرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف، ولعلّ أبرز الخطى تكمن في تفعيل دور المسرح في بناء القيم الروحية الثقافية المعاصرة التي يمكن بوساطتها إعادة إعمار الروح الوطني وتفعيل مبادئ الوطنية والمواطنة في إطار دولة مدنية علمانية ديموقراطية لا طائفية منكوبة بخطاب التضليل والمزاعم الواهية الدعيّة...

ويعلن المسرحيون العراقيون التزامهم بإدامة جهود الدفاع عن حرية الإبداع ووقف جرائم المصادرة والاستلاب والتصفيات الهمجية البشعة بكل مفرداتها الخبيثة؛ سواء منها تصفية مسرحيينا جسدياً أم محاصرتهم وتصفية منجزاتهم واتلافها ومنعها من وصول جمهورها...

ولابد من تأكيد تطلعات مسرحنا الحديث لعقد الصلات بطابع التعددية والتنوع في إطار وحدة وجودنا الوطني والإنساني عبر تجسيدهما في البنى الدرامية الجديدة بالبعدين الجمالي والفلسفي. وسيكـــون تـوظيف لغات الوطن ومكونات شعبه: العربية والكوردية والسريانية والتركمانية والأرمنية وبخطاب مسرحي تنويري الدور الأسمى والأبرز في بناء وعي جمهوره المتنوع.

ويستحق مسرحيونا، أوسع وأفضل برامج إقامة الاحتفاليات ومهرجانات الإبداع ومناسباته، احتفاء وتكريما وعناية بروادنا ومجددينا.. ولعل إعلاء مكان ومكانة التقليد السنوي للاحتفال باليوم العراقي للمسرح وبأيام مسرحية أخرى تشكل تقليداً في المدارس والمؤسسات وتعبر عن المكونات القومية ولغاتها؛ مؤكدين هنا بأن أوسمة بأسماء مبدعات ومبدعي مسرحنا كما: زينب والرماح والشبلي وجلال والعبودي والعاني وعبدالحميد ستطوق رقاب مبدعي المسرح ليس بعيداً..

المسرح السومري / مدينة أور السياحية

ولابد هنا من تجديد النداء لاستعادة تفعيل (المركز العراقي للمسرح) ووجوده الميداني، وطنيا وإقليميا ودوليا. وهو ما يمكن أن يتنامى بصورة مؤثرة عبر ((اتحاد مسرحي فاعل وروابط تخصصية ناشطة معطاءة سواء للممثل أم لنقاد المسرح أم كتابه وغيرها من تخصصات هذا الميدان واسع الأثر)). ولابد هنا من الإقرار بأننا تأخرنا عملياً وربما فشلنا حتى الآن في تأسيس الهيآت الأكاديمية المتخصصة الوطنية المحلية والإقليمية، إلا أنّنا نجدد برسالة هذا العام النداء (الأكاديمي) من أجل الإسراع بهذا التوجه (الملزم) بغاية تطوير الأداء والارتقاء به وتحويل الموجود مـن مشروعات إلـى وجود فاعـل بـانعقـاد مؤتمرات متخصصة مستثمرين الوسائل المناسبة لهذا التوجه وتفعيله وعدم انتظار غودو الرعاية التي قد لا تأتي في المدى المنظور لا من وزارة الثقافة ولا من وزارة التعليم بموازناتهما الضئيلة وببرامجهما البخيلة.

كما يجدد مسرحيو العراق نداءهم في استنهاض همم جميع الجهات الأكاديمية والقطاعية المتخصصة لتأسيس صحافة ورقية وإلكترونية مسرحية ودوريات بحثية علمية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية مع تعزيز أعمال التوثيق والنشر بسلاسل لمسرحياتنا التراثية والحديثة والمنتخبة أو سلاسل بحسب تبويبات مناسبة معروفة..

إنَّ وجود آلاف المسرحيين العراقيين في المهجر، يُلزمنا بتعزيز النداء من أجل تعزيز رعاية مؤملة لتخصيص ((يوم للمسرح العراقي المهجري)) مثلما احتفلوا بيوم عراقي للمسرح وإن كان مازال بطور البداية، وهنا سيكون دعم مسرحيينا في بيئاتهم المهجرية مهما لتحقيق مزيد من التفاعل وتبادل التأثير الإبداعي بهوية إنسانية متفتحة..

إنّ مسرحيينا العراقيين يؤكدون مجدداً في رسالة هذا العام، على مطلب كتابة مشروعات قوانين تعالج أوضاعهم وعرضها بأقرب سقف زمني متاح وبشكل استثنائي على الجهات الحكومية الاختصاص لتداولها في برلمان منتخب من الشعب بتمام الحرية والنزاهة، بقصد تشريعها واستصدارها والعمل بها حلاً لكثير من تفاصيل واقع المسرح العراق.

نتقدم أخيرا ومجدداً بالتهنئة لناشطات ونشطاء مسرحنا باسم أصوات كل جمهور الفرجة المتمدن المتنور وكل عام وحركة الابداع والعطاء منتصرة للخير والسلام في مهد الحضارة وفي فضاء وجود المعاصر بأسمى قيمه وتبقى هذه الكلمة جزئية باسم رسالة المسرح العراقي حتى نبدأ تنظيم تلك الكلمة كما هو دأب النهج عالميا وعربيا فإلى لقاء ونحن ومسرحنا نصافح كلمات المسرح العراقي رسميا بما يؤكد شخصيته وهويته وهو جدير بذلك بعد كل ما اختزن من خبرة المسيرة وعمر القرن ونصف القرن..

***

من هو مبدع لوحة « عبادة الرُعاة » الشهيرة، أهو جيورجيون أم تلميذه تيتيان؟.. هارولد بنتر مُخرِجاً

لندن: علي كامل

"دراما معاصرة تسلط الضوء على النزاع المزمن بين القيم الجمالية والقيم الاستهلاكية للإبداع الفني"

حين تذهب لمشاهدة مسرحية (The Old Masters) من على خشبة "المسرح الكوميدي" اللندني في حي West End، يدفعك الفضول المعرفي إلى أن تتساءل حقاً عن تحديد هوية الفنان الذي رسم لوحة (عبادة الرُعاة)، أهو جورجيون أم تلميذه تيتيان؟ وفي خضم العرض يبرز سؤال آخر عن هوية Old Masters اللذَين تعنيهما هذه الدراما، أهما الرسامان الإيطاليان العظيمان جيورجيون وتلميذه تيتيان، أم الممثلان العبقريان إدوارد فوكس وبيتر باولس، أم سيمون غراي، وصديقه ومجايله هارولد بنتر؟

حين تذهب لمشاهدة مسرحية (The Old Masters) من على خشبة "المسرح الكوميدي" اللندني في حي West End، يدفعك الفضول المعرفي إلى أن تتساءل حقاً عن تحديد هوية الفنان الذي رسم لوحة (عبادة الرُعاة)، أهو جورجيون أم تلميذه تيتيان؟ وفي خضم العرض يبرز سؤال آخر عن هوية Old Masters اللذَين تعنيهما هذه الدراما، أهما الرسامان الإيطاليان العظيمان جيورجيون وتلميذه تيتيان، أم الممثلان العبقريان إدوارد فوكس وبيتر باولس، أم سيمون غراي، وصديقه ومجايله هارولد بنتر؟

الإجابة الوحيدة التي يتمخض عنها العرض هي على الأرجح، أنهم كل هؤلاء!

شيَّد سايمون غراي مسرحيته الجديدة على خلفيتين تأريخيتين واقعيتين، إحداهما تعود بنا إلى عصر النهضة الأيطالي، ممثلة بالرسامَين العملاقَين جيورجيون الذي مات شاباً، وتلميذه الخصب تيتيان، والخلفية الأخرى ترجعنا إلى القرن الماضي، مجسدة بشخصيتين أولهما: برنارد بيرنسون 1865-1959، المؤرخ والناقد الفني الأمريكي ذو المكانة المرموقة وصاحب الكتب والدراسات النادرة فيما يتعلق بالرسامين الأيطاليين في عصر النهضة، والمعروف بذائقته الجمالية في انتقاء أجمل لوحات رسامي عصر النهضة لعرضها في أشهر متاحف العالم.

أما الشخصية الثانية فهو الإنكليزي جوزيف دوفين 1869-1939، تاجر اللوحات الذائع الصيت الذي كان أهدى الكثير من اللوحات الفنية النادرة إلى ناشينال گاليري وتيت گاليري البريطانيين، والذي يحتل اسمه اليوم إحدى قاعات ناشينال گاليري، بوصفه أحد أبرز مؤسسيه.

هاتان الشخصيتان اللتان تمثلا قطبا النزاع في هذه الدراما، يربطهما عقد تجاري ساري المفعول منذ ثلاثين عاماً، يُلزم أحدهما، وهو بيرنسون بصفته مؤرخاً عالمياً للفن وذواقاً في انتقاء اللوحات، فحص وتصديق اللوحات الفنية التي يشتريها اليهودي دوفين من حيث المنشأ والأصل وهوية الرسامين. وبموجب هذا العقد الشايلوكي، لايحق لبيرنسون العمل مع تاجر فنٍّ آخر، وهذا ما سيوقعه في مأزق مالي يؤثر سلباً على سمعته كعالم فن شهير، سواء في الميدان الأكاديمي أو في أسواق بيع وشراء اللوحات الفنية.

تجري الأحداث في إيطاليا عام 1937، فترة صعود موسوليني إلى قمة السلطة، وبأيام تسبق الحرب العالمية الثانية.

المكان هو القصر الساحر (I Tatti) المطّل على مدينة فلورنسا، الذي يحوي مكتبة فنية ضخمة، ومختارات نادرة من اللوحات الفنية النفيسة، وهو المكان الذي يحجّه الكثير من عشاق فن عصر النهضة. هذا القصر بحدائقه المذهلة وجماله الفائق، هوالمنزل الذي يعيش فيه بيرنسون ومعه زوجته ماري وسكرتيرته المخلصة نيكي، التي هي عشيقته في نفس الوقت.

ما يقلق ويّعكر صفو الحياة البوهيمية لهذا المنزل، هي الحرب التي تدق على الأبواب، التي هي، حسب بيرنسون، المعادل النحس للبربرية التي ستقوّض الإرث الفني الإيطالي العظيم. يضاف إليها عبأ الأزمة المالية الكبيرة التي يكابدها هذا المفكرّ، والتي تهدد حياته ومن معه، واحتمال أن تتسبب في ضياع قصره الأثير.

هذه المعضلة التي يرافقها شعور استبطاني بذبول روحي، وإمكانية خسارة سمعةٍ وشهرة، يؤججها وصول تاجر اللوحات دوفين وهو قادم من لندن، حاملاً معه لوحة نادرة تعود لعصر النهضة يسعى لبيعها إلى اللورد ميلان "وزير الخزانة البريطاني آنذاك"، وأمين سر ناشينال غاليري. "عبادة الرُعاة" أو ميلاد السيد المسيح، وهو إسم اللوحة الشهيرة والملغزة هذه والتي ظلت موضوع التباس وسط دارسي ومؤرخي الفن بشأن حقيقة هوية رسامها الأصلي، أهو جيورجيون أم تلميذه تيتيان؟

في قمة جدالهما المستعر، يقول بيرنسون لدوفين وبلهجة حاسمة:

"لو ظهر جيورجيون أمامنا الآن وإدعّى أنها لوحته، فسأكون ملزماً على معارضته الرأي. ولو ظهر تيشين نفسه، وأنكر أنها لوحته لعارضته أيضاً".

هذا هو حجر زاوية الدراما هذه، وما هدف قدوم دوفين في هذه الأمسية العاصفة إلا محاولة لثني بيرنسون عن رأيه، وإعداد صفقة مالية نذلة لإغوائه في المصادقة على أن تلك اللوحة هي

تتمة ص التالية

لجيورجيون وليس لتيشن، لأن اسم جيورجيون من شأنه أن يرفع من سعر اللوحة مليون باوند، مقارنة باسم تلميذه تيتيان، ولأن المشتري في الآخِر هو اللورد ميلان، عاشق لوحات جيورجيون، والذي لن يتردد من أن يدفع مقابلها أي ثمن يُطلَب.

ـ ماذا يحدث حين يصبح التأريخ والتراث الفني سلعاً تباع وتشترى في الأسواق المالية الكبرى؟

ـ ماقيمة الثمن النقدي الذي سيقبضه المؤرخ مقابل كذبة صغيرة تنال من شرف مهنته وأمانته التأريخية؟

وأخيراً، ما الذي سيخسره المؤرخ في وضع حاسم كهذا حين يرفض صفقة مجانية كهذه ويقف شامخاً، رغم عوزه المالي، ليحفظ وجه الحقيقة ناصعاً؟

هذه الأسئلة وغيرها هي من يكشف جوهر شخصيات هذه الدراما في نزاعها بين قيم الأنا والمصالح الذاتية من جانب، والقيم الموضوعية، التأريخية، والإنسانية، من جانب آخر.

ما نشهد الآن هي لعبة رائعة ومثيرة يدير قواعدها دوفين المراوغ في محاولاته البشعة لإخضاع فريسته المُلغِزة. لعبة شبيهة بلعبة القط والفأر، يصعب فيها تمييز القط من الفأر!

إن الصفقة ـ الرشوة، التي سيقدمها دوفين مكافئة لبيرنسون، التي هي بمثابة ثمن التخلي عن شرف المهنة ونزاهتها، هو أن يكون شريكاً له في أعماله التجارية، ضامناً له بقاء القصر ودفع الديون وشيك مفتوح، إلى غير ذلك، مقابل خبر صغير في الصحافة يعلن فيه أن رسام اللوحة هذه هو جيورجيون وليس تيتيان!!..

وهنا تطرح الدراما سؤالاً آخر جديداً. هل سيبيع بيرنسون روحه إلى الشيطان، كما فعل فاوست من قبل؟

الاستجابة الأولى لبيرنسون في لعبة القط والفأر تبدأ بجملته الازدرائية هذه:

"إن قيمة اسمي تتوقف على ألا يرتبط باسمك علانية، يا صديقي" والتي يسارع دوفين بمكر وخبث إلى تفسيرها بقوله:

"أوافقك أن تكون شراكتنا في السر". مضيفاً: "لا أريد منك سوى أن تبتلع لسانك". فيجيبه بيرنسون:

"الصمت يعني بالنسبة لي الرضوخ، وأنا لا أريد منك ان تجعل من رضوخي هذا ثمنا لشراكتنا. إنني لن أدع شراكتنا هذه تؤثر على أمانتي كعالِم فن".

عندما يقترح عليه دوفين تسوية مجانية الدلالة، وهي أن يتفقا سراً على أنه تيشين، وعلناً أنه جيورجيون، يجيبه بيرنسون بتهكمية موجعة:

"إنك تقدم خدمة سيئة لنفسك بمحاولتك إقناعي أن أستبدل تيتيان بجيورجيون". وحين يستعر الجدل أكثر بينهما، يكشف دوفين عن شراسته البهيمية بقوله:

"ليس هناك ثمناً للشرف، كما يقول شكسبير. هل هو شايلوك من قال ذلك؟". يجيبه بيرنسون بهدوء: "ربما كنت تعني فولستاف، الذي قال (إن الشرف ليس له ثمن، لأنه لا قيمة له)".

وهكذا ومن أجل كسب الصفقة، لن يتردد دوفين حتى في إذلال نفسه في وضع كهذا، فنراه يلجأ هذه المرة إلى لعبة أخرى، وهي محاولة استجداء العواطف من صديقه القديم، بإدعاء مرائي، بالطبع، أن الأطباء كانوا أخبروه أنه سيموت بعد ثلاثة أشهر، لذا فهو بانتظار المساعدة لإنقاذ حياته. فيجيبه بيرنسون بلهجة المنتصر:

"لماذا تريد العيش إذاً؟ فقط فكّر في هذا الموضوع. لو أنني قادر على استبدال تيتيان بجيورجيون، فأنني في هذه الحال، أستطيع أيضاً أن استبدل المرض بالعافية، عندئذ ستعيش. وبما لا أستطيع القيام لا بهذا ولا ذاك، فإن تيتيان سيبقى، وأنت ستموت"!.

هكذا يصل الحوار إلى طريق مسدود، ويتحرر بيرنسون من كابوس شايلوك ليتقهقر ديفون مهزوماً في الآخِر، رغم أنه يُبقي في جيبه حجراً أخيراً ليرشق به صاحبه قبل مغادرته، حين يهدده بأن مخابرات موسوليني تبحث عن المهاجرين، وأن الحرب على الأبواب، ولذا ينبغي عليه مغادرة إيطاليا بأسرع وقت ممكن.

الحجر الذي صوبه ديفون نحو بيرنسون سيترك جرحاً عميقاً في نفسه، ليس بسبب الخوف على حياته الشخصية أو خسارته قصره الفخم أو فقدان سمعته بسبب الديون، إنما خشيته من قدوم البرابرة الذين سيقوضوا المدنية والحضارة معاً، تلك المتمثلة في هذا التراث العظيم لفن عصر النهضة الإيطالي.

حين يغادر ديفون صافقاً الباب بقوة، نسمع لتلك الصفقة صدى مباشراً متمثلاً بدوي مدافع يأتينا من بعيد، حينها نسمع بيرنسون وهو يهمس لزوجته بآخر الكلمات:

"علينا أن نحافظ على نظافة أسمائنا يا ماري. ثمة عصر جديد قادم، عصر جديد لأناس جدد، أناس أحرار".

وهكذا يُتوّج العرض بانتصار بيرنسون وهزيمته للطبقة التي يتحدّر منها ديفون، الذي هو بمثابة انتصار للمدنية على البربرية، إذا جاز القول، لتنتهي هذه الدراما بوصية بيرنارد بيرنسون الأخيرة وقبل أن يموت بمنح قصره الشهير هدية إلى جامعة هارفرد التي تخرّج منها، والذي أصبح اليوم متحفاً شهيراً يؤمه الناس من كل مكان.

لا شك أن عمل إبداعي يعتمد الكلمة عنصراً أساسياً لمعالجة ثيمة هي من أشد الثيمات حساسية لا يمكن أن يُنجز بهذه الكيفية التي شاهدناها من دون أن يتكئ على قدرات ممثل خلاق ومبتكر، وهذا ما دفع المخرج هارولد بنتر إلى أن ينتقي الممثل إدوارد فوكس ليلعب دور بيرنسون، هذا الممثل المبدع الذي يخلط ورقة الممثل بورقة الشخصية، فيصعب حينها التمييز بين الإثنين.

بحركاته الشبيهة بحركات راقص باليه، وصوته الذي يقطر تهكماً، حيث المكر وسعة المعرفة تتجسدان في كل مقطع يلفظه، كان أدوارد فوكس نموذجاً للشخصية الزئبقية التي يصعب الإمساك بها. يقابله ممثل لا يقل دهاء وفطنة وأداء، هو الممثل بيتر باولس، الذي جسّد شخصية الوغد الفاتن بدهائه وخبثه، والدلالات الملغزة التي كان يظهرها ضمناً، كما لو أنه لا يريد الفوز بالمباراة ضد خصمه وصديقه المدلّل، حتى وإن كانت الخسارة سبباً في تدميره.

بربارة جيفورد وسالي ديكستر، اللتان لعبتا أدوارهن بوئام وسلام، يندر أن تجد علاقة مثلها بين زوجة وعشيقة، وهذا يعكس طبيعة العالم الشاعري البوهيمي لهذا المنزل الساحر الذي عاش في ظلاله الزوج والعشيق بيرنسون.

لم تستطع جاذبية الممثلين ولا الروح البنترية التي كانت تحلّق في أرجاء العرض بالطبع، أن تحجب عنا طيف سايمون غراي كاتب النص ولا التقليل من المتعة التي منحنا إياها نصه التهكمي البارع الجميل هذا.

يوم أهداني... زياد رحباني
موسيقى فيلم «عائد إلى حيفا»

عندما أنهيت تصوير فيلمي الروائي "عائد إلى حيفا" عن رواية الكاتب الكبير والشهيد "غسان كنفاني" الذي اغتيل في بيروت 1973 كانت موسيقى الفيلم شغلي الشاغل. وكنت أتمنى أن تكون الموسيقى للموسيقار "زياد الرحباني" ولم أكن قريبا منه، وكانت له مجموعته الخاصة وحياته الخاصة.

ومع أن زياد الرحباني كان شيوعيا، ليس بالمعنى الماركسي، ولكن بالمعنى الوطني للشيوعية واليسار الأممي والمقاومة. ومع أن زياد الرحباني كان معجبا بشخصية الكاتب الروائي والقاص "غسان كنفاني" وكانت مجلته، مجلتنا الهدف، مبعث متابعة من كل مثقفي ووطنيي لبنان والمقاومة، ومنهم زياد الرحباني، إلا أن الاقتراب منه بمعنى العمل معه، أو أشراكه بالعمل معي حتى وإن كان الأمر يتعلق بالموسيقى لفيلمي الروائي "عائد إلى حيفا" فقط، لكن في الأمر مسافات وشروط ثقافية وفنية تتعلق بشخصية زياد الرحباني المتفردة .

قبل مباشرتي بإخراج فيلم عائد إلى حيفا، ومع مسؤوليتي كمشرف على القسم الثقافي في مجلة الهدف، كلفت بمسؤولية قسم السينما في مجلة الأخبار اللبنانية التي يصدرها الحزب الشيوعي اللبناني، ويترأس تحريرها الكاتب الكبير محمد دكروب.

كان دكروب يكتب الدراسات عن الموسيقى بحكم اختصاصه، وهو قريب من الرحابنة، فهو مستمع دائم ومشاهد دائم لأعمالهم الغنائية وبشكل خاص أعمال الأوبريت الغنائي، وكان يتوج كتاباته في مجلة الأخبار الأسبوعية حينا وفي مجلة الطريق حينا آخر، وكان "دكروب" خير من كتب عن أعمال الرحابنة إضافة إلى الشاعر الكبير "أنسي الحاج" الذي كثيرا ما كان يتوج ملحق جريدة النهار بدراسات معمقة وتشغل بعض أغلفة ملحق جريدة النهار بلقطة أو صورة جميلة من أوبريت غنائي.. وعنونة صحفية تشد قراء الملحق الثقافي لجريدة النهار.

كنا نقرأ جريدة النهار وبشكل خاص الملحق الثقافي للجريدة قبل أن يداهمنا فجر بيروت والبحر، حيث يبدأ توزيع جريدة النهار وخاصة العدد الأسبوعي الملحق برئاسة "أنسي الحاج" مع جريدة السفير والأنوار ومجلة الأخبار الأسبوعية برئاسة "محمد دكروب" نتسلمها في مقهى "الدولتشا فيتا" مقابل صخرة الروشة نتصفحها ونقرأ أجمل المقالات مع فنجان القهوة قبل أن نركن للنوم، ونعود لأعمالنا في أول الصباح.

وصراحة لم نكن نعرف معنى الليل ومعنى الفجر ومعنى الصباحات في بيروت فكلها طقس متداخل بين الصحافة والثقافة وأصوات مدافع الحرب الأهلية التي اشتعلت في لبنان.

وبعد أن ركنت الحرب الأهلية إلى الهدوء النسبي، باشرت إسرائيل بالتحرش بلبنان، وكان عام 1978 أول غزو إسرائيلي للجنوب اللبناني. في تلك الفترة باشرت التحضير لكتابة سيناريو فيلمي الروائي عائد إلى حيفا. وباشرت العمل سينمائيا في العام 1980 وأنهيت التصوير في منتصف ذلك العام. وكان همي الصعب موسيقى الفيلم!..

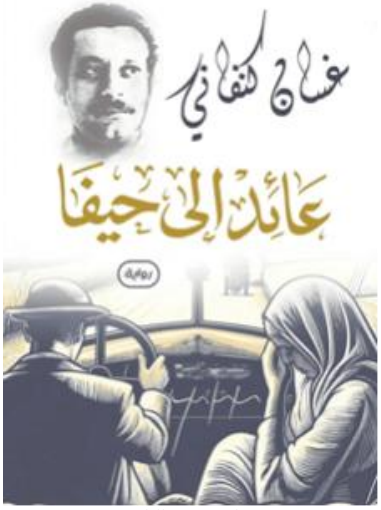

غلاف رواية «عائد إلى حيفا» للفلسطيني غسان كنفاني

قاسم حول *

بداية كنا بحاجة إلى موافقة زياد الرحباني لتأليف موسيقى الفيلم، وكنا نفكر في حال موافقته، ماذا بشأن الإمكانية المادية، سيما ونحن نعمل في ميزانية متواضعة تعتمد على مشاركات تطوعية، فبطلة الفيلم النجمة الألمانية "كرستينا شورن" تبرعت بأجورها للفيلم وصيادو الأسماك وجلهم من الشيوعيين، تبرعوا بيوم عمل وتقديم زوارقهم لمشهد الهجرة الفلسطينية، ورئيس الوزراء رشيد كرامي قدم لنا ميناء طرابلس هدية لتحويله إلى ميناء حيفا، وأوقف العمل ليومين في الميناء. والكومبارس بطبيعة الحال كانوا بالآلاف من مخيمي النهر البارد والبداوي، والتصوير لثلاث ساعات جوا بواسطة طائرة هليوكبتر، تبرع لنا باستخدامها مجانا الجيش السوري. وحتى الشارع الرئيس بين بيروت وطرابلس فإن الرئيس اللبناني "سليمان فرنجية" ساعدنا في تنفيذ مشاهد العودة إلى حيفا في ذات الشارع لمسافة بين منطقة زغرتا وطرابلس في منع السير لعدة ساعات حتى لا تفاجئنا السيارات الحديثة ونحن نصور شارع في فلسطين عام 1948.

اقترحنا أن نستمزج موافقة الموسيقار زياد الرحباني فموافقته ليست سهلة وهو لا يتورط خارج نشاطاته إلا ما ندر، بمعنى عدم المشاركة مع الآخرين خشية انعكاس أعمال الآخر سلبا على قدراته. طلبت من الأخ "محمد دكروب" أن يستمزج رأي الموسيقار زياد الرحباني، وجاء الرد بعد حديث ليس بالقصير، إن عند الموسيقار زياد شرطين، الأول أن يقتنع بالمواد المصورة، وعليه أن يرى مشاهد ممنتجة حتى تكتمل لديه صورة الفيلم وبنائه ليتأكد من بناء الفيلم وقيمته السينمائية، والشرط الثاني الجانب المادي الذي سوف يكون "هدية لفلسطين والمقاومة الفلسطينية!!" كنت غير متأكد من الشرط الثاني، أو ربما أن ثمة سوء فهم في الموافقة!

* سينمائي وكاتب عراقي

تتمة ص التالية

يوم أهداني زياد الرحباني موسيقى فيلم «عائد إلى حيفا»

بدأت زياراته لي في قسم السينما الكائن في الشارع الموازي لكورنيش المزرعة، وعرضت أمامه مشاهد الفيلم وهي غير ممنتجة بعد، ولكني كنت أنجزت المرحلة الأولى في اختيار ما نسميه التوليف الأولي لمشاهد الفيلم، وحين انتهينا من المشاهدة، قال لي إن اختلاف هذا الفيلم عن الأفلام المتداولة يتميز بملاحظتين واضحتين. مواقع التصوير المقاربة لما نشاهده في الوثائق المصورة عن مدينة حيفا بفلسطين، والأمر الثاني أن الممثلين مطابقون لشخصيات الرواية، ولكنهم غير معروفين، ليسوا نجوما على الشاشة، وهذه ميزة ثانية في الفيلم، لكي لا ينظر المشاهد إلى الممثل كنجم، بل كشخص من شخوص الرواية. قلت له، هذا شأني في كل أفلامي فأنا أبتعد عن الممثل الجاهز أو المعروف. أما مواقع التصوير فإضافة إلى تدقيقي في مناظر حيفا المصورة وثائقيا في الأربعينات، فإن رئيس وزراء لبنان "رشيد كرامي" كان قد زار فلسطين في صباه، وحدد لي الشوارع الأقرب لمدينة حيفا في لبنان، وسألني كيف صورت ميناء حيفا، قلت له هدية من رئيس الوزراء، فقد أعطاني ميناء طرابلس لمدة يومي عمل مجانا.

اقتنع زياد بالفيلم، وقال أحتاج لمشاهدة أكثر لنحدد سوية المشاهد التي تحتاج فيها إلى موسيقى. كان يزورني للمشاهدة على جهاز "المافيولا" وكنت أزوره في الستوديو في شارع الحمرا لأستمتع بسماع الموسيقى وهو يشرف على تمارين الموسيقيين. وطبعا أرسلت المحاسب لكي يتصل بالمسؤول عن الستوديو وخبرتهم أن يدفعوا كلفة الستوديو والموسيقيين دون السؤال عن الرقم فقط أن يوقعوا الصك، وعرفت أن التأليف كما أخبرني محمد دكروب، كان حقا هدية عظيمة عززت قيمة الفيلم سواء مستوى الموسيقى أو مستوى اسم زياد الرحباني.

في تلك الفترة شعرت بأن ثمة متاعب يعاني منها زياد الرحباني.. متاعب صحية انعكاسا لحالة لبنان في الحرب الأهلية ومشاعره كفنان مرهف. ورؤيته لطبيعة المجتمع اللبناني الذي بدلا من أن يشكل موزائيك المجتمع قوة إلى لبنان، ساهمت قــوى خفية، في تكريس الطائفية المقيتة التي زرعتها قوى خارجية في كل مجتمعاتنا العربية والشرق أوسطية. ساعد في ذلك انهيار الحالة النفسية الاجتماعية في لبنان والبحث عبر نقاط الضعف عن السند الذي يسقط الفرد في العمالة ويسقطه في البعد الخياني للوطن.. فصارت أمراض المجتمع تغذى بوسائل مختلفة لعل أبرزها الإعلام، وكان الرحباني زياد لا يقوى على مواجهة تلك القوى، فالمواجهة تحتاج إلى "تيار" من الوعي الثقافي والوطني للمقاومة.. لذلك فإن نمط الحزبية وحتى في الحزب الشيوعي اللبناني لم تكن قادرة على مواجهة التيار المضاد للتقدم الذي شكلته قوى تسمى "الماسونية- الشكل المرعب للصهيونية وقوى رأس المال في الغرب" التي تمكنت من إسقاط النظام الاشتراكي المسمى "الاتحاد السوفياتي" الذي كان يتهم النظام الشيوعي في الصين بالتحريفية. فيما كانت الصين قوة أنهكت نظام رأس المال برمته.. كان زياد الرحباني يظن بالحاجة إلى ماوتسي تونغ وهوشي منه وجياب وجيفارا وكاسترو ونيلسون مانديلا ومارتن لوثر كنك، ولذلك شكل تيار حزب الله الذي تأسس في لبنان، بذرة الأمل لمقاومة غير تقليدية. ويوم اغتيلت قيادات عظيمة في حزب الله وفي المقدمة حسن نصر الله كان حزن زياد الرحباني كبيراً.

لقطة من فيلم «عائد إلى حيفا» 1982

قبل أقل من عام كانت الفكرة الاحتفال بذكرى استشهاد غسان كنفاني في تونس وعرض فيلمي عائد إلى حيفا. ورتبت الدعوة للسيدة آني كنفاني زوجة الشهيد غسان وابنتها ليلى وأنا، ودعوة خاصة لزياد الرحباني ليشكل مشهد حضوره، انشغالا غير عادي في تونس عبر اسمه المتألق في المجتمع التونسي وغير

كنفاني وحول والرحباني قدموا «عائد إلى حيفا» قبل 4 عقود

التونسي، لكن وضع زياد الصحي والنفسي أحاطه بشيء من التوحد والعزلة، حال دون تمكنه من السفر.. كانت تونس تحضر مهرجانا يشغل الإعلام وينهض الهمم الوطنية والثقافية. ولكن كان زياد الرحباني حقا يعاني من تعب في صحته.. وكنا نخاف عليه وهو الاسم المتميز في الموسيقى واللحن والكلمات والطيبة والتواضع والعظمة الإنسانية.. رحل زياد الرحباني قبل الأوان وترك للفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية لحنا موسيقيا لن ينسى مدون ببصمته المتميزة على عناوين فيلم "عائد إلى حيفا" في كادر خاص به باللون الأحمر، مكتوب فيه "الموسيقى مهداة من الموسيقار الكبير زياد الرحباني" شكرا زياد الرحباني لهديتك العظيمة التي شكلت مفردة من مفردات لغة الصف الأول التعبيرية في سينما المقاومة الفلسطينية، عائد إلى حيفا الفيلم الروائي الوحيد الذي حققته في خضم أنغام المدافع وزخات رصاص الكلاشنكوفات والانفجارات التي تهز ليس بيوت لبنان وتناثر عواطفها ومشاعرها الحالمة، بل تهز كيان لبنان، وكان لهذه الإنفجارات حيوانات بشعة الشكل تسمى مجازاً بشرا، وكان انفجار مرفأ بيروت قيامة الموت الآتية.. شكل زياد الرحباني برحيله قيامة ثانية هزت مشاعر كل من أحبه في لبنان وفي الدنيا.

سيحتفل سينمائيو لبنان "سينما كل الناس" في أيلول سبتمبر 2025 في عروض سينمائية تجول لبنان ومناطق تصوير فيلم "عائد إلى حيفا" ليس ليشاهد الفلسطينيون واللبنانيون فيلمهم المتألق، بل ويعرفوا أن موسيقى فيلم عائد إلى حيفا.. هدية الموسيقار الكبير زياد الرحباني لفلسطين!

سينما

" كلمات الحرب" فيلم سياسي...
يكرم المناضلين النبلاء بالكلمة من خلال صحفية روسية

تساعد أفلام السير الذاتية لشخصيات مؤثرة في الكشف عن خفايا الواقع والتاريخ المسكوت عنه، من خلال ما يحيط بهذه الشخصية من شخصيات وتفاصيل ووقائع، ومن هذه الشخصيات آنا بوليتكوفسكايا، الصحافية التي ناضلت لأجل الحقيقة وقدمت حياتها ثمنا لها، كما يروي لنا فيلم "كلمات الحرب" . يمثل فيلم "كلمات الحرب"، إخراج البريطاني المخضرم جيمس سترونغ وسيناريو إريك بوبين، لحظة فارقة في تاريخ السينما، إذ يبدو أن حريات الصحافة وغيرها من مقومات الديمقراطية تتعرض للهجوم في جميع أنحاء العالم . يأتي الفيلم تخليدا لذكرى مناضلة من أجل الحقيقة في روسيا تحت حكم الرئيس فلاديمير بوتين، وهو سيرة ذاتية عن نضال الصحافية الروسية البارزة "آنا بوليتكوفسكايا " التي اشتهرت بكشفها الدؤوب للفساد الحكومي والسياسات الدكتاتورية، لاسيما خلال حرب الشيشان الثانية، ويفترض أنها اغتيلت انتقاما قبل عقدين من الزمن، في يوم عيد ميلاد فلاديمير بوتين نفسه . يتمحور الفيلم حول مسيرة " آنا بوليتكوفسكايا " الصحافية المشهورة عالميا ومراسلة صحيفة "نوفايا غازيتا" والناشطة في مجال حقوق الإنسان، التي اشتهرت في التسعينات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وأصبحت صوت الصحافة المستقلة في روسيا. قدمت بوليتكوفسكايا تقارير عديدة من مناطق الحرب، وأولت اهتماما خاصا للوضع في الشيشان، ولم توقف أنشطتها على الرغم من التهديدات العديدة التي وصلتها. وفي 7 أكتوبر 2006، تعرضت لإطلاق النار وقتلت أمام المجمع السكني الذي تقطنه، وهي عملية اغتيال لم تحلّ إلى حد الآن، وما زالت تثير اهتمام المجتمع الدولي .

صنعت بوليتكوفسكايا شهرتها من تغطية الأحداث في الشيشان، وتحولت مقالاتها بعد عام 1999، حول الأوضاع في الشيشان إلى العديد من الكتب، التي نشر معظمها خارج روسيا، وقد تابع القراء الروس تحقيقاتها ومنشوراتها من خلال صحيفة "نوفيا غازيتا" الروسية المعروفة بتحقيقاتها التي تغطي الشؤون السياسية والاجتماعية الروسية الحساسة. ومنذ عام 2000، نالت العديد من الجوائز الدولية، بينها جائزة اليونسكو/غييرمو كانو العالمية لحرية الصحافة في سنة 2007 (بعد وفاتها). وفي عام 2004، نشرت أشهر أعمالها كتاب "روسيا بوتين". لفتت قصة آنا بوليتكوفسكايا انتباه العالم بعد أن ظهرت انتقاداتها الصريحة لحكم فلاديمير بوتين للشيشان والفظائع المكثفة التي ارتكبت خلال الحرب . أنجز جيمس سترونغ فيلمه الدرامي والسياسي "كلمات الحرب" استنادا إلى أحداث حقيقية، ولعب الأدوار الرئيسية في الفيلم: ماكسين بيك في شخصية آنا بوليتكوفسكايا، سيارن هيندز (ديمتري موراتوف) وجيسون إيزاك (ألكسندر بوليتكوفسكي). يستكشف الفيلم من الفترة من عام 1999 إلى عام 2006 ويتابع العنف المتصاعد الذي يهدد استقرار المنطقة من خلال تقارير الصحافية التي عرضت للعالم الظلم والانحطاط ما جعلها في النهاية عدوا لبوتين وسلطته على البلاد .يبدأ "كلمات الحرب" في عام 2004، بمشهد لآنا بوليتكوفسكايا في المستشفى بعد تعرضها لمحاولة اغتيال بالسم الذي وضع لها في كوب الشاي الذي قدمته لها مضيفة طيران على متن طائرة روسية، كانت على متن الطائرة للتوجه للإبلاغ عن أزمة الرهائن في سبتمبر 2004 في مدرسة في بيسلان، وبدلا من أن تكون قادرة على إكمال الرحلة، انتهى بها الأمر فاقدة للوعي في وحدة العناية المركزة، بجانبها في المستشفى ابنها إيليا (الذي يلعب دوره هاري لوتي) وابنتها فيرا (التي تلعبها نعومي باتريك).

علي المسعود

عندما يصل رئيس تحرير صحيفة "نوفايا غازيتا" ديمتري موراتوف إلى المستشفى، يخبر ديمتري موظفة الاستقبال في وحدة العناية المركزة أنه يريد زيارة الصحافية آنا بوليتكوفسكايا، ولكنها، ذكرت أنه لا يوجد سجل لشخص يحمل اسم آنا. يعرف ديمتري على الفور ما يعنيه ذلك، آنا مستهدفة "للاختفاء" من قبل الحكومة الروسية. بعد معرفته برقم الغرفة التي ترقد فيها الصحافية، على الفور يخبر إيليا وفيرا وميلا أنه يتعين عليهم جميعا تهريب آنا من المستشفى، يقودون آنا الفاقدة للوعي، التي تستخدم التنفيط الوريدي على نقالة وعلى متن طائرة خاصة تنتظرهم، مع عدم وجود حراس أمن في المستشفى لإيقافهم . تهريب آنا كان بسهولة تامة من هذا المستشفى، وهذا غير منطقي بالنسبة إلى شخصية يفترض أنها تخضع للمراقبة من قبل حكومة وتم تسميمها في ظروف مريبة. بعد تهريبها تعود أحداث الفيلم فجأة إلى عام 1999، وهو العام الذي أصبح فيه بوتين رئيسا لوزراء روسيا. بالعودة إلى أحداث ما قبل خمس سنوات، نجدها مراسلة مناضلة وكاتبة في صحيفة "نوفايا غازيتا" المستقلة (غير الخاضعة لسيطرة الدولة) التي ساهم ميخائيل غورباتشوف في تأسيسها بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. يمكّنها إحساسها بالظلم من كشف حقائق فاضحة، سواء بين الأثرياء من أصحاب الثروات الطائلة أو بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية، مثل دور الأيتام، التي تعاني من نقص التمويل الكافي .

ظلت شهرة آنا محدودة حتى وافق رئيس التحرير ديمتري موراتوف (سيارن هندز) على السماح لها بتغطية الأحداث الميدانية في الشيشان، حيث لم ينظر إلى اندلاع الصراع الجديد مع القوات الروسية حتى الآن إلا من خلال عدسة الدعاية الحكومية. كانت رحلتها الأولى إلى منطقة حرب

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

صادمة، لكنها لم تقدم لها سوى القليل من المعلومات. في زيارتها الثانية، تخلت عن إشراف الجيش لتصطحب مرشدا محليا (فادي السيد في دور أنزور)، الذي وعدها بإطلاعها على حقيقة ما يحدث. شعرت آنا بالرعب من الظروف البائسة والمدمرة التي يعيش فيها المدنيون الشيشان والفظائع التي يروونها . زوج آنا ألكسندر ساشا بوليتكوفسكي (الذي يلعبه جيسون إسحاق)، صحافي إذاعي ومقدم برنامج حواري تلفزيوني، لا يريدها أن تذهب إلى منطقة الحرب في زيارتها الثانية. في النهاية، تنقل إلى موقع قبر مجهول لأكثر من 150 شيشانيا قتلوا. تحدث مقالات آنا الاتهامية تأثيرا سلبيا فوريا. يطرد زوجها ألكسندر من وظيفته البارزة في الإعلام، ويقلق أبناؤهما البالغون من تهورها. وسرعان ما تلت ذلك تهديدات بالقتل من مجهولين، ومراقبة لافتة، وزيارات تحذيرية من ممثل الشرطة السرية (إيان هارت). لكن الضغط الذي تمارسها آنا على الكرملين يحظى باهتمام هيئات حيوية مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . عندما سيطر المتمردون الانفصاليون الإسلاميون الشيشان على مسرح دوبروفكا في موسكو في أكتوبر 2002، واحتجزوا أكثر من 900 من الجمهور رهائن، طالبوا بآنا وسيطا تفاوضيا لهم، حتى عندما ظهرت على وشك الموت في المستشفى بعد تعرضها للتسمم، سرعان ما يتم تخطي حالة التسمم وتتعافى منها، تعود إلى العمل كمراسلة مرة أخرى كما لو أنها لم تتعرض إلى محاولة اغتيال والتسمم لم يحدث لها أبدا. ولا يوجد ذكر للمشاكل الصحية الواقعية والعالقة التي كانت ستحصل عليها نتيجة لهذا التسمم الحاد . لا تتردد شخصية الصحافية آنا بوليتكوفسكايا العنيدة والقوية في السعي بحزم في بحثها عن الحقائق، إنها تكشف بلا هوادة عن الحقيقة، متجاهلة أيّ اعتبارات للتسوية تجاه نظام قمعي مبني على الخوف والخداع. ينبع تصميمها من التزامها بالقيم الإنسانية. ليس لديها أي مرفقات أخرى سوى فضح الإساءة والقسوة. وترفض التراجع، بل على العكس من ذلك، تعزز موقفها وتزداد صلابة. في سن 48، قتلت بوليتكوفسكايا على يد مسلح في مصعد المبنى السكني الذي تقيم فيه في موسكو في 7 أكتوبر 2006، وهو عيد ميلاد الرئيس الروسي بوتين الـ 54 .

الفيلم تكريم للمراسلين الذين يخاطرون بحياتهم سعيا وراء الحقيقة

يبدأ الفيلم بسؤال آنا بوليتكوفسكايا "هل تعتقد أنه إذا كانت هناك حرب في مكان ما، فلن يكون لها أيّ تأثير على مكان آخر؟" في المناخ السياسي اليوم، لا بد من استخلاص الدرس أو الرسالة التي لا بد للمشاهد أن يتعلمها من قصة كفاح الصحافية المناضلة. هذه الرسالة لا تساعد على تحريك المشاهد فحسب، بل إنها تفصح عن نضال هؤلاء المراسلين في كشف الحقيقة، في هذا التكريم الرائع لأصحاب الموقف والكلمة الحرة مثل شهيدة غزة الصحافية شرين أبوعاقلة أو الشابة الغزاوية فاطمة حسونة وغيرهما. يجب القول إن فيلم "كلمات الحرب" لجيمس سترونغ تصوير مبسط للغاية للصحافية الروسية الرائعة آنا بوليتكوفسكايا التي تعتبر رمزا ملهما للصحافة الشجاعة. بثت ماكسين بيك الحياة في هذه المرأة الشجاعة التي قاتلت بلا كلل ضد الحكومة الروسية والمشاعر القومية التي تتعارض مع مبادئها . كانت على استعداد لمواجهة أكثر المواقف فظاعة، والمخاطرة بحياتها إذا لزم الأمر للعثور على الحقيقة . الصحافية آنا لم تتراجع أبدا . يدرك الفيلم بوضوح أهمية الرسالة التي تنقلها ، ويتناول الخطر الكبير الذي يسود في جميع أنحاء العالم ألا وهو غياب حرية الصحافة. الصحافيون يموتون باسم الحرية ونقل الحقيقة. في الواقع، كان العام الماضي هو العام الأكثر دموية للصحافيين منذ التسعينات . يتضمن الفيلم بعض الحبكات الفرعية التي تتلاشى نوعا ما، مثل القبض على أنزور في الشيشان، وآنا تشعر بالذنب حيال ذلك. تظهر حبكة فرعية أخرى آنا وهي تطارد من قبل شاب يدعى إيفان (يلعبه بيلي هينشكليف)، تجسد الممثلة بيك شخصية الصحافية آنا بثقة إلى حد ما، لأنها تعتقد أنه سيكون من النبيل الموت من أجل قضية صحفية، حتى لو كانت وفاتها ستجلب ألما لا يقاس لعائلتها وأحبائها الآخرين، مثل مشاعر الزوج ساشا المتضاربة، التي تمزقت بين كونه داعما لمهنة زوجته والتعبير عن مخاوفه بشأن مخاطرها المهنية ، الشخصية التي تم تلفيقها للفيلم هي عميل حكومي مشبوه يدعى إيغوروف (يلعبه إيان هارت)، يقترب من آنا في مقهى عندما تعود إلى موسكو. يبدأ بمحادثة ودية تتحول إلى محاضرة/تحذير من أن حياتها في خطر إذا استمرت في إهانة الحكومة الروسية . يعرض الفيلم منافسة صارخة بين حرية التعبير وإكراه الدولة .

الدرس أو الرسالة المستخلصة من الفيلم

في المناخ السياسي اليوم، لا بد من استخلاص الدرس أو الرسالة من قصة كفاح الصحافية

المناضلة آنا بوليتكوفسكايا . الفيلم يقدم إشارة إلى ما يتعرض له الصحافيون من خطر عند الإبلاغ عن الحقيقة. على الرغم من الترهيب من كبار المسؤولين الحكوميين للصحافية آنا بوليتكوفسكايا ،والمراقبة المستمرة، ومحاولات اغتيالها، وخوف عائلتها المفهوم على سلامتها، إلا أنها تثابر وتواصل الكفاح لفضح الواقع الذي يتكشف أمام عينيها. وكما يذكرنا هذا الفيلم قبل الاعتمادات الختامية، لم تكن بوليتكوفسكايا وحدها. قتل أكثر من 1700 صحافي في السنوات الـ25 الماضية بسبب تغطيتهم لقصص كان الأشخاص على استعداد لقتلها لإبقائها سرية . يقول المتشائمون إننا نعيش في عصر "ما بعد الحقيقة"، مع مصادر أخبار منقسمة ومنعزلة ولا يوجد فهم مشترك للمفاهيم الأساسية مثل الحقائق أو الإثبات أو التفكير النقدي، حتى روسيا "الديمقراطية" الجديدة في أوائل التسعينات استمرت في السيطرة على المعلومات كما كانت في الحقبة السوفياتية. كانت بوليتكوفسكايا مراسلة للصحيفة التي نشرت قصصا عن الحرب الروسية في الشيشان. حاول الروس إيقافها بالتهديدات والإساءة والتسميم، حطموا جهاز التسجيل الخاص بها وطردوا زوجها، وهو صحافي تلفزيوني روسي بارز . الأجزاء الأكثر تأثيرا في الفيلم هي تفاعلات بوليتكوفسكايا مع المدنيين في الشيشان، الذين يشعرون في البداية بالقلق بسبب تجربتهم مع الصحافيين، وجميعهم مهتمون فقط بالدعاية. ولكن تعاطف بوليتكوفسكايا مع قضيتهم أكسبها ثقتهم. هذا له عواقب مفجعة في وقت لاحق من الفيلم حيث أخبرتها السلطات الروسية أنها في حاجة إليها للتفاوض على وضع الرهائن . كما يقول رئيس تحرير الصحيفة، "نحن في حاجة إلى مراسل شعبي: حساس ومتعاطف، ولكنه أيضا صارم الذهن، وعلى استعداد لمواجهة الأقوياء من خلال طرح أسئلة صعبة." كانت المراسلة التي تناسب هذا الوصف هي آنا بوليتكوفسكايا. الفيلم تكريم للمراسلين في الخطوط الأمامية الذين يخاطرون – وغالبا ما يفقدون – حياتهم سعيا وراء الحقيقة . "كلمات الحرب" ليس مجرد فيلم إنه دعوة للضمير .

سرديات

البلوغ الأدبي والخيال العلاجي: نحو توجه أدبي آسيوي للمكتبات وتأثيره

إشبيليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

ملخص تجريدي مبسط؛

يُقدّم الازدهار العالمي للخيال العلاجي الهدوء من خلال القصص القصيرة، والأجواء الهادئة، والنهايات المتفائلة، مُصمّمة للقراء المُرهَقين بوتيرة الحياة المعاصرة. هل هو مجرد هروب جمالي أم علامة على أزمة؟ لا بل أن البلوغ الأدبي والخيال الشفائي أخذ بالتوجه الأدبي الآسيوي للمكتبات, ما أكسب زخمًا قيميًا مضافا في الغرب. إن شئتم.

يزداد شيوع العثور على كتب رائجة بأغلفة تُصوّر واجهات المكتبات أو المتاجر أو المقاهي الصغيرة. أحيانًا تظهر قطة؛ وفي أحيان أخرى، تُرسم الشخصية الرئيسية - غالبًا ما تكون شابة - بأسلوب ودود وبسيط. لقد تجاوز صعود هذا النوع الأدبي المعروف باسم الخيال العلاجي حدود آسيا ووصل إلى الغرب، مُحتلًا مكانة مرموقة بين أكثر العناوين مبيعًا. وقد سارع عالم النشر إلى تبني هذه الروايات القصيرة، التي تتميز بأسلوب نثري سلس وحبكات "علاجية"، حيث يُروّج لها الناشرون أنفسهم في إطار هذه الظاهرة الحديثة.

تُعدّ رواية "مرحبًا بكم في مكتبة هيونام-دونغ" (2024)() للكاتبة هوانغ بو-ريوم (1999-)() أحدث ظاهرة في مجال الأدب العلاجي في كوريا الجنوبية. حاز العمل على جائزة أفضل كتاب للعام في بلدها العام الماضي، وجائزة أفضل رواية من رابطة بائعي الكتب في اليابان (2019)()، وتُرجمت إلى أكثر من عشرين لغة. وبيع أكثر من ثلاثة ملايين نسخة، أصبحت الرواية مثالًا يُحتذى به في هذه الظاهرة النشرية التي تنمو عامًا بعد عام. تروي الرواية، المكتوبة بلغة بسيطة وقصيرة نسبيًا، قصة يونغجو، المرأة التي تترك وظيفتها التقليدية بعد الطلاق لتشرع في مشروع محفوف بالمخاطر ولكنه عزيز عليها منذ زمن: افتتاح مكتبة.

تمر شخصيات الرواية بصراعات يومية - خيبات أمل من الماضي، ووحدة، وانزعاج من وتيرة الحياة المعاصرة - وتجد في المكتبة ملاذًا، وفرصةً للتعافي العاطفي. إنها قصة تُرشد القارئ نحو خاتمة مُطمئنة: تُحل الصراعات قبل النهاية، دون ترك مجال للانزعاج أو عدم اليقين.

على الرغم من أن مصطلح "روايات الشفاء" حديث العهد نسبيًا، إلا أن هذا النوع من المواضيع شائع في اليابان وكوريا الجنوبية منذ عقود. في كوريا، يُطلق على هذا النوع الأدبي اسم "الشفاء الكوري"، نسبةً إلى التوسع الثقافي لموجة الهاليو؛ وفي اليابان، يُعرف باسم روايات "الشعور بالسعادة" أو "روايات الراحة". في كلتا الحالتين، تتشابه الخصائص: أجواء هادئة كالمكتبات والمقاهي والمنازل التقليدية؛ شخصيات عادية تواجه معضلات شخصية؛ حبكات تتمحور حول الصداقة، وتطوير الذات، والحب، وإعادة تقييم اللحظات العابرة. دائمًا ما تنتهي الرواية بنهاية مفعمة بالأمل تُشعر القارئ بالسلوى والتفاؤل.

تجدر الإشارة إلى أن اليابان قد سلكت هذا المسار قبل أن تتبنى كوريا الجنوبية هذا النمط الأدبي، وحققت نجاحًا مماثلًا أو حتى أكبر. الرواية الأكثر شعبية في هذا النوع الأدبي هي "قبل أن تبرد القهوة" لتوشيكازو كاواغوتشي (1971-)()، والتي نُشرت لأول مرة باليابانية عام 2015() وأوربيًا عام 2020(). تدور أحداثها في مقهى صغير منعزل في أحد أزقة طوكيو، ويتميز بميزة فريدة: يمكنك السفر عبر الزمن وأنت هناك. تُعيد القصة إحياء قصص الحب، والماضي، والفرص الضائعة، ومستقبل مليء بالأمل. مع بيع أكثر من 850 ألف نسخة، وإصدار فيلم مقتبس عنها، ونجاح عالمي، تُرجمت كتب كاواغوتشي إلى أكثر من ٤٠ لغة، وظهرت في معظم التصنيفات العالمية.

دون الخوض في العدد الهائل من العناوين حول هذا الموضوع التي تغمر المكتبات اليوم، ليس من الصعب تفسير هذه الظاهرة: ففي مجتمع شكّلته الرأسمالية في مرحلتها السلطوية، حيث تُضخّم وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي سردياتها البائسة، مدفوعةً بمنطق استغلال الذات القائم على الأداء المستمر وأجندة اليمين المتطرف الصاعدة، يبدو هذا الأدب بمثابة مهرب. ملجأ، مهرب، وإمكانية العيش في عوالم رومانسية تنأى بنفسها عمدًا عن الواقع.

في هذا السياق، تُطرح أسئلة حتمية: هل هذه ظاهرة عضوية أصيلة، وليدة دافع إبداعي، أم استراتيجية تحريرية مُصمّمة بعناية حول عملٍ مربح للغاية؟ مـــا هو المكان الذي يحتله الأدب الذي لا يتحدّى القارئ، ولا يتحدّاه ولا يطرح أسئلةً مُزعجة، بل يسعى بدلًا من ذلك إلى العزاء والرضا؟ هل هذه، حقًا، وظيفة الفن؟

قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال، من المفيد العودة إلى الماضي وتتبع أصول هذه السرديات في اليابان وكوريا، لفهم السياق التاريخي والثقافي الذي شكّلها.

ـ طفرة الهدوء اليابانية؛

في كل من اليابان وكوريا الجنوبية، لم ينشأ أدب الشفاء من العدم. بل يرتبط بلحظات من الأزمات الجماعية، والصدمات التاريخية، والتحولات في النسيج الاجتماعي. في الحالة اليابانية، كان ما يُسمى بطفرة الشفاء في أواخر التسعينيات استجابةً مباشرة لفترة اتسمت بالركود الاقتصادي، وانهيار اليقينيات الاجتماعية، وسلسلة من الأحداث المؤلمة، مثل زلزال هانشين-أواجي الكبير عام1995 ()، وهجوم غاز السارين على مترو طوكيو في العام نفسه. وكما يُجادل الباحث بول روكيه (1960-)()، ففي ظل هذا المناخ من عدم اليقين العاطفي، انفتح "سوق الهدوء": مجال ثقافي وتجاري أصبح فيه الهدوء سلعةً مرغوبةً وقابلةً للاستهلاك ومربحةً.

في هذا السياق، روّجت الصناعة الثقافية لمجموعة واسعة من منتجات "إياشي"() - من الفن والكتب إلى العلاجات مثل العلاج بالروائح أو العلاج من خلال ملامسة الحيوانات - المصممة لتوليد الاسترخاء وتنظيم الحالات النفسية في مواجهة ضغوط الحياة اليومية. بدلاً من تقديم إشباع فوري،

تتمة ص التالية

اقترحت هذه المنتجات خلق مساحة عاطفية شخصية، خالية من التدخل الخارجي. كما أدى تسويقها إلى ظهور خطابات إعلانية تركز على تخفيف التوتر والعناية بالنفس، مما ولّد رغبات استهلاكية جديدة مرتبطة بالرفاهية العاطفية.

تندرج هذه الظاهرة ضمن ما أسماه ميشيل فوكو(1926 - 1984)() ("تقنيات الذات", 1984)(): وهي ممارسات يحاول الأفراد من خلالها تشكيل أو التحكم أو تنظيم أحوالهم الداخلية. في هذه الحالة، يعمل السرد الروائي كأداة عاطفية تُمكّن الناس من إدارة التوتر والقلق أو مشاعر العجز. لا يتعلق الأمر بالتنفيس أو المواجهة، بل بالاحتواء العاطفي.
يرى بول روكيه أن الأدب الياباني قد كيّف أشكاله من الجاذبية العاطفية ليس فقط كاستجابة لثقافة موجهة نحو تنظيم المزاج، ولكن أيضًا كنقد تأملي لها. من هذا المنظور، يقترح مفهوم الأدب المحيط، وهو نوع من السرد يسعى، مثل الموسيقى المحيطة، إلى توليد هدوء قابل للنقل، أي طمأنينة قابلة للتكيف مع مختلف البيئات اليومية. يعود هذا النهج إلى أواخر سبعينيات القرن الماضي مع أعمال موراكامي هاروكي (1949-)()، وخاصةً رواية ("استمع إلى أغنية الريح", 1979)()، التي اعتبرتها الناقد ناكاماتا أكيو (1964-)() بمثابة مقدمة لما يُسمى بـ(الرواية العلاجية)()، وهو اتجاه سائد في العقود اللاحقة. عزز مؤلفون مثل يوشيموتو بانانا (1964-)() هذا الأسلوب بروايات مثل ("المطبخ", 1988)()، التي قُدّرت قصصها عن الحزن والعزاء وإمكانية إعادة الاندماج الاجتماعي لتأثيرها العلاجي حتى في البيئات السريرية.

في عالم المانغا والأنمي، أدت هذه الحساسية إلى ظهور نوع فرعي يُعرف باسم "إياشيكي"()، أو شريحة من الحياة، يركز على خلق أجواء من الهدوء والرفاهية العاطفية. ومن الأمثلة المعترف بها عالميًا فيلم الرسوم المتحركة ("جاري توتورو", 1988)() من إنتاج استوديو جيبلي.() تُصوّر هذه القصص عادةً شخصياتٍ تعيش حياةً بسيطةً في بيئاتٍ سلمية، وبدلاً من حلّ النزاعات، تدعو المُشاهد أو القارئ إلى التأمّل في مجرى الوجود اليومي وتجربة شكلٍ من أشكال العزاء الجمالي.

ـ روايات العلاج الكورية الجنوبية؛

منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهدت كوريا الجنوبية عمليةً متسارعةً من التحديث، وانعدام الأمن الوظيفي، والتشرذم الاجتماعي، مما أدى إلى ارتفاع مستويات التوتر والوحدة وأزمات الصحة النفسية. في هذا السياق، لم تعد ثقافة العلاج الكوري مجرد اتجاهٍ جمالي أو سردي، بل أصبحت نظامًا بيئيًا شاملًا يشمل كل شيء من الأدب إلى البرامج التلفزيونية، والتصميم المكاني، وصناعة العافية. يظهر الهدوء، مرةً أخرى، كحاجةٍ اجتماعيةٍ تتحول إلى فرصةٍ سوقية.

تجسّدت هذه الحاجة إلى الهدوء في جوانب مُختلفة من الحياة الحضرية. ففي سيول، على سبيل المثال، من الشائع رؤية لافتاتٍ في المطاعم تُحثّ على الصمت "لتعزيز الهدوء بين الزبائن"()؛ والاستماع إلى موسيقى الجاز الهادئة ـ موسيقى العصر الجديد أو موسيقى الجاز الهادئة ـ في الأماكن العامة؛ أو أن نصادف مبادرات خارجية كالمكتبة التي تُقام في عطلات نهاية الأسبوع في المساحات الخضراء بمبنى البلدية. في هذه البيئة، ليس من المستغرب إطلاقًا رؤية رفّ مخصص حصريًا لهذا النوع من الكتب في المكتبات الكبرى، مثل كيوبو. ()

في نهاية المطاف، يثير الانتشار العالمي لهذا النوع من الأدب المريح أسئلة جوهرية حول الروابط بين الفن والسوق والاضطرابات الاجتماعية. ماذا يُخبرنا نجاحه عن حالة العالم المعاصر؟ هل نقرأ للمقاومة، أم للهروب، أم لمجرد البقاء؟

ـ بين الراحة والنقد، ما هي مكانة الأدب العلاجي؟؛

في مواجهة التساؤلات التي يطرحها هذا التوجه الجديد في النشر، لجأتُ إلى اثنين من المتخصصين في الأدب الآسيوي المعاصر. بالنسبة لدانيلو سانتوس (1959-)()، الحاصل على درجة الدكتوراه في الأدب، والأستاذ في الجامعة البابوية الكاثوليكية، هناك طرق مختلفة لتفسير هذه الظاهرة. قد يفترض التقريب الأولي أن هذه الروايات مسلية، ناجحة جماهيريًا، وشعبية. أما بالنسبة لمن ينتقدون ضعفها الهيكلي المزعوم، فيرد سانتوس: "ليس الأمر أنها ضعيفة؛ إنها ببساطة لا تُثير مشاكل، وإذا أثارت مشاكل، تُحل داخل القصة نفسها.

من منظور أكثر نقدًا، يُمكن أيضًا اعتبار هذا الطفرة ظاهرة نشر هائلة لا يستطيع سوى الناشرين الكبار الاستفادة منها، نظرًا لارتفاع تكاليف الترجمة وحقوق النشر. في هذه النسخة، سيكون أدبًا لا يُزعج ولا يُثير التحديات، وبالتالي قد لا يثير اهتمام بعض القراء أو النقاد الأكثر تطلبًا: "ينبغي للأدب أن يطرح أسئلةً بدلًا من أن يُقدم إجاباتٍ مُطمئنة"() ، كما يقول.

ومع ذلك، تُجدي هذه الصيغة نفعًا. فقد تكررت بنجاح، ولها جمهورٌ وفيّ، ونجحت في خلق نوعها الأدبي الخاص. تُركز جماليات الأغلفة على التعرّف الفوري على تلك المساحات المثالية ـ المكتبات المريحة، ومقاهي القطط، والمنازل التقليدية ـ التي تُثير نوعًا من القراءة المُريحة. بالنسبة لسانتوس، يُقارب هذا النوع من الأعمال نوعًا من روايات المساعدة الذاتية الخيالية، حيث لا يُعمّق الصراع ولا يُترك مفتوحًا، بل يُحلّ لتوليد قراءة مُستمرة وولاءٍ للسوق.

تُقدّم بولا ليبوي()، طالبة الدكتوراه في الأدب وأستاذة الأدب الكوري() ، منظورًا قائمًا على السياق الاجتماعي للاستهلاك. وتُشير إلى أن العديد من هذه الروايات تُتداول في ورش عمل أدبية حيث يبحث القراء عن قصصٍ مُريحة، تُحل محلّ الأشكال الأكثر فلسفيةً للمساعدة الذاتية، دون التخلي عن السرد. بالنسبة لها، تتفاعل هذه الروايات مع السرديات السمعية والبصرية المبهجة، التي تُميز صورة "كوريا المنتصرة"()، والتي بدورها تبني عوالم مثالية يُقدس فيها الكتاب: "إنها مكتبات أو مقاهي أو مكتبات عامة لا يُقرأ فيها الكتاب فحسب، بل يُعرض أيضًا كرمز جمالي. ()"

الخلاصة؛

وأخيرا, مع أن مصطلح الادب العلاجي أو "روايات الشفاء" حديث العهد نسبيًا, غير أن كتابها يتُداركون السياق الاجتماعي الذي يُشجع على هذا النوع من القراءة، وهذا ما تُصرّ عليه ليبوي على أهمية تناولها بعين ناقدة. تُحذّر قائلةً: "إنها روايات، ويجب ألا ننسى أنها جزء من استراتيجية تحريرية واضحة للغاية، تسعى إلى إظهار جمال العالم الآسيوي، لكنها تُغفل أبعاده المظلمة"(). في مواجهة هذا التزييف الجمالي للعزاء، تُوصي بتوسيع أفقنا ليشمل سرديات كورية جنوبية أخرى تُقلق القارئ وتُثيره وتُخرجه من منطقة راحته. إن المؤلفين مثل هان كانج (1970-)() أو بارك مين جيو (1968-)() - بقصصهم المزعجة والكثيفة والمحفوفة بالمخاطر من الناحية الشكلية - يمكن أن يكونوا نقطة انطلاق جيدة لهذه الرحلة. لا بل أن البلوغ الأدبي والخيال الشفائي أخذ بالتوجه الأدبي الآسيوي للمكتبات, ما أكسب زخمًا قيميًا مضافا في الغرب. إن شئتم.

إضاءات

قراءة تحليلية تفصيلية لكتاب "عقيدة الصدمة": حين يُصبح الحاضر صورة من الكتاب (4)

سعاد الراعي

القسمُ الرابع:

المرحلة الانتقالية: حين تُصاغ الجغرافيا من رماد الصدمة

في القسم الرابع من كتاب *عقيدة الصدمة*، تمضي ناعومي كلاين أبعد من مجرد تحليل اقتصادي، لتكشف عن خريطة سياسية كبرى تُرسم بالدم، وتُحفر بمشرط المؤسسات المالية العالمية.

تعنون كلاين هذا القسم بـ**"لقد ضعنا في المرحلة الانتقالية"** والذي لا يأتي صدفة، بل كإعلان عن حالة من **الفقد المتعمّد للاتجاه**، تنتهزها الرأسمالية المتوحشة لفرض نظام جديد، يتغذى على انهيار القديم.

هنا، لا تكون الصدمة حدثًا عارضًا، بل عقيدة راسخة، تُديرها قوى عابرة للحدود، تلبس أقنعة المساعدات، وتأتي محمّلة بأدوات الخصخصة والقمع.

تفكيك البنية – كيف يُعاد تشكيل العالم بعد الانهيار؟

يبني هذا القسم هيكله على خمس تجارب نموذجية :**بولندا، جنوب أفريقيا، إندونيسيا، الصين، وروسيا.** لكن ما يجمعها ليس التاريخ المشترك، بل **الصدمة المشتركة** التي جرى استغلالها لإجراء جراحة كبرى في جسد المجتمع.

1 ـ بولندا: من التضامن إلى الانسحاق

بولندا ما بعد الشيوعية أرادت عدالة انتقالية، فوجدت نفسها ضحية لوصفة مستوردة من "مدرسة شيكاغو". (خطة بالسروفيتش ـ "العلاج بالصدمة")، لم تكن إصلاحًا، بل صاعقًا كهربائيًا جماعيًا مزّق الروابط الاجتماعية، فرضت تحريرًا سريعًا للأسعار، خصخصة واسعة، وتخفيضات حادة في الإنفاق العام. نتج عن ذلك ارتفاع معدلات البطالة، انخفاض الأجور الحقيقية، مما أدى إلى تآكل الطبقة الوسطى وتفاقم التفاوت الاجتماعي فجعل الفقراء أكثر فقرًا، وأدخل البلاد في سباق خصخصة مفرط. "

لم تكن الصدمة هنا استجابة، بل كانت الخطة الأصلية." (ص 251)

2. جنوب أفريقيا: الحرية المنقوصة

جنوب أفريقيا خرجت من حقبة الأبارتهايد، لكنها لم تخرج من قبضة السوق البيضاء. فقد تم تسليم الحكومة سياسيا فقط، ولكن مع تعطيل أدوات التغيير الاقتصادي الحقيقي، بقيت الأرض والمال والذهب والالماز خارج متناول السود، وتحول حلم العدالة إلى وهم بلا جذور.

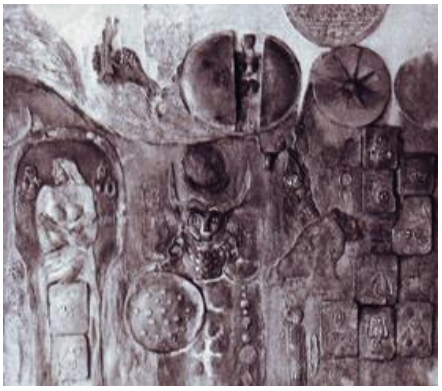

إنها حرية سياسية في قفص اقتصادي.
"لقد سلموا الحكم دون أن يسلّموا المفاتيح." (ص 266)

3. إندونيسيا: الانهيار المصمَّم

حين ضربت الأزمة الآسيوية إندونيسيا، لم يكن العلاج هو الاستقرار، بل فرض المزيد من الفوضى: رفع الدعم، خصخصة فورية، طرد الموظفين، إغلاق البنوك. نتج عن ذلك بؤس منظم استغلته الشركات الدولية لشراء كل ما يمكن بيعه. ومن أبرز نتائج هذا البؤس، انتهاء الطبقة الوسطى وبيع الكثير من العوائل اطفالها وابنائها وبناتهم لتجار الدعارة.

"كلما تعمقت الأزمة، ازدادت شهية الشركات الغربية." (ص 278)

إنها مأساة حيث الجوع يُنظَّم، واليأس يُخطَّط له.

4. الصين: الإصلاح المقترن بالقمع

رغم أن الصين بدت قصة "نجاح اقتصادي"، إلا أن ذلك النجاح لم يكن دون ثمن :قمع دموي في ساحة تيانانمن، وصعود نخب اقتصادية من رحم الحزب الشيوعي .التحول لم يكن تحررًا، بل كان استبدالًا للبيروقراطية الاشتراكية بنخبة الأوليغارشية.

5. روسيا بين رماد الإمبراطورية وصدمة السوق:

بين الديمقراطية الحُلم والديمقراطية الأداة.
في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، بدا المشهد مهيأً لولادة نظام ديمقراطي جديد.

---

* **عقيدة الصدمة: صعود رأس مالية الكوارث،** هو كتاب للمؤلفة الكندية ناعومي كلاين صدر سنة 2009. يمكن اعتبار هذا الكتاب الموسوعي الضخم أهم ما صدر عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية المطبقة من قبل المؤسسات والدول الكبري في العالم منذ ثلاثين عاما، وخاصة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وإلى الآن.

* *كتاب* عقيدة الصدمة، للكاتبة الكندية نعومي كلاين ترجمة نادين خوري، الطبعة الثالثة، 2011، يقع الكتاب في 657 صفحة، صادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

يتبع القسم الخامس

وتكشف كلاين كيف تحولت لحظة التحول الديمقراطي المنتظرة إلى **كابوس نيوليبرالي محكم الصنع**، لا يختلف في جوهره عما جرى في تشيلي في عهد بينوشيت. حيث أن ما جرى لم يكن سوى **تفكيكًا مبرمجًا للاقتصاد السوفييتي**، لصالح نخب جديدة، تم انتقاؤها ورعايتها تحت إشراف مستشاري الغرب، خاصة من الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي.

"الديمقراطية لا تثمر إن زُرعت في أرض محروقة." (ص 352)

"تلقّت روسيا الجرعة الكاملة من صدمة السوق: تحرير الأسعار، إلغاء الدعم، خصخصة الشركات الكبرى، وإعادة كتابة القانون تحت الإملاء الأميركي." (ص 334)

ولان **العلاج بالصدمة هي وصفتهم السحرية للفوضى**، سُرّع كل شيء دفعة واحدة: أُطلقت الأسعار، أُغلقت المصانع، وتمت خصخصة آلاف الشركات خلال أشهر قليلة، مما تسبب في **انهيار شامل لمنظومة الحياة اليومية** : تفكك نظام الصحة، تأخر الرواتب، تفشي الجريمة، وانتشار الجوع.

"أُقنع الروس أن المعاناة المؤقتة هي ثمن لا بد منه من أجل مستقبل مزدهر... لكن المستقبل ذاك لم يأتِ." (ص 360)

أوليغارشية لا ديمقراطية

وكانت النتيجة المباشرة، هي **ظهور فئة محدودة من الأوليغارشيين** الذين استولوا على الموارد الطبيعية والمالية للبلاد، فيما غرقت الغالبية في الفقر واليأس. تحوّلت روسيا من دولة عظمى إلى اقتصاد هش، مرهون بقوى السوق، فاقد لسيادته.

استطاعت كلاين ان تكشف ببراعة، ان ما حصل في روسيا مبني على ثلاث سرديات:

1. **(السرد التاريخي الدقيق)** يوثق الحقائق بالتسلسل.
2. **(التحليل الاقتصادي المقارن)** يربط بين تشيلي وروسيا.
3. **(اللغة البلاغية المؤثرة)** تحوّل الأرقام إلى صور دامغة.

كلاين لا تكتب كاقتصادية تقنية، بل كمفكرة إنسانية، تمزج الوقائع بالأسى، والإحصاء بالوجدان.

"لم يكن الأمر مجرد تحول اقتصادي... بل عملية اقتلاع جماعية للذاكرة، للوطن، للكرامة." (ص 377)

ان أهمية هذا الجزء تكمن في الدراسات الاقتصادية والسياسية
ففي الاقتصاد:

* يقدم هذا الجزء **حالة تطبيق ميدانية قاسية لنظرية السوق الحر المتطرف.**
* يكشف كيف يمكن للخصخصة أن تكون أداة نهب منظم لا أداة تنمية.
* يُبرز فشل فكرة "الانفتاح السريع" في غياب البنية المؤسساتية.

اما في السياسة:

* يكشف كيف تُستخدم الديمقراطية كقناع لأجندات الهيمنة الاقتصادية.
* يُظهر **التحالف الخفي بين المال والسياسة** في لحظات ما بعد الصدمة.
* يحذّر من أن الفوضى السياسية تولّد دائمًا فراغًا تملؤه قوى السوق، لا قوى الشعب.

كلاين لا تكتب كأكاديمية معزولة عن الواقع، بل كشاهدة استقصائية تكشف كيف تُستبدل الأنظمة السياسية بأخرى اقتصادية أكثر قمعًا، تحت شعار "الإصلاح".

ان هدف هذا النص هو فضح العلاقة بين الصدمة وبين سرعة التحوّل .فكلما كانت الأمة مكلومة، أصبح تمرير السياسات أسهل.
"حين تكون البلاد في حالة هلع، لا أحد يسأل عن التفاصيل." (ص 204)

الرسائل الضمنية ـ الخطر لا في الكارثة، بل فيمن يستثمرها.

تُحذر كلاين من تحول الأزمات إلى أدوات هندسة اجتماعية . فبدل علاج الشعوب من أثر الصدمة، يتم استثمار هذا الأثر لإعادة قولبتها : إعلاميًا، اقتصاديًا، وحتى نفسيًا.

وهنا تكمن عبقرية "العلاج بالصدمة": في قدرته على إخفاء الطغيان داخل عباءة "المساعدة."

محاكاة الواقع ـ من ماضٍ مُعاد إلى حاضر يُعاد تشكيله

إن ما حدث في تسعينيات القرن المنصرم يتكرر اليوم، بأدوات أكثر تطورًا:

* في غزة، تُسوّى البنية التحتية بالأرض تمهيدًا لإعادة إعمار "مشروطة."
* في أوكرانيا، تُدار الحرب كصفقة استثمار مستقبلية.
* في السودان، تُزرع الفوضى كي تُحصد الأراضي.
* في سوريا ولبنان والعراق، تستمر الخصخصة تحت رماد الفوضى والحروب.

باتت الكارثة مادة أولية، والصندوق الدولي هو الأداة، والنيوليبرالية هي المشروع.

الصدمة كأداة، والمقاومة كواجب

تكشف ناعومي كلاين في هذا القسم عن الوجه غير المرئي للأزمات: حين تُحوّل إلى منصة لتفكيك المجتمعات، لا لإصلاحها. فالعلاج بالصدمة لم يكن إلا تسمية ناعمة لانقلاب اقتصادي مقنّع، يُدار بشعار الإصلاح ويُمارس عبر أدوات الاستغلال.

إن أهمية هذا القسم، بل الكتاب كله، تكمن في دعوته إلى الوعي، إلى المقاومة، إلى رفض التسليم بأن ما يُفرض باسم الإنقاذ ليس إلا خطة سيطرة متنكرة في هيئة دواء.

أنياب تنهش العراق والصدمة: هناك من يخون الأمانة

نحن المواطنات والمواطنين العراقيين، نؤكد أننا لم نفوّض أي جهة أو مسؤول في الدولة، كائنًا من كان، بالتصرف بأرض العراق أو حدوده أو مياهه أو ثرواته، بيعًا أو تنازلًا أو تبرعًا، وتحت أي مسمّى.

كما نرفض أي اتفاق أو تفاهم يُبرم سراً أو علناً يُفرّط بالسيادة الوطنية أو يُقوّض حقوق الأجيال القادمة، ونُحمّل كل من يشارك في ذلك المسؤولية الكاملة أمام الله والدستور والشعب.

وبالاستناد إلى:

•المادة (1): "العراق دولة ذات سيادة كاملة"
•المادة (5): "الشعب مصدر السلطات وشرعيتها"
•المادة (109): "السلطات ملزمة بالحفاظ على وحدة العراق وسلامته وسيادته"
•والمادة (111): "النفط والغاز ملك الشعب العراقي"

فإننا نعتبر أن أي تفريط بالأرض أو الحدود أو الثروات دون تفويض شعبي صريح، يُعد باطلاً دستورًا ومرفوضًا وطنيًا، ويُشكّل خيانة للأمانة والمسؤولية.

ونُذكّر الجميع بقوله تعالى:

﴿وَلَا تَخُونُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ـ الأنفال: 27

* الشعب مصدر السلطات
* لا للتفريط بسيادة العراق
* خور عبدالله عراقي
* ثروات العراق أمانة

قَصائِد... فِي فضاءَات مُوَشحَة بِالْأَزْمنة والرَّمْزيَّة

روافد شعرية

ظواهرٌ كونيّةٌ... جفافُ الشعراءِ... تدبيرُ الأمرِ

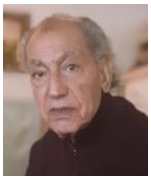

د. عدنان الظاهر

ظواهرٌ كونيّةٌ

الركبُ الراكبُ مقصيٌّ مجهولُ
.....
هبطَ الكوكبُ مخلوقاً مكّوكيّا
أفرغَ ما في القامةِ من سحرٍ مجبولِ
وأراحَ النفسَ بوشمِ الطبقِ الدائرِ حولَ الأرضِ
صفّقَ واحلولقَ يضربُ نجماً بالكونِ المحمرّ
ليقولَ وفيتُ العهدَ أتيتُ الصُبحَ أوانَ هطولِ
المُرّ الصبرِ
فاتَ الركبُ ولم يتركْ في مسرى الضوءِ
شهيقا
هَدَفٌ أسودُ مجهولُ
الرائحُ كالغادي سدَّ البابَ وأخفى جُرحَ المفتاحِ
السيرُ تعسّرَ أشتاتا
يجهلُ ما عصفُ البرقِ إذا اشتدَّ البحرُ على
ظنّ الرملِ
لا ماءٌ يروي ظمأَ النوءِ
أو يجري إنْ مرّتْ أقمارُ الخيبةِ في بؤسِ
الصدرِ
يمشي يصّاعدُ تصعيرا
ماذا لو رَكِبتْ قُطُرُ التنزيلِ الكوني
أو بلغتْ حدَّ التعجيلِ الضوئيّ مسارا
أو حطّتْ في نجمِ الغيبةِ أقفالا
لا نقطةَ ضوءٍ لا صوتٌ في ثُقبِ المزمارِ
اللونُ الأسودُ مخلوقُ الملأِ الأعلى
يحثو التُربةَ والرأسُ مساميرُ الصدرِ العاري
سلسالا
مسَ الصبرَ فسالَ الجُرْحُ ملاعقَ نارِ
صاحَ الركبُ الصاخبُ واحتزَّ الأنفاسا
والظُلمةُ قنديلُ الحُزْنِ الضاربِ ناقوسَ القهرِ
لا صدرٌ يعلو لا ضِلعٌ يدنو من جُرفِ الضلعِ
وعدٌ يسقطُ من أوراقِ الحُمّى الصفراءِ
يندى في عِزّ حرارةِ مسحوقِ الظُلمِ
يطوي الأرضَ سلاما
والأرضُ تدورُ ولا تُخفي أسرارا
الدربُ خُلاصةُ جُهدِ الجُنديّ المقتولِ
حملَ الجسدَ الساخنَ أقلاماً سودا
أينَ الضوءُ المخفيُّ وراءَ متاريسِ الأنفاسِ
سريعا
والنصلُ المسلولُ تكسّرَ من ظمأٍ منذورا
جُثماناً ملفوفاً بالباقي من عمري.

جفافُ الشعراءِ

مرَّ المُرُّ المرمرُ من بين زمان التحليقِ
العشتاري
مرَّ وأنذرَ بعثرَ طشّاري
طارَ وشقَّ الأنفاقَ بخفقةِ عين الطيرِ المزوارِ
ليجوبَ الآفاقَ يبيعُ الأوراقَ بسوقِ سَواءِ
الأرزاقِ
ويقولَ مقالاتِ الصوتِ المخنوقِ لطوقِ
الأعناقِ
لا يُلقي أحجارَ النردِ بسوْرةِ إعرابِ
أو يضعُ الزيناتِ بخدِّ أعاصيرِ الوردِ
لا يغمضُ في غابِ الذئبةِ عينا
مرَّ الدوّارُ فلم يرفعْ إنذارُ الحُمّى ياقوتا
الوعدُ النِدُّ خمورُ الودِّ الصافي لونا
وطِباقُ شهودِ الشهدِ وأوراقِ الزيتونِ
هذي التُحفةُ فيها صِرفُ الباقي في لألاءِ
عناقيدِ المرجانِ
فيها ما قالَ عِنانُ حِصانِ الخببِ لركبِ الفُرسانِ
ما فاضَ القرصانُ وما أخفى
فيها بئرٌ للعنبرِ فوّارُ
مُتكأٌ يسعُ الكونَ وما مدّا عِملاقا
حيثُ الدارُ حطامُ
والفاعلُ أنهى صوتَ المقتولةِ شَنْقا
وتجرّعَ دوراتِ ضروسِ كؤوسِ الطاحونِ
بحثاً عن ماسٍ في ترسِ الأكداسِ
قوّلني قولاً صِرْفا
مُنحَرفاً عن صفّ التعليقِ على أحبالِ الناموسِ
شأنَ التطبيلِ على قصبِ التهويلِ السمعي
لا يسألُ عن معنى هذا الهورِ المُنهارِ
جفَّ وهانَ الصوتُ السابحُ في موجِ الإخفاقِ
حالَ الحَوْلُ ولم يضربْ كفٌّ مخضوبٌ بابا
لم يشعلْ في قَصَبٍ للشاعرِ قنديلا
أو أنْ يتباطأَ " مشحوفٌ " لا يسري ليلا
جاءَ الشاعرُ في مهدٍ تيّارا !.

تدبيرُ الأمرِ

(هيروشيما)

دَبّرْ أمرَكَ يا سالِكَ دربِ قصورِ التقصيرِ
ضعْ رأسكَ في بئرِ السلوى واقطعْ رأسَ التنّينِ
ويلَ الفاقدِ يومَ الشدّةِ ألوانا
ويُداري شمسَ القصفِ العالي
ويُنادي لا مهربَ إلاّ للنائي
الرجعةُ حَصرٌ مجهولُ
ماءٌ في صورةِ مرآةِ العينِ
يبحثُ عن أدنى شقٍّ في أصلِ الجفنِ
يسعى لمصيرِ الضربِ على أقداحِ الأوتارِ
جهلاً صِرْفا
الماءُ سحابةُ طيفِ مسيسِ الأصلِ
حتفَ الماشي للصُدفةِ ترياقا
نادى فجرى يدّافعُ أكتافا
قوموا لوضوءِ الضوضاءِ
لا صُبحَ ولا مسَّ التيّارُ المسؤولا
شقٌّ في ضوءِ مصابيحِ القنديلِ
ليصدَّ السيلَ الضاربَ أطنابا
يُجري أفلاكَ الهيبةِ أجراساً صوتا
يُطفي ضوءَ النجمةِ في ضربِ الناقوسِ
هل مِن سرٍّ في قتلِ الحبلِ ؟
صوتٌ تاقَ ودقَّ فكسرَّ أعناقا
في بابِ المُشتاقِ لترياقِ الإخفاقِ
زمجرَ والمكثُ فِراقُ
ليكونَ الآخرَ في صفِّ الصمتِ
حَجَراً أسودَ في وهمِ نسيجِ القتلِ.

***

آراء نقدية

مراسلات بايك ـ ماتّسيني و المعري..

خلافًا للإعتقاد الشائع، لم تتأسس إسرائيل ردًا على همجية المحرقة النازية، فقد كانت الإمبراطورية البريطانية قد وافقت بالفعل على إنشاء نظام استعماري صهيوني في فلسطين التاريخية قبل ذلك بثلاثة عقود، مع وعد بلفور عام 1917، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تستعمر غرب آسيا (وهو مصطلح أفضل للشرق الأوسط). و ليس من قبيل المصادفة أن وعد بلفور جاء مباشرةً بعد إتفاقية سايكس بيكو عام 1916، التي اقتسمت بموجبها الإمبراطوريتان البريطانية والفرنسية أراضي الإمبراطورية العثمانية وأنشأتا مستعمراتهما الخاصة في غرب آسيا. إستمدت الصهيونية وجودها مباشرةً من الحركات الاستعمارية الأوروبية في القرن التاسع عشر. كتب "الأب المؤسس" للحركة السياسية الصهيونية، الصحفي المجري تيودور هرتزل، رسالة إلى سيسيل رودس، المستعمر الإنجليزي الذي قام بالإبادة الجماعية في أفريقيا (والذي سُميت روديسيا بإسمه)، طالباً مساعدته في استعمار فلسطين. تفاخر هرتزل في الرسالة بأن الصهيونية إستعمارية، وطمأن هرتزل رعاته الاستعماريين الأوروبيين بأن إسرائيل (التي أطلق عليها اسم دير يهوديستات) ستشكل جزءاً من حائط صد لأوروبا في آسيا، وبؤرة أمامية للحضارة ضد البربرية". هذه هي اللغة الاستعمارية نفسها التي لا يزال يستخدمها اليوم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأطول خدمة في إسرائيل، بنيامين نتنياهو، إذ قال للكونغرس الأمريكي في خطاب ألقاه في يوليو 2024: "نحن نحميكم"، "هذا ليس صدام حضارات، إنه صدام بين الهمجية والحضارة". في حين أن مؤيدي إسرائيل في القرن الحادي والعشرين عادة ما يقللون من شأن الجذور الاستعمارية لدولة إسرائيل، إلا أن القادة الصهاينة الأوائل كانوا فخورين بأيديولوجيتهم الاستعمارية؛ ولم يخفوا ذلك مطلقاً.

لذلك لا يمكننا أن نتعامل مع قضية ما يسمى بالشرق الأوسط بمعزل عن الخطوط العريضة لأيديولوجيات واستراتيجيات النظام العالمي والسياسة الدولية الأوروبية، وهنا يتبادر إلى الذهن اسم شخصية تاريخية؛ ألبرت بنجامين بايك (1809-1891م)، كان محامياً وسياسياً وكاتباً وجنرالاً في جيش الولايات المتحدة الأمريكية، نشر العديد من الكتيبات للتحريض على المعركة ضد الكاثوليكية الرومانية والبابوية، والنهوض بالمثل العليا للثورة الفرنسية في أوروبا وحول العالم. يعتبره الإنجيليون الأمريكيون أحد المنشئين الرئيسيين للنظام العالمي الجديد. مراسلاته مع جوزيبي ماتسيني(مناضل، سياسي، فيلسوف و صحفي إيطالي 1805 – 1872)، مثيرة للدهشة، و في ضوء واقع الحقائق التاريخية، هناك رسالتان مهمتان: الرسالة التي أرسلها ماتسيني إلى بايك في 22 يناير 1870، والرسالة التي أرسلها بايك إلى ماتسيني بتاريخ 15 أغسطس1871.

غير أن خصوصية رسالة ألبرت بايك كانت تكمن في أنها حددت بوضوح السيناريوهات التي كانت ستحدث مع الحروب العالمية الثلاث: كتب بايك "أن الحرب العالمية الأولى يجب أن تكون مصمّمة على تدمير سلطة القياصرة في روسيا وجعل تلك البلاد قلعة للشيوعية الملحدة، وستستخدم الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والجرمانية لإثارة هذه الحرب. وعند إنتهاء الحرب سيتم تطوير الشيوعية وإستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان". أليس هذا ما حدث في الحرب العالمية الأولى والثورة الروسية؟

ولكن بايك توقع أيضاً ما ستكون عليه الحرب الثانية، وكتب يقول: "يجب أن تثار هذه الحرب بالاستفادة من الخلافات بين الفاشيين والصهيونية السياسية. ويجب أن تكون هذه الحرب موجهة نحو تدمير النازية وتقوية الصهيونية السياسية بما يكفي لإقامة دولة إسرائيل ذات سيادة في فلسطين". ومرة أخرى، يبدو أن تاريخ الحرب العالمية الثانية كان يتماشى مع ما كتبه للإيطالي ماتسيني. كذلك الأمر للحرب العالمية الثالثة، وفقاً لذات المراسلات: "يجب إشعال الحرب العالمية الثالثة بالاستفادة من الخلافات التي سببها عملاء المتنورين بين الصهاينة السياسيين وزعماء العالم الإسلامي. يجب أن تدار الحرب بطريقة تقضي على الإسلام والصهيونية السياسية كل منهما على الآخر. وفي هذه الأثناء ستضطر الأمم الأخرى، بعد أن تنقسم مرة أخرى حول هذا الأمر، للقتال إلى حد الإنهاك المادي والمعنوي والروحي والاقتصادي الكامل. يبدو الأمر مريع في ضوء ما يحدث، هل هو مجرد خيال؟ هل الأجيال القادمة قادرة على أن تستوعب و تحكم على ما يحدث مقارنة برسائل بايك – ماتسيتي؟

يمكنني الاستشهاد بمثال آخر من التاريخ الذي سبق في جزء منه معاهدات سايكس بيكو ووعد بلفور، والذي عكس أيضاً التفكير الأوروبي وخططه للسيطرة على الشرق الأوسط والعالم (العربي والإسلامي) بشكل عام، وقد يساعدنا هذا المثال على فهم مسار الأحداث: في أبريل 1904، أبرمت بريطانيا وفرنسا اتفاقية الوفاق الودية. وضعت هذه الاتفاقية حداً للصدام الذي استمر لعقود بين أكبر قوتين إستعماريتين، والذي كان سيؤدي بدفع أوروبا إلى حافة حرب عالمية مع ما يسمى بـ

د. سناء شامي

"حادثة فاشود" في السودان من عام 1898. وقد إعترفت كل من القوتين بممتلكات ومناطق نفوذ كل منهما من خلال إتفاقية بريطانيا العظمى في مصر ووادي النيل بأكمله، وفرنسا في الجزائر وتونس، لم تكتفِ الدولتان الإمبرياليتان بوضع أسس التحالف الذي سيجمعهما جنباً إلى جنب في الحرب العالمية الأولى، بل أقرتا قبل كل شيء مبدأ التقسيم الاستعماري، مستبعدتين ضمنياً القوى الأخرى ألمانيا أولاً وقبل كل شيء، و أيضاً إيطاليا من المأدبة. في إطار

هذه التهدئة يجب فهم اتفاقيات سايكس – بيكو. كان البريطاني مارك سايكس، و الفرنسي فرانسوا جورج بيكو، هما الدبلوماسيان اللذان وقعا تلك المعاهدة في 13 يناير 1916، في خضم الحرب العالمية الأولى، إتفاقية منحت بموجبها بريطانيا نفوذاً حصرياً في العراق الأسفل، و بشكل عام في جميع الأراضي العربية في جنوب الهلال الخصيب، من فلسطين إلى الخليج العربي، بينما منحت فرنسا نفوذاً حصرياً من سوريا و لبنان إلى الموصل في أعالي العراق.

وبالتالي كانت الاتفاقية خيانة لإلتزامات بريطانيا تجاه العرب في المقام الأول. والواقع أن المقيم البريطاني العام الجديد في القاهرة، السير هنري ماك ماهون، في مراسلات متبادلة بين يوليو 1915 ومارس 1916، كان قد وعد شريف مكة حسين الهاشمي بتأييد استقلال العرب التام عن العثمانيين، بل وبمساعدة الهاشميين على إقامة مملكة على كامل الهلال الخصيب والجزيرة العربية من أجل إحياء أمجاد الخلافة القديمة...

و من المستغرب، إنه منذ ذلك التاريخ و ما زالت كذبة بريطانيا فعّالة، لكن الأغرب من الغرابة، هو إن العرب ما زالوا يثقون ببريطانيا و فرنسا، و اليوم أمريكا التي أخذت مكان الغرب في السيطرة على العالم، بل يتفاخرون برضى الكذّاب عليهم...

و كما قال أبو العلاء المعرّي:

كذلك النفس، ما زالت مُعلّلةً
بباطل العيش، حتى قام ناعيها
يا أمّةً من سَفاهٍ لا حُلومَ لها
ما أنت إلاّ كضأنٍ غاب راعيها
تُدعى لخيرٍ، فلا تُصغى له أُذناً
فما ينادي لغير الشر داعيها.

إضاءة

اليتيم بوصفه مشروع حرية:
قراءة فلسفية في غياب السلطة الأولى:

د. عماد خالد رحمة

يُنظر عادة إلى اليُتم كعلامة نقص وحرمان، وكمأساة وجودية تطبعُ حياة الطفل بآثار فادحة من الحزن والانكسار. لكنه من زاوية أخرى، قد يُمثّل أيضًا إمكانًا خفيًا للانعتاق من البنى السلطوية الأولى، وعلى رأسها "سلطة الأب"، بما تحمله من رمزية نفسية واجتماعية وثقافية.

ففي أنثروبولوجيا السلطة، يُمثّل الأب – كما صوّره فرويد – النموذج الأول للمنع، وللقانون، وللناموس الذي يضع الحدود ويمنح الاعتراف. ومنه تتفرّع أشكال السلطة كلها: من الإله إلى الملك، ومن القائد إلى المُعلّم، ومن القانون إلى الأخلاق. لكن، ماذا لو فُقِد هذا الأب مبكرًا؟ ألا يُعفي ذلك الطفل من الاندراج الكلّي في لعبة الخضوع، ويمنحه إمكانية بدئية لصوغ ذاته بمعزل عن هذا السقف الرمزي؟

اليتيم في هذا المعنى لا يصبح مجرّد "فاقد"، بل مشروعًا مُحتملًا للحرية. فغياب الأب قد يُفسَّر لا فقط ككارثة شعورية، بل كشرط لتجذير الاستقلال المبكر، ونموّ إرادة غير مقيّدة بشروط التبعية البنيوية التي يُؤسسها الحضور الأبوي الصارم. إنه أشبه بمن لم يدخل لعبة السلطة من بابها الكامل، وبالتالي يبقى مرشّحًا لخلخلة تراتبياتها وفضح مسلّماتها.

لقد لمح نيتشه إلى شيء من هذا حين اعتبر أن على الإنسان أن "يقتل الأب الرمزي" – أي أن يتحرر من سلطة الإله/الأب – كي يبدأ مسيرته نحو الفردانية العليا و"الإنسان الأعلى". أما لاكان، فقد أعاد قراءة هذه البنية في ضوء اللغة، معتبرًا أن الأب هو الذي يدخل الطفل في النظام الرمزي، فيقطع عليه اندماجه في "الواقعي" أو "الخيالي"، ويدخله عالم القانون والدلالة.

من هنا، يمكن أن نفهم مقولة "يكاد اليتيم يعجب بيتمه" لا بوصفها مجازًا شعريًّا عن الحزن، بل بوصفها اعترافًا باطنيًّا – حتى لو لم يُصرَّح به – بأن هذا الفقد قد شكّل نوعًا من التحرّر المُبكر من القيد، وبأن "الانكسار الأول" كان طريقًا لبناء "ذات ثانية"، لا تُعيد إنتاج الخضوع وإنما تكتشف المعنى بذاتها، وتصوغ قوانينها الخاصة.

لكن لا بد من التنويه هنا بأن هذه الإمكانية تظلّ رهينة السياق: فاليتيم قد يسقط فريسة للحرمان والعنف الرمزي من المجتمع، وقد يتحول من مشروع حرية إلى ضحية مستبدَلة لسلطات أخرى أشد قسوة. غير أن هذا لا ينفي وجود استثناءات لافتة، حيث يشكّل اليُتم شرطًا لتكوين عقل نقدي وروح متمرّدة، تتعلّم أن لا تعتمد على السلطة لتكتشف معناها، بل أن تخترعه.

في مجتمعاتنا، التي غالبًا ما تُقدّس الأب، وتربط الفقد بالعجز، لا تزال مثل هذه القراءة تجد صعوبة في الترسّخ. غير أن الفلسفة الاجتماعية مدعوة دائمًا لتفكيك التصوّرات الجاهزة، وفتح أفق تأويلي يُنصف حتى الغياب.

إن اليُتم، حين لا يُختزل إلى وجع، يمكن أن يتحوّل إلى محرّك للذات، إلى فرصة لإعادة بناء الإنسان خارج ما تمليه السلطات الرمزية. فاليتيم، في بعض وجوهه، ليس فقط من فقد أباه، بل من لم يُسلِّم نفسه إلى سلطةٍ تمنعه من أن يكون حُرًّا.

كركرة عصافير...
هايكو- السينيو

أكد الجبوري

- 1 -
كركرة عصافير.
رجة مجداف
في النهر.

- 2 -
أوراق الصفصاف الخضراء...
النهر مرة أخرى
ينتشي بالموسيقى.

- 3 -
تركوا دجاجاتي كرزة
واحدة...
يا للريح.

- 4 -
على غصن شجرة الأجاص
تعلق عصفور ترابي
وعلى البيانو تشبثت النوتة.

- 5 -
بجعتي تعوم في النهر
عبر حديقة البيت-
صوت الديك يستدعيني.

- 6 -
أتجول مع شقيقتيّ, أفكر في
الترجمة وغصن برتقال,
شكل خصلة شعري.

- 7 -
الربيع والمطر.
مرارًا وتكرارًا
أشم رائحة نهر التايمز, من بيتنا.

- 8 -
شمعة على الطاولة.
عطر حول البيانو, والقمر الأبيض الأول.
بداية الليل.

- 9 -
فراشة على الوردة.
النسيم يُهَشّ جنحها.
أوراق نوتة معزوفات البيانو.

معرض

في مدينة سدني... فنانون أستراليون من أصول عراقية يضيئون صالات العرض ويحصدون الجوائز

بنجاح كبير ومتميز أقيم في ضاحية ليفربول بغرب مدينة سيدني العاصمة التجارية الأسترالية، مساء السبت في الثاني من شهر أغسطس / آب 2025 المعرض السنوي السابع والعشرون لجماعة الفنانين التشكيليين والذي حضره جمع غفير من المواطنين الأستراليين المهتمين بالشؤون الفنية والتشكيلية على الرغم من غزارة الأمطار التي هطلت على سيدني طوال عدة أيام قبيل وبعد موعد المعرض.

شارك في المعرض عدد من الفنانات والفنانين التشكيليين من أصول عراقية، منهم الفنان العراقي حيدر عباس عبادي، وأبنته الفنانة التشكيلية مريم حيدر عبادي، والفنان العراقي التشكيلي عاطف اسحق، والفنانة التشكيلية المقتدرة الدكتورة إياد الحكاك والفنانة العراقية الكبيرة السيدة أغنار نيازي. هذا وقد فاز كل من الفنان حيدر عباس عبادي وأبنته مريم حيدر عبادي بجائزتين ضمن تصنيفات الأعمال المقدمة، كما نال الفنان عاطف أسحق جائزة تكريماً لعضويته في مؤسسة الفنانين لمدة عشر سنوات، اما السيدتان إياد الحكاك وأغنار نيازي فقد حققت أعمالهما المعروضة الكثير من المشاهدات من لدن زوار المعرض.

لقد أمَّ المعرض مئات الزوار من المواطنين الأستراليين، ومن مختلف الخلفيات القومية والثقافية، على الرغم من سوء الأحوال الجوية وشدة برودة الجو، الأمر الذي جسد تزايد اهتمام المواطنين بالشؤون الفنية والتشكيلية، ولكننا لاحظنا في ذات الوقت قلة الحضور العراقي والعربي، الأمر الذي سبب ويسبب غصة مؤلمة خاصة وأن الضواحي التي تحيط بمركز معرض الفنون تضم آلاف المواطنين من أصول عراقية وعربية.

لقد اكتظت القاعة الرئيسية للاحتفال بالحضور، وقد ذكر أحد المسؤولين من بلدية ليفربول، أن القاعة تسع لـ 360 شخص، وانه يكاد ان لا يرى من موقعه على المسرح مكاناً شاغراً فيها.

ألقيت خلال حفل افتتاح المعرض كلمات عديدة وقصيرة من قبل مسؤولين في البلديات المحيطة بمركز الفنون، وممثلين برلمانيين وأعضاء مجالس بلدية، كما شارك العديد منهم في رعاية نتاجات بعض الفنانين الشباب والصغار وغيرهم.

إدارة المعرض بدورها وفرت ضيافة متميزة للحضور شملت المأكولات والمرطبات والحلويات وبخدمات رائعة.

لقد استمتع جمهور الحاضرين كثيرًا، بالمعرض، وبما شاهده من أعمال فنية راقية. وكان من الملفت للنظر أن التشكيليين العراقيين كانوا متواجدين بالقرب من أعمالهم، وكانوا يلبون طلبات الجمهور بالتصوير قرب لوحاتهم، ويقدمون الشرح الوافي لهم عن لوحاتهم، وهذا ما لم يفعله الآخرون بصورة عامة.

علاء مهدي
سيدني – أستراليا

سيستمر المعرض باستقبال الضيوف لمدة شهر، لذا نحث مواطنينا على زيارته والاطلاع ليس فقط على الأعمال الفنية النادرة بل تشجيع الأصدقاء والأهل والمعارف على زيارته وتشجيع الفنانين الكبار على المزيد من الإنتاج الحضاري الذي يبرز دور حضارات بلاد الرافدين في رفد الثقافات العالمية بموروثات نادرة وأنيقة.

أخلص الأمنيات وابهاها لكل الفنانين العراقيين بمستقبل زاهر غني بالنتاجات المتميزة.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 آب 2025

الديموقراطية الأميركية في العراق

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.